الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل: ط1: M201535113573

ط2: M2015351088212

مرسوم كريميو1870 و آثاره على المجتمع الجزائرى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين :

- حليتيم زهير
- عشور علي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم و لقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
د. تاحي إسماعيل	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بومولة نبيل	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

قيد الإفلاق : 2020/ 2019

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين اللذان أوصلاني إلى هذه المرتبة، كما أهدي هذا العمل إلى كل العائلة الكريمة، ورفيقي في هذا الجهد عاشور علي .

زهير

الإهداء

إلى أحب الناس إلى قلبي إلى من دعمني فكان خير سند والداي الحبيبين عشور علاو ى و ماضي فتيحة والذي قال فيهما الله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا) .

إلى إخوتي و أخواتي و أفراد عائلتي إلى روح عمتي الغالية رحمها الله ، إلى كل من شاركني حلو الحياة ومرها إلى أصدقائي زهير الذي قاسمني هذا البحث وكل الأصدقاء من قريب ومن بعيد ، إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي عملي هذا.

علي

الشكر والعرفان

نحمد الله ونشكره على كرمه الذي وفقنا في انجاز هذه المذكرة ، فإذا أصبنا فمن الله و إذا أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان .

ولا يفوتنا في هذه الدراسة المتواضعة أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف : [illegible] الذي كان حريصا علينا ووجهنا علميا و زودنا بنصائح عديدة في مجال المذكرة .

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر و العرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة مسبقا .

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد نخص أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة ، كما نشكر صاحب المكتبة الذي سهر لأجل كتابة هذه المذكرة من أول حرف إلى آخر حرف رغم الارتباطات .

شكرا

قائمة المختصرات:

تح: تحقيق

تر : ترجمة

تع : تعليق

ج :جزء

د-ت : دون تاريخ

د.ن: دون نشر

د.ط :دون طبعة

د.م :دون مكان

ص :صفحة

مج :مجلد

باللغة الفرنسية:

page :P

مقدمة

مثل غزو فرنسا للجزائر جزءا من التحرك الاستعماري الأوروبي ، الذي نشط متأثرا بالثورة الصناعية ، واندرج في إطار الحملة الصليبية على العالم الإسلامي ، وقد كانت فرنسا من أكثر الدول الأوروبية طموحا في احتلال الجزائر ، فقد انتهجت فرنسا كل السبل و الأساليب لتحقيق ذلك وتحقق طموحها بفضل أقلية تنتمي إلى أرض الجزائر ، ألا وهي الأقلية اليهودية ، حيث شكلت هذه الأخيرة عنصر فعال في الجزائر ولعبت أدوار هامة وفعالة مختلفة في شتى الميادين السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، كما تمتعت هاته الفئة بتحسن كبير في وضعها مقارنة بما تعرضت له في البلدان التي قدمت منها حيث حفظت لهم الجزائر شعائرهم الدينية و أسسوا شركات تجارية و تحكموا في دواليب السلطة السياسية و الدبلوماسية للبلاد ، بفضل الثقة التي منحها لهم العثمانيون وعقدوا اتفاقيات مع العديد من الدول باسم الجزائر من بينها فرنسا ، هذه الأخيرة التي انتهجت سياسة واضحة اتجاه اليهود منذ احتلالها لأرض الجزائر سنة 1830 قصد ترسيخ وجودها ، حيث أصدرت السلطات الفرنسية في صالحهم عدة مراسيم وقوانين ترسخ وجودهم في الجزائر من بينها مرسوم كريميو 24 أكتوبر 1870 الذي أصدره كريميو مسؤول الشؤون الجزائرية في حكومة الدفاع الوطني وا ٍدماج الجزائر في فرنسا ، وانتقال السلطة من العسكريين إلى المستوطنين المدنيين و تمكين يهود الجزائر من الجنسية الفرنسية ، وفي هذا الإطار جاءت مذكرتنا الموسومة بمرسوم كريميو وأثاره على المجتمع الجزائري .

حدود الدراسة: تتركز أحداث موضوعنا في 1870 لارتباط هذا التاريخ المعلمي بصدور مرسوم كريميو محور الدراسة وا ٍذا كانت هذه الفترة تبدو قصيرة للقارئ إلا أنها مليئة بالتطورات والأحداث سواء على المستوى الداخلي ممثلة في ثورة المقراني أو على المستوى الدولي المتثملة في الحرب البوروسية الفرنسية .

- دواعي اختيار الموضوع :

كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب نذكر منها :

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر عن غيره من الشعوب .
- معرفة خبايا هذه الفئة (اليهود) والتعرف على دورها السياسي و الاقتصادي .
- عدم وجود على حسب علمنا على الأقل دراسات سابقة بجامعة المسيلة لهذا الموضوع .
- رغبتنا في معرفة يهود الجزائر و التعرف على واقعهم بعد الاحتلال.
- محاولة التعمق أكثر في دراسة شخصية أدولف كريميو ومرسومها الذي قلب عالم اليهود في الجزائر .
- الرغبة في التعرف على تداعيات مرسوم كريميو وأثره على المجتمع الجزائري بعد 1870 .

الإشكـالية :

تتمحور إشكالية دراستنا حول دور الطائفة اليهودية في الجزائر مركزين على ظروف وملابسات إصدار مرسوم كريميو 1870م بمعنى أخر دوافع وتداعيات هذا المرسوم على المجتمع الجزائري؟ ، انطلاقا من هذا الإشكال المحوري صغنا أسئلة فرعية:

- ما هي الجذور التاريخية لليهود ؟
- ما هو دور اليهود في احتلال الجزائر ؟
- ما هي أهم قوانين التجنيس التي انتهجتها فرنسا ؟

المنهج المتبـع :

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي من خلال تتبع التسلسل التار يخي للأحداث وفق تسلسل كرنولوجي بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه في تحليل الأفكار، كما حاولنا توظيف المنهج المقارن في معرفة وجهات النظر اتجاه تداعيات مرسوم كريميو.

الخطة المتبعة :

ونظرا للمادة العلمية المتحصل عليها و التي دفعت بنا إلى تقسيم بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة إضافة إلى ملاحق توضيحية.

أما بالنسبة للمقدمة فقد عرفنا بالموضوع و أسباب اختيارنا له حدود الدراسة، الإشكالية،المنهج، الخطة،بعض المصادر إَضافة إلى الكتب والصعوبات و أهم الصعوبات التي صادفتنا.

إذ تناولنا في الفصل الأول المعنون بالوجود اليهودي في الجزائر وتضمن ثلاث نقاط رئيسية هي :

أولا : الهجرات اليهودية إلى الجزائر.

ثانيا : التعداد والتوزيع الديموغرافي لليهود .

ثالثا : العلاقات اليهودية .

أما فيما يخص الفصل الثاني فجاء بعنوان دور اليهود في احتلال الجزائر وفيه ثلاث نقاط رئيسية :

أولا : أنشطة اليهود في الجزائر قبيل الاحتلال .

ثانيا : علاقة اليهود بالاحتلال .

ثالثا : أوضاع اليهود من 1830 – 1870 .

أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان كريميو و التجنيس وفيه نقطتين رئيسيتين :

أولا : سياسة الإدماج في الجزائر .

ثانيا : آثار مرسوم كريميو .

لنختم هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها ، كما أوردنا بعض الملاحق التوضيحية وفهرس الموضوعات .

وقد اعتمدنا في بحثنا على بعض مصادر ومراجع من بينها :

المصادر :

- المرآة ، لحمدان بن عثمان خوجة الذي رصد لنا في كتابه هذا موقفهم من اليهود ، كما تحدث عن دورهم في الاحتلال من خلال قضية الديون وحادثة المروحة .
- أرجمنت كوران ، من خلال كتابه السياسية العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر.

أما بالنسبة للمراجع فقد كانت متنوعة نذكر منها :

- كتاب هذه هي الجزائر ، لأحمد توفيق المدني الذي رصد فيه حادثة المروحة .
- فوزي سعد الله يهود الجزائر موعد الرحيل ، وكتابه الآخر يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، حيث تناول الكاتب فيهما أنشطة اليهود في الجزائر وكذا مرسوم كريميو .

- أمال معوشي وكتابها يهود الجزائر (1830 – 1870) و الاحتلال حيث تحدثت في كتابها عن اليهود خلال الأربعين سنة الأولى من الاحتلال.
- عيسى شنوف في كتابه يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود الذي تناول فيه الهجرات الأولى للجزائر .
- صموئيل انتيجر في كتابه اليهود في البلدان الإسلامية (1850- 1950) .
- جيورج مينيي في كتابه تاريخ اليهود في الجزائر الذي تناول فيه اهجرات اليهودية و موقف اليهود من الاحتلال وخصص جزء منه للمرسوم .

وكذلك من الأعمال الأكاديمية من بينها :

- رسالة ماجيستير لعبد القادر كركار التي عنوانها الطائفة اليهودية في الجزائر 1830 إلى 1900 .
- رسالة ماجيستير لطارق بوزلماط حركة معاداة اليهود في الجزائر 1870 – 1902.

إذا تكملنا فكما هو معروف، لا يخلو البحث العلمي من الصعوبات من بينها :

- افتقار المكتبة الجامعية للكتب في مجال موضوعنا .

- كذلك صعوبة التنقل خارج الولاية بسبب الوضع الصحي الذي تمر به البلاد الذي أعاق طريقنا في الحصول على بعض المراجع المهمة .

- وأيضا صعوبة استخدام المراجع الأجنبية فعلى الرغم من توفر المادة العلمية بالأجنبية إلا أنه لم نتمكن من الاستفادة منها بسبب ضعف اللغة ، وأوردنا منها ما تسير لنا .

- عدم الحصول على تراجم الأعلام وخاصة اليهودية لكون المراجع التي تناولتهم في الدراسة قد أهملت ذلك ، فأوردناها دون التطرق لتراجمها .

الفصـــل الأول : الوجود اليـهودي في الجزائر

أولا : الهجرات اليهودية إلى الجزائر

ثانيا : التعداد والتوزيع الديموغرافي لليهود

ثالثا : العلاقات اليهودية

يعتبر شمال إفريقيا والجزائر خاصة وعبر الأزمان أرضا سكنها الكثير من البشر على اختلاف أعراقهم ودياناتهم فاستوطنوا فيها فمنهم من جاء متاجرا ، ومنهم من جاء غازيا ، ومنهم من جاء فاتحا ، ومن بين من أقام في هذه الأرض العنصر اليهودي وقد ارتأينا في هذا الفصل أن نتعرف وبشكل مبسط على الطوائف اليهودية في الجزائر ، وكيف وصلوا إلى هنا ؟ وتعدادهم والمناطق التي تمركزوا بها ، وكيف كانت علاقتهم مع السكان الآخرين؟.

أولا : الهجرات اليهودية إلى الجزائر

قبل البدء في الحديث عن اليهود خليق بنا أن نذكر أهم الطوائف:

1 - طائفة التوشابيم :

يعود الوجود اليهودي بالجزائر إلى فترات قديمة لكن بدايته غير معروفة على وجه التحديد فمن المؤرخين من أرجعه إلى 3000 سنة أي منذ قدوم الفينيقيين إلى شمال إفريقيا لممارسة التجارة ، خاصة بعد إنشاءهم لمدينة **قرطاجة*** عام 814 ق.م ولا يمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتداء من هذا الزمن ، وذلك أن اليهود كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى المتاحف التي قدموا منها أي من المشرق الأدنى [1].

ويرجح أن يكون هؤلاء اليهود قد وصلوا برا إلى شمال افريقيا عن طريق مصر قادمين من هجرة فلسطين نتيجة غزو المصريين للأرض المقدسة ، وحسب فلافيوس جوزيف فإن خلال غزو بطليموس الأول سوتر (souter) المنقد 301 ق.م [2].

للقدس عام 320 ق.م و أحرقها واستقدم معه بعضا من سكانها الذين أقاموا بالإسكندرية وبرقة والي البلدان الأخرى من شمال إفريقيا وقد اختلفت أوضاع اليهود في ظل الحكم الروماني إذ نجدهم في إفريقيا زمن أغوستين (Auguste) 63 ق.م – 14 ق.م أصحاب شأن يتمتعون بحماية الحاكم ، أما في عام 115 م أصبح اليهود عددا كبيرا في

* قرطاجة (814 ق.م – 146 م) تأسست على يد الأميرة عليسا القادمة من صور الفينيقية و أصبحت تسمى المدينة الملكية ينظر أحمد توفيق المدني : قرطاجة في أربعة عصور من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 25

[1] كمال بن الصحراوي : الدور الدبلوماسي في أواخر عهد الدايات ، مذكرة لنيل الماجيستر التاريخ الحديث ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، 2007 -2008 ، ص 14 .

[2] عيسى شنوف : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 22-23 .

برقة فثاروا ضد سلطة الإمبراطور الروماني تراجان (trajan) نتيجة القمع الذي مس اليهود الليبيين و المصريين المنتقضين ضد روما [1].

وبمجيء الإسلام إلى شمال إفريقيا عام 21 هـ / 642 م أصبحت هذه المنطقة تعرف ببلاد المغرب الإسلامي [2].

حيث انتقلت هجرات اليهود إلى بلاد المغرب مع الفاتحين المسلمين بمحض إرادتهم تحت قيادة عقبة بن نافع الذي استعان بهم في تعمير مدينة القيروان ، 49 هـ/ 669 م التي كانت أول محطة له ، حيث جلب معه ألف عائلة قبطية و يهودية مصرية أصولها من اليمن و مصر ، انتقلت أعداد منها لاحقا إلى الجزائر[3] .

و الحق أن اليهود في الجزائر في هذه الفترة أي بعد دخول الإسلام كانوا قد تمتعوا بكل الحقوق التي يكفلها الإسلام لأهل الذمة باستثناء الجزية التي كان يدفعها هؤلاء اليهود سنويا للدولة الإسلامية [4].

حيث تمكن اليهود من مزاولة شعائرهم الدينية و تعليمهم و نشاطاتهم الاقتصادية بحرية تامة و رغم أن المطلوب منهم لم يكن أكثر من التقيد بضوابط المجتمع ، فإنهم كثيرا ما تهربوا من دفع الجزية ، ولقد صار لليهود حق التواجد بالجزائر دون معارضة لا من السكان ومن أنظمة الحكم التي تعاقبت على البلاد منذ الفتح الإسلامي ، فليس هناك مدينة في الداخل لا تحوي يهودا في سكانها وصار هؤلاء اليهود يعرفون بالتوشابيم ومعناها بالعبرية " الأهالي " وهم الذين وجدوهم بالجزائر قديما [5].

[1] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 14
[2] البلاذري : فتوح البلدان ، ت.ح صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 271 .
[3] فوزي سعد الله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، ط 2 ، الجزائر ، 2004 ، ص 45 .
[4] نفسه ، ص 46 .
[5] كمال بن الصحراوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 .

2- طائفة الميغوراشيم :

مفردها (الميغوراش) بالعبرية أي (اليهود الوافدون من أوربا) بالعربية و الميغور معناها بالعبرية (المطارد) فهذا النوع من اليهود شرب الأمرين في أوروبا حيث قهروا في حياتهم اليومية وأجبروا على التنصر في عدة دول أوروبية ، إذ صودرت ثلث أموالهم من طرف ملك بريطانيا (جون) عام 1203 م ومنذ عام 1287 م استقر هؤلاء اليهود بالمغرب الأوسط ، و هو ما فعله بهم الزوجان الملكان الكاثوليكيان (فرديناند) و (إيزابيلا) بعد احتلالها الأندلس عام 1492 [1].

وكان يعرف اليهود الأهالي بمدينة الجزائر باسم (حاملي العمائم) و اليهود الإسبان (حاملي القلنسوة أو البرنيط) [2].

وكان اليهود من الكبوسين نسبتا إلى الكبوسة الحمراء التي يضعونها فوق رؤوسهم الذين كان يؤطرهم * حاخام تأطيرا محكما يمثلون الطبقة الأرستقراطية ثقافيا وتجاريا جعلت منهم المؤسسين لديانة اليهودية في الجزائر و تنتسب العائلات الذات النفوذ الكبير مثل : آل ديران ، و السرور ، و ستورا وابن حايم الفرع الأسري [3].

وينقسم اليهود الميغوراشيم إلى قسمين :

أ – يهود السفارديم :

المقصود بهم يهود اسبانيا في البداية و حوض البحر الأبيض المتوسط كما تشير إلى مكان شمال فلسطين لكن معنى الكلمة تغير فأصبحت تدل على الفكر اليهودي في

[1] جيورج مينيي : تاريخ اليهود في الجزائر ، تر: لبنى مسعودي ، مرا : جمال بن عمار الأحمر ، مكتبة عراس للنشر و التوزيع ، ط1، الجزائر ، 2016 ، ص 38 .

[2] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 27 .

* حاخام : هو لقب معناه العاقل أو الحكيم وتطلق على رجل الدين اليهودي . ينظر عبد القادر كركار : الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900، رسالة ماجيستر ، قسم التاريخ ، 2008 ، ص 30-31 .

[3] شارل أندري جوليان : تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار ، 1827 – 1871 ، مج 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 ، ص 24 .

العصور الوسطى على شبه جزيرة إيبيريا التي تظم إسبانيا و البرتغال ، وتدعي الصهيونية بأن الجذور العرقية لسفارديم يمتد تاريخها البعيد لتصل بالعرق السامي الذي دخل إلى اسبانيا عقب سقوط مدينة أورشليم و التي على إثرها توزع اليهود في أنحاء الإمبراطورية ، أما لغتهم في الأصل كانت العربية إلا أن بعد استيلاء المسيحيين الاسبان على العديد من أقاليم الأندلس أصبحت اللادينو أي اللهجة الاسبانية هي خليط من العبرية و التركية و اليونانية و الاسبانية و بعد طردهم اعتبروا (سفارد) لهذه الاعتبارات[1] .

ب) يهود الأشكيناز :

إن لفظة (أشكيناز) حسب الرواية التوراتية إسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام أما الاشتقاق الحالي لهذه اللفظة فهو من كلمة (إشكيناز) بمعنى ألمانيا وتطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا و فرنسا و معظم أوربا ، وقد التحق الإشكيناز منذ قرون بالجزائر حيث قدموا من ايطاليا عام 1392 م ، هولندا عام 1350 م ، فرنسا عام 1403 م و إنجلترا 1422 م ، ومن تونس و المغرب النصف الثاني من القرن السادس عشر [2].

3- الطائفة الليفورنية :

أما يهود ليفورن فقد بدأ توافدهم على بلاد المغرب خلال القرن السابع عشر ، ومع مطلع العشرينات من الثامن عشر توافدت عائلات أخرى من مدينة ليفورن ومنها (نافتالي بوشناق) و (أبراهام بوشناق) و (بوشعرة) [3].

[1] عبد الوهاب المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، ص 212 – 213 .
[2] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 23 – 24 .
[3] عاشة غطاس : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700 – 1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، ج1 ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 37- 38 .

وكانت الطائفة الليفورنية ترفض الاختلاط باليهود الأهالي الذين فروا من الاضطهاد الذي مس بني جلدتهم واغتنموا بسرعة مما جعل ذلك يسبب لهم الكثير من المشاكل مع الأهالي المسلمين غير أن اليهود الأهالي من الذين كانوا منها بالدرجة الأولى من تلك المعاملة السيئة و الذين كان تواجدهم بالبلاد منذ القرون من دون هذه المشاكل الطارئة[1].

ونعتقد أن اليهود الليفورنيين قوة اقتصادية ضاربة بمدينة الجزائر من خلال نشاطهم التجاري الذي ميزهم بين موانئ ضفتي البحر الأبيض المتوسط مستفيدين من العلاقات التجارية مع أوربا عموما ومن صلاتهم العائلة التي تجمعهم مع اليهود الأوربيين خصوصا هذا من جهة ومن جهة أخرى الاستقرار بمدينة الجزائر لم يكن اعتباطي لأنهم قدروا ذلك الازدهار الاقتصادي الذي عرفته المدينة ومن ثم أضحت مدينة الجزائر منطقة لجذب اليهود اللفورنيين الذين أصبحوا وسطاء مهمين في عملية الإفتداء الأسري وتجارة الغنائم البحرية [2].

وهكذا فان سيطرة يهود ليفورن على مقاليد التجارة الجزائرية إذ تعد مرحلة العد التنازلي للوجود التركي العثماني في الجزائر خاصة في الظروف الخارجية الصعبة بعد مؤتمر إكس لاشييل 1818[3].

ثانيا : التعداد و التوزيع الديمغرافي ليهود الجزائر :

1) تعدادهم :

تباينت تقديرات المصادر الأوربية حول عدد اليهود ، وذلك راجع لأن اليهود لم يكونوا يفصحوا على أنفسهم ، وكانوا شبهم متخفي ولا يعرف تعدادهم وهذا لأجل الهروب من

[1] عبد القادر كركار : يهود الجزائر و علاقاتهم بين الإدماج و المعاداة 1870-1945 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبوقاسم سعد الله ، 2016 ، ص 29 .

[2] نجوى طوبال : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 -1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر ، تخصص تاريخ حديث ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر ، 2005 ، ص 46 .

[3] جيورج ميني : المرجع السابق ، ص 48 .

دفع مبلغ الجزية و الغرامات إلا أن الأسير (هايدو) والذي أحصى وجود نهاية القرن السادس عشر ميلادي ، أما فرانسيس نايت فقد قدر عددهم في منتصف القرن السابع عشر ميلادي بحوالي 28 ألف عائلة [1].

في حين يقدر عددهم الطبيب (شو) بـ 15 ألف يهودي مع مطلع القرن الثامن عشر [2] .

أما في أواخر القرن الثامن عشر فقد أحصى دي برادي عددهم بحوالي 7 آلاف يهودي مقابل 50 ألف مسلم ، وجدت التقارير الفرنسية عددهم عشية الاحتلال بحوالي 5 آلاف يهودي وهو ما مثل نسبة عشر عدد السكان ، و أمام هذه التقديرات و الأرقام المتضاربة و المبالغ فيها أحيانا أخرى ، نورد رأي الباحثة نجوى طوبال معلقة على هذه الإحصائيات، حيث أرجعت سبب هذا انخفاض أعداد اليهود خلال الفترة ما بين (1700- 1800) في مدينة إلى عوامل عدة كانتشار الأمراض و الأوبئة و نزول النكبات كالزلازل [3].

وحسب (صموائيل أنتيجر) فإن عدد اليهود في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي سبعة عشر ألف نسمة ، أقام معظمهم في أربع مدن رئيسية بالجزائر ، وهي مدينة وهران التي فيها حوالي ألفين وثلاثمائة آلاف يهودي و الجزائر خمسة آلاف يهودي[4] .

2) مناطق توزيعهم :

لقد أقام اليهود في المنطقة السفلى من المدينة و هذا ما أكدته دراسات حنون الحديثة ، فكانت نسبة كبيرة من ممتلكاتهم في القسم السفلي ، وخاصة حول قصر الداي فشكلوا نسبة 67% إضافة إلى المنطقة القريبة من باب الواد و السوق الكبير ، وهذا بسبب

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 48 – 49 .
[2] عبد الرحمان نواطر : مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث قسم التاريخ ، المركز الجامعي ، غرداية ، 2011 ، ص 55.
[3] نجوى طوبال : مرجع سبق ذكره ، ص 47 .
[4] صموئيل أنتيجر : اليهود في البلدان الإسلامية (1850 – 1950) تر جمال أحمد الرفاعي المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1978 ، ص 348 .

تجمع الأجهزة و المؤسسات السياسية و الاقتصادية والعسكرية ، كما و أنها تمثل مركز إداري و تجاري وثقافي و ديني كون المنطقة كانت ترتبط بين مختلف أبواب المدينة وهي باب عزون وباب الواد ، وباب الجزيرة ، حيث وصف الشارع الذي يمتد بينها بالشريان الرئيسي لتجارة المدينة[1].

كما أقام بعضهم في تجمعات سكانية متوسطة الحجم كان من بينها المدية و البليدة و مستغانم و معسكر و مليانة [2].

أما في قسنطينة فتؤكد الكتابات على أن الطائفة اليهودية في قسنطينة ينتمي لها عدد من كبار الحاخامات اليهود المهمين في منطقة شمال إفريقيا بأسرها مثل الحاخام (سيدي فرج حليمي) و الحاخام (يوسف بن داوود جناسيا) الذي كان شاعر و مترجم أيضا[3] .

أما في المناطق الصحراوية عاش مع الميزابين في جو الأخوة و التسامح مع المسلمين ولم يسجل أي تجاوزات أو انتهاكات لحقوقهم فقد كان كل طرف يعيش في حيه محترم ، وسط تقسيم اجتماعي منسجم وقد تم استقدام بعضهم من الجنوب التونسي كحرفيين ووفروا أحسن الشروط لهم لممارسة مهنهم وقد استمر هذا التعايش طيلة قرون حتى 1962 عندما اختار اليهود الهجرة إلى إسرائيل بدعم من الوكالة الصهيونية العالمية [4].

ثالثا : العلاقات اليهودية

1- العلاقات اليهودية اليهودية :

رغم أن وجود اليهود التوشابيم بالجزائر يعود إلى قرابة 3000 سنة فإن الميغوراشيم القادمين من أوربا صاروا أكثر تحكم فيهم باعتبار أنهم حملوا معهم آليات التنظيم خاصة

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 122 – 123 .
[2] صموئيل أنتيجر : المرجع السابق ، ص 348 .
[3] أحمد البهنسي : يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي و السياسي الإسرائيلي ، دراسات اسشراقية العدد الرابع عشر ، 2018 ، ص 29 .
[4] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص 141 .

الأندلسيين وفي هذا الصدد نذكر تأثير الحاخامين المغوراشيين " راش باش " و " ريباش " وهو " إسحاق برشيش " وهو كبير أسرة " بن دوران ".[1]

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ ميلاده ووفاته والشائع أنه ولد عام 1326م وتوفي عام 1442 م ، وكان ميلاده ببرشلونة الاسبانية حيث اشتغل حاخام ثم انتقل إلى مدن أخرى مثل سرقسطة التي ترأس بها الطائفة اليهودية عام 1372م وبعد أحداث 1391م في اسبانيا قصد " ريباش " تلمسان وصار بيها الحاخام الأكبر ثم انتقل الى مدينة الجزائر تقلد بها منصب مقدم[2] .

أما راس باش فهو " سيمون بن سماح دوران " (1361 – 1444) وقد اشتغل حاخاما في مايوركا حيث اضطرت أحداث 1391 الهجرة إلى الجزائر[3] .

وفي عام 1394 سن ريباش بمساعدة " راش باش" مجموعة من القوانين تخص المعاملات و الأحوال الشخصية اليهودية و التي لم يكن التوشابيم يعرفونها وكان ذلك بداية واضحة للمواجهة مع الميغاروشيين وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك المكانة التي كانت لحاخامات ، والتي تأثرت حتما بهذه الإصلاحات الجديدة التي كان هدفها الظاهري تحسين ظروف اليهود الثقافية و الاجتماعية وتنظيم حياتهم في الجزائر .

وفي الجزائر لم يشكلوا كتلة بشرية متماسكة لها رؤية و أسلوب حياة مشترك ، بقدر ما كانوا جماعات يهودية انتشرت في البلاد دون روابط حقيقية توحد بينهم ، فلذلك حاولوا ايجاد حل لهذه الاشكالية خلال تنظيم جديد للطائفة اليهودية حتى أنه أدى بذلك إلى قيام صراع يهدف إلى اخضاع الطائفة المحلية للطائفة الوافدة[4] .

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 29 .
[2] نفسه : 22 .
[3] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 114 .
[4] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 30 .

2- علاقة اليهود بالأهالي :

اكتسب اليهود في مدينة الجزائر و باقي المدن عادات و تقاليد الأهالي واتخذوا العربية كأداة تسيير في معاملاتهم اليومية ، وطقوسهم الدينية ، واحتفلوا بانتصارات الجزائريين على الاسبان اثر انهزام " شارلوكان " أمام الجزائر عام 1541م ، واندحار جيوش شارل الثالث في هجومات على الجزائر سنة 1775م ، واتخذوا عيدين خاصين بهما عرف الأول ببوريم 11 تموز والثاني ببوريم 4 حزيران[1] .

رغم تمسك اليهود بشعائرهم ومعتقداتهم إلا أن حياتهم ضمن المجتمع الاسلامي في الجزائر جعلهم يتأثرون بعلاقاتهم على أكثر من صعيد وذلك للمعاملة الحسنة التي وجدوها في المبادئ الاسلامية الداعية إلى المعاملة الحسنة لأهل الكتاب سواء كانوا المسيحيين أو اليهود فقد خضع هؤلاء إلى النظام الذي سار على أهل الذمة في مختلف الولايات العثمانية ، فعاشوا إلى جانب المسلمين في جو من التسامح و الحرية و العدالة لكن هذا لا يعني أنه لم تكن خلافات بين الجزائريين و اليهود مع مرور الزمن إما بسبب البيع و الشراء و إما بسبب سلوكات بعض اليهود كالشتم وسب الدين الاسلامي ، وكانت هذه الخلافات تحل عن طريق التفاهم من خلال تدخل الوسطاء ، و أحيانا أخرى تحل عن طريق القضاء[2].

رغم أن الاسلام هو الذي حفظ لليهود حقوقهم في غطاء أهل الذمة ، فإنهم تطاولوا على تعاليمهم حيث أن هذه الجالية اليهودية طرأ عليها تحول عميق ، أواخر العهد العثماني فقد استغلوا نفوذهم السياسي لدى الحكام فحصلوا على إذن بفتح محلات يباع فيها الخمر

[1] عائشة غطاس : المرجع السابق ، ص 48 .
[2] نفسه : ص 48 .

، بحجة تسلية الشبان الأتراك ، الهدف افساد المجتمع الجزائري وتحقيق المصالح المادية الخاصة [1].

وقد اغتاض سكان الجزائر من الكسب الفاحش و الأموال الهائلة التي تحصل عليها اليهود على حساب الدولة الجزائرية ، وسكانها إلى درجة أن أحد الجنود الانكشاريين غامر بحياته و أقدم يوم 28 جوان 1805م على قتل زعيم الجالية اليهودية " نفتالي بوشناق " عند خروجه من قصر الجنينة حيث خاطبه بعبارته المشهورة " السلام عليك يا ملك الجزائر " ونتج عن هذا الاغتيال نهب الحي اليهودي وقتل الداي مصطفى (1798 – 1805) المتعامل مع كبار تجار اليهود وذلك يوم 30 أوت 1805 [2].

3- علاقة اليهود بالعثمانيين :

لم يرى الحكام الأتراك شيء في السماح لليهود بالعيش في بلادهم سواء السلاطين أو الدّايات في الجزائر ، فقد أصدر السلطان عثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح (1481 – 1512) فرمانا سمح بموجبه لليهود بالإقامة بالأراضي التابعة لبلاده وفي إيالة الجزائر رحب العثمانيون باليهود المطرودين من اسبانيا حيث رأو فيه عنصر حليفا يستخدمونه في صراعهم مع الاسبان وعاملا اقتصاديا مهما تنشيط الصناعات الحرفية والتبادل التجاري مع موانئ المتوسط [3].

وهكذا فإن اليهود قد ارتبطوا بالأتراك من أجل المصلحة وقد جمعوا أموالا طائلة ، وقد سمح لليهود بممارسة شعائرهم وعقائدهم الدينية في حرية تامة ، ووضعهم القانوني لا يكاد يختلف عن وضع الجزائريين إلا أنهم في الأحوال الشخصية كانوا يخضعون لقوانينهم الدينية كما كانوا خاضعين لرئيس يهودي يعينه الداي يتولى إدارة أمورهم ويحل نزاعاتهم و جمع الضرائب المقررة عليهم ويتكلف بتسليمها لخزينة الدولة .

[1] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص 149 .
[2] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 75 .
[3] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 38 .

وكانت توجد في المدن الجزائرية أحياء خاصة باليهود " تعرف بحارة اليهود " وكانت تلك الأحياء مزودة بالمرافق الضرورية للحياة مثل : المعابد و المذابح وكانوا يجتمعون في المعابد كل سبت [1].

وبعد أن استعاد محمد الكبير وهران (1779 – 1796) من الاسبان 1791 . استدعى اليهود للعيش فيها فانتقل إليها يهود معسكر ، تلمسان ، ندروما ، مستغانم ، و تم اعفائهم من الضريبة وبيعت لهم أراضي بثمن رمزي ليقيموا عليها منازلهم كما خصصت لهم قطع أرض اتخذوها مقبرة ، وقد قربوا محمد الكبير بعضا منهم فجعلهم وكلاء دبلوماسيين يمثلون مصالحهم في الخارج ومنهم " ماردوخاي دارمون " الذي أصبح مستشارا خاصا له ، وفي قسنطينة خصص صالح باي (1771 – 1791) قطعة أرض لليهود ليقيموا عليها مساكنهم حيث اجمعوا في مكان واحد وفي المقابل كان بعض الدايات عندما يحتاجون إلى الأموال يلجئون إلى اليهود أو الأهالي الأغنياء فيأخذون منهم مبالغ يسددون بها أجور الانكشارية أو يسغلونها في أمور أخرى [2].

ورغم أن المصادر قد أجمعت على أن يهود الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة من حكامها لكن بعض الدراسات الغربية قد أولت ولاسيما اليهودية اهتماما خاصا لتلك الاجراءات التي اتخذها حكام الجزائر ضد اليهود ، وهذا الأمر لم يكن مقصورا على الجزار فقط بل شمل دول إسلامية التي احتضنت اليهود ومن بين هذه الاجراءات نذكر :

- نوعية اللباس الذي فرض عليهم إذ كانوا يرتدون اللباس الأبيض أو الأسود فقط .

- منعهم من ركوب الخيل و حمل السلاح إلا أن هذا الإجراء لم يطبق في كل البلدان .

[1] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 188 .
[2] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 39 – 40 .

- منعهم من الخروج من المدينة إلا بعد الحصول على رخصة وهذا الإجراء لا يطبق في يومي السبت و الأربعاء [1].

[1] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 192 – 193 .

الفصـــل الثانـي : دور اليـهود في احتلال الجزائر

أولا : أنشطة اليهود في الجزائر قبيل الاحتلال

ثانيا : علاقة اليهود بالاحتلال

ثالثا : أوضاع اليهود من 1830- 1870

لقد تعايش العنصر اليهودي مع المواطنين الأصليين بشكل عادي رغم قدومهم في شكل دفعات كما رأينا في الفصل الأول ، واستطاعوا أن يصبحوا من النسيج السكاني للجزائر، وقد عملنا في هذا الفصل على أهم الأنشطة سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية ، وذهبنا أيضا إلى كيفية مساهمتهم في الاستعمار الفرنسي .

- وكيف كان موقفهم من الغزو الفرنسي ؟.

أولا : أنشطة اليهود في الجزائر قبيل الاحتلال

1) النشاط السياسي :

تعرف الدبلوماسية بأنها عملية التمثيل و التفاوض التي تجري بين الدول التي تناول علاقاتها ومعاملاتها ومصالحها وعادة ما يطلق على المؤسسة التي تتولى مهمة التمثيل الدبلوماسي اسمم البعثة الدبلوماسية وتحدد مرتبة هذه البعثة بحسب الأهمية التي تكتسبها العلاقات الدبلوماسية لدولة ما مع دولة أخرى [1].

بعد أن تولى الداي (حسين) في الجزائر 1792 – 1798 عين اليهودي نفتالي بوشناق مستشارا كما كان يسميه سكان الشرق آنذاك حيث كان يدير هاذان اليهوديان شركة تأسست عام 1793م لتجسس أحوال المواطنين لصالح الداي ، فكان لهم أعوان عبر كامل أرجاء الجزائر مما سهل على اليهوديين بكري وبوشناق الدخول للقصر والمشاركة في نشاطاته وقراراته السياسية حيث استغل هاذين اليهوديان ثروتهما الهائلة ونفوذهما لدى دايات مثل الداي حسن و مصطفى باشا وبلغ نفوذه بعد أن تولى مصطفى الوزناجي خلفا للداي حسن[2].

فبعد أن كان مصطفى بايا علي التيطري ، فسدت العلاقة بينه وبين حسن باشا ، حتى صار مطاردا لكن نفتالي بوشناق تدخل و أنقذه من الموت عام 1792 م ، ثم توسط له

[1] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 68 – 69 .
[2] فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 224 – 225 -226 .

لدى الداي فجعله قائدا على سيباو ثم بايا علي قسنطينة 1794 ليتحول إلى داي للبلاد عام 1798[1] .

حيث أصبح بوشناق من أهم رجال الدولة بعد أن تولى مصطفى الوزناجي قيادة البلاد حيث أصبح يعين ويعزل موظفين كما يشاء ويتوسط في الخلافات الجزائرية الأوربية كما كان يستقبل القناصل و السفراء باسم الداي ويشرف على مفاوضات الجزائر مع الدول الأوربية مثل : مفاوضات الجزائر و البرتغال 1803 م[2] .

وفي عام 1804 م استقبل بوشناق مبعوث السلطان من الأستانة الذي كلفه بمهمة صعبة في الجزائر فقد اضطر هذا المبعوث للتحدث مع بوشناق قبل أن يمثل أمام الداي مما جعل القنصل الاسباني الذي لاحظ ذلك يطلق على هذا اليهودي بكل بساطة اسم نائب ملك الجزائر هذه بعض الأمثلة لتدخل اليهوديين بكري و بوشناق في نواحي حيوية في سياسة البلد الداخلية و الخارجية [3].

2) النشاط الاقتصادي :

أما النشاطات الاقتصادية التي مارسها اليهود في مدينة الجزائر بموجب الحرية التي تمتعوا بها ، نجدهم اشتهروا في الصنائع و الحرف وبرعوا في العطارة و القزازة واشتغلوا في الخياطة و غيرها ، كما برزوا في النشاطات المالية و التجارة ونمت أموالهم واستثماراتهم لدرجة احتكار تصدير المواد الهامة الأساس في البلد مثل الحبوب ، و الجلود و الأقمشة و الحرير ، ... وغيرها [4].

ومن الملاحظ أن اليهود برعوا في الصناعات الحرفية التي ارتبطت بوجود اليهود بالجزائر صناعة الذهب و الفضة التي برعوا بشكل لم يكن يجاريهم فيها أحد و التي أصبح لهم

[1] كمال بن الصحراوي : مرجع سبق ذكره ، ص 77 .
[2] فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 22 .
[3] محمد دادة : لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، العدد 54 ، 2008 ، ص 225 .
[4] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 55 .

فيها شارع خاص بمدينة الجزائر عرف بشارع الصناعة حيث محلات اليهود وفي الوصف الذي خلفه لنا (راهبندر) بذكر الأستاذ محمد دادة عن وصف اليهود بمدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر " نجد أن اليهود كانوا يمارسون الحرف التي تتصل بالمعادن الثمينة سيما منها ما تعلق بالذهب و الفضة بالإضافة أن معظمهم كان يعمل بصك العملة [1].

كما امتهن اليهود ميدان التجارة التي تعتلي منصة المهن التي اشتغل اليهود و الأسباب التي أدت بهم لتفضيل هاته المهنة إذ ليس لهم وطن ينتمون إليه كما كان من الشائع لديهم أن يتركوا أبناءهم لدى إحدى الوكالات التجارية لتعلم أصول التجارة لذلك بدأ يظهر وينتشر نظام الوكالات التجارية التي من خلالها إزداد نفوذهم في البلاد كما جنو ثروات ضخمة نتيجة ممارسة السمسرة والمراباة و القيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية[2].

إلى درجة أصبح من الصعب على العربي أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من أحد اليهود فاليهودي بعمله هذا أشبه بالبنك المتنقل الذي يعرض خدمات بفوائد مرتفعة [3]، وقد تمكن اليهود بفضل علاقتهم التي تربطهم مع الحكام من احتكار المواد الأساسية التي تنتجها البلاد عن طريق شركة بكري و بوشناق التي أصبحت تنافس الوكالة الوطنية الفرنسية[4] و ما يجدر الإشارة إليه أن النشاط الاقتصادي الواسع لليهود يعود إلى الثقة التي وضعها الحكام فيهم واستعطاف الشخصيات وأعيان الدولة عن طريق الهدايا الثمينة و المساعدات المالية حيث أصبح هؤلاء اليهود تحت حماية الداي[5] .

[1] محمد دادة : المرجع السابق ، ص 219 .
[2] عبد القادر كركار : المرجع السابق ، ص 31 – 32 .
[3] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، ص 75 .
[4] أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800 – 1830 ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011 ، ص 122 .
[5] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري الشركة الوطنية ن الجزائر ، د . ط ، 1482 ، ص 258 – 259 .

وبهذا اتسمت صلاحيات اليهود وازدادت سلطاتهم واحتلوا مكانة مرموقة هامة زادت من نفوذهم في الحياة الاقتصادية [1].

3) النشاط الاجتماعي :

سكن اليهود في الجزائر بمختلف أصولهم مختلطين مع المسلمين سواء في نفس الأحياء و المدن كما هو الأمر بالنسبة لليفورنيين ، أو في الحارات المحاذية لها أو بالقرب من قصور الملوك و الأمراء سواء في العهد العثماني أو الفترة التي سبقته [2].

حيث أن هؤلاء اليهود لم يكونوا مجبرين على التمركز في هذه الحارات ، إذ أحصيت لهم عدة ملكيات تتوزع على عدة مناطق في المدينة و ملكوا عقارات و كانوا يفضلون الإقامة بالجزء السفلي للمدينة الذي فيه الأسواق ولا يخفى مالي هذا الأمر من دلالات سياسية واقتصادية ، وقد أثبتت الدراسات أن لليهود أماكن إقامة خاصة بهم مثل حومة البوزة ، السوق الكبير ، سوق العطارين ، وقد عاشوا فيها جنب إلى جنب مع المسلمين [3]، لكن الأغلبية الساحقة منهم بقيت متمسكة بشدة وعناد بالبقاء في الحارة منغلقة على نفسها بعيدا عن الأعين الفضولية [4].

ويذكر وليام شالر أن اليهود كانوا يتمتعون بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية كما يتولى إدارة شؤون رئيس من أبناء الطائفة يعينه الداي ومنصب رئيس الطائفة اليهودية إنما يحصل عليه صاحبه بالرشوة و التآمر[5] ، حيث كان أغنياء الحضر يفضلون التعامل مع اليهود على باقي السكان نظرا لتشابههم في طريقة العيش غير أن

[1] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، د . ط ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 207 .
[2] فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 139 .
[3] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 52 – 53 .
[4] فوزي سعد الله : مرجع سبق ذكره ، ص 140 .
[5] وليام شالر : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824 ، ت إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 89 – 90 -91 .

علاقتهم مع باقي السكان كانت تتميز بالحيطة و الحذر لأن اتصالاتهم بباقي السكان كان في إطار المصلحة للحصول على الثروة و النفوذ [1].

واليهود في هيكلهم التنظيمي الديني المحكم جاء في شكل هرم نجد في أعلاه (مقدم اليهود) الذي يعينه الداي ويتسع ليشمل مجلس الطائفة و المحكمة الحاخامية وشرطة الطائفة ومنه نلاحظ أن طريقة تسيير شؤونهم العامة حضيت بنوع من الإستقلال وفق ما تقتضيه شريعتهم[2].

ثانيا : علاقتهم بالاحتلال

1) قضية الديون

تعتبر قضية الديون مسألة حادة طبعت العلاقات الجزائرية الفرنسية ، منذ نهاية القرن الثامن عشر حيث تعود أصول هذه القضية إلى مرحلة قيام الثورة الفرنسية و ما نتج عنه من صراع بين فرنسا الجمهورية والأنظمة الأوروبية الملكية التي لم تتأخر في إظهار نيتها في التضييق على النظام الجديد ، خوفا من انتشار عدواه للمنطقة كلها في هذه الظروف أصبحت فرنسا في أمس الحاجة إلى كل مساعدة خصوصا المواد الغذائية الضرورية وعلى رأسها القمح ووجد الفرنسيون ضالتهم في الجزائر فطلبوا من الداي إقراضهم مالا ورغم تعذره في توفير مبلغ كبير لهم ، إلا أنه أعطى المبعوث الفرنسي هيركولي مبلغ مليون فرنك وطلب من اليهود إرسال صادرتهم إلى فرنسا [3].

وفي سنة 1794 سمحت الجزائر للحكومة الفرنسية أن تتمول من الموانئ الجزائرية عندما كانت الأسواق الأوربية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية ، حيث أنه في بادئ الأمر

[1] فارس العيد : التركيبة الاجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي ، مجلة عصور ، العدد 18 – 19 ، جامعة ، وهران ، الجزائر ، 2012 ، ص 297 .
[2] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 53 .
[3] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 114 – 115 .

كان يتم شراء المواد الغذائية بطريقة مباشرة فتدفع الشركة الفرنسية المعنية إلى الحكومة الجزائرية ثم تغيرت طريقة الدفع فلجأت إلى التاجرين اليهوديين بكري و بوشناق [1].

إلا أنه في عام 1797 تنكرت الحكومة الفرنسية لتسديد ديون بكري * وبوشناق * بحجة أن النوعية سيئة لجزء من الحمولات الحبوب مما أدى ذلك إلى حدوث أزمة خانقة للمنتجين والخزينة بعد أن تعطلت الحبوب بسبب الجفاف [2].

وقصة تدخل هذين اليهوديين في العلاقات الجزائرية ، حيث ازدهرت تجارة (ابن زهوات) وبوجناح كالتالي حيث طلب الباي من بوجناح أن يأتيه بحلي كريمة تعرف محليا (بالصريمة) فجاء بها بمبلغ 300.000 فرنك فاشتراها الباي من أجل إهدائها لزوجة الباشا إلا أنه في ذلك الوقت لم يكن ثمنها فعرض عليه الباي قمحا فدفع على حساب أربعة فرنكات للكيلة الواحدة ، ثم باعه بوجناح إلى فرنسا وربح منه 3.450.000 فرنكا وهكذا ازداد ثراء هاذان الاثنان ، حيث كانت فرنسا مدينة لليهوديان الجزائريين ، وهما مدينان للدولة الجزائرية بـ 300.000 فرنك [3].

وأثناء الحملة على مصر 1792 تلقى تاليران وزير الخارجية الفرنسي آنذاك ، إذن بأن يستقبل بوشناق ويقبل التزامات الديون العائدة للبكريين حيث قدم ممثل المؤسسة فاتورة من 2.297.415 فرنك الغير مدفوعة الأجر منذ زمن طويل [4].

وقد أدى تدخل اليهود في الشؤون السياسية للدولة في انخفاض أسهمهم[5] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله : محضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1482 ، ص 14 – 15 – 16 .

[2] جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 – 1830 المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 193 .

* عائلة بكري : قدمت إلى الجزائر عام 1774 م ، من ليوفرن الايطالية و تتكون من ، رب الأسرة (ابن زقطوطة بكري)، الذي يلقب نفسه للأربين (ميشال كوهين بكري) ، للفريد ينظر: جيورج مينيي : تاريخ اليهود في الجزائر ، ص 50.

[3] أبو قاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، المرجع السابق ص 17 .

[4] وليام سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر ، تح عبد القادر زبادية ، (د.ط) ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 217 .

[5] أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 17 .

مما اضطر اليهوديين بكري و بوشناق أن يدلو لحسين باشا المطالب بالديون بأن الشركة مفلسة و أنها لا تستطيع أن تدفع دينها [1].

وفي عام 1805 مات بوجناح على يد جندي انكشاري واغتيل مصطفى باشا حيث هذا الأخير صودرت أمواله من أحمد باشا وفي سنة 1814 عينت الحكومة الفرنسية لجنة رباعية لدراسة الدين وقد قدر بـ 42 مليون فرنك لكن هذا المبلغ انخفض شيئا فشيئا حيث أصبح 7 ملايين فرنك [2].

وقام الداي بمطالبة فرنسا بتسديد الديون و أعطى الشركة اليهودية حرية أكبر لتضيق على المصالح الفرنسية في الشرق الجزائري لذلك كونت لجنة من أجل التفاوض انتهت بتوقيع اتفاقية في باريس في عهد الداي حسين* بتاريخ 28 أكتوبر 1814 إذ خرج بنتيجة أنه تدفع الديون في غضون عام المقدرة بـ 7 ملايين فرنك ورغم أن غرفة النواب قبلت بموجب قانون 24 جويلية 1820 الذي أقر اتفاقية أكتوبر السابق إلا أنه ظهرت دعاوي في فرنسا وليفورن مفادها أن لهم ديون على شركة بكري وبوشناق ومنهم اليهودي الجزائري (ناتان بكري) وهو الأمر الذي استدعى من الداي حسين بيع جميع ممتلكات بكري في المزاد العلني عام 1826 بثمن 3200 ريال [3].

2) حادثة المروحة :

صبيحة يوم عيد الفطر 27 أفريل 1927[4] ، توجه القنصل الفرنسي لتهنئة الداي حسين باشا في قصر القصبة [1].

---

[1] أرجمنت تكوران : السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، 1970 ، ص 33 .

[2] أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 18 .

[3] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 119 – 120 .

* حسين باشا : هو آخر الدايات تولى الحكم مرغما سنة 1818 وكان رجلا عالما و شجاعا . للمزيد ينظر إلى : حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ص 146 .

[4] صالح فركوس : تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى) ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 181 .

وهذا حسب ما جرت عليه العادة أن تقوم قناصل الدول الأوربية المعتمدين لدى الجزائر بزيارة اكرام إلى الداي بمناسبة اليوم الأول من البيرم وكان القنصل الانجليزي و القنصل الفرنسي يتنافسان الصدارة ولتجنب كل مناقشة [2]، أمر الداي أن يستقبل الواحد عشية الاحتفال أي القنصل الفرنسي و الآخر في يوم العيد نفسه أي القنصل الانجليزي وعلى هذا الأساس جاء دوفال* [3].

وبعد تبادل التحية وعبارات التهنئة ، قال الباشا ولماذا لم أتلقى إلى الآن جوابا من الملك عن رسالتي المتعلقة بتصفية حساب الدين ؟

فكان الجواب من القنصل بكل وقاحة وهل تظن أن جلالة الملك يتنازل لجواب داي الجزائر؟

وأمام هذا الحادث وقف الداي وسط برد الإهانة المقصودة فكانت بيده مروحة كان يحملها وأمره بالخروج ، فدعى القنصل أن الداي كان قد تعمد ذلك وخرج صاخبا محتجا وعلم قناصل الدول كافة أن الحادث قد وقع وأن الخاتمة قريبة[4] .

وهكذا حرصت فرنسا على استغلال حادثة المروحة إلى حد ممكن واتخذت منه ذريعة وسعت إلى كسب عطف دولي لما سوف تتخده من إجراءات ، فاستدعت سفراء الدول الأجنبية وأخطرتهم بالاهانة المزعومة التي لحقت ما أسمته شرف فرنسا وطلب إليهم أن يبلغوا حكوماتهم أنها إذا لم تتلقى من الداي الترضية الكافية خلال 24 ساعة فإن قواتها ستعرض الحصار على الجزائر في الحال [5].

---

[1] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة القاهرة ، مصر ، 1956 ، ص 77 .
[2] حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ، تح محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون ، الجزائر ، 2006 ، ص 142 .
[3] أحمد توفيق المدني : مذكرات الحاج أحمد الزهار نقيب أشراف الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 146 .

* دوفال : آخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال كان في نفس الوقت تاجر ، تورط في كثير من الفضائح مع عائلتي بكري و بوشناق . حمدان ، بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 147 .
[4] أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص 78 .
[5] صالح فركوس : المرجع السابق ، ص 181 .

حيث وجهت فرنسا حملة عسكرية بقيادة الضابط كولي في 11 جوان 1827 ومطالبة الداي باعتذار علني وأن يرفع العلم الفرنسي في حصون مدينة الجزائر ثم توجه له فالتحية 100 طلقة مدفعية جزائرية و إن لم تستجب لهذه المطالب في ظرف 24 ساعة تبدأ الحرب ضد الجزائر و بعد حصار دام ثلاثة سنوات سقطت في الفرنسيين 05 جويلية 1830 [1].

3) موقفهم من الاحتلال :

بعد نزول القوات الفرنسية في الجزائر بقيادة ديبرمون DEBOURMONT بسيدي فرج وبدأ يتقدم نحو مدينة الجزائر وذاع خبر الإنزال ترك أغلب يهود المدينة خوفا على حياتهم ولجئوا إلى الجبال و بالضبط إلى مرتفعات بوزريعة في حين كان المسلمون يخوضون معارك انتحارية ويقامون بشراسة ولكن عندما بدأت تتأكد فشل معركة سطاوالي واقترب الجيش الفرنسي من المدينة [2].

نزل هؤلاء اليهود وكانوا يبدون سرورهم بقدوم الفرنسيين حيث كانوا يجثون على ركبهم في الطرقات شاكرين الله ويقبلون الجنود كما وضع وجهاء القوم بكري ودوران أنفسهم في خدمة ديبرمون وزير الحربية [3].

وأطلق يهود الجزائر هتافات عامية فرنسية يحيا الفرنسيون .

وراحوا يعرضون خدماتهم على الفرسيين في أن يكونوا لهم مترجمين ، وعيونا وأدلاء على المقاومين من السكان الجزائريين قبل عملية نهب الخزينة وحتى بعدها وقد خصصت

[1] مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج 3 ، مطابع بدران وشركاءه ، بيروت ، لبنان ، ص 273 – 274 .
[2] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ص 274 .
[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 70 .

السلطات العسكرية 25 مترجما للحملة وكان منهم مترجمان يهوديان هما ناثان موطي ، وأبي طبال [1].

وبعد ذلك أطلق اليهود العنان لأنفسهم للاعتداء على المسلمين بشكل فضيع بالنهب و القتل و التخويف و التهديد وا ٍثارة الهلع في النفوس و الوشاية بهم لدى المحتلين لكي يجبروا الناس التنازل لهم عن أملاكهم أو بيعها لهم بأسعار رمزية قبل أن يأخذها الجنود الفرنسيون منهم بدون مقابل [2].

ويذكر حمدان بن عثمان خوجة أنه بعد أن اطلع هؤلاء اليهود على نقطة ضعف الجنرال كلوزيل طمعه في الثروة فأوهموه بأن المسجد المسمى جامع السيدة يحتوي على كنوز الداي التي اشترك الضباط و الجنود الفرنسيون في نهبها وسطوا على الثريات و الزرابي و المشاعل و على منبر رخامي كان هناك ، ونقلت هذه الأشياء إلى تولوز [3].

وقد تنافس يعقوب بكري ودوران تنافسا بقوة عند دخول المحتلين إلى البلاد على الحضوة لدى ديبرمون وفاز بكري الذي أصبح من أقرب مستشاري القائد العام وحصل منه على امتيازات كبيرة له ولطائفته وبذلك أكد يهود لفورنو مرة أخرى تفوقهم على الميغوراشيم و اليهود الأهالي واحتفظوا بزعامة الطائفة ، [4]وعلى كل حال فقد احتفل يهود الجزائر بالاحتلال الفرنسي واعتبروا تاريخ الاحتلال عيدا لهم إذ رأو أن هذا الاحتلال سيجلب لهم الخلاص وسيوفر لهم الحماية [5].

ثالثا : أوضاع اليهود من 1830- 1870 :

1) الوضع السياسي :

[1] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 56 .
[2] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء الكجهولون ، المرجع السابق ، ص 274 .
[3] حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق ، ص 248 .
[4] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولين ، المرجع السابق ، ص 276 .
[5] صموئيل أتينجر : المرجع السابق ، ص 349 .

ساهم العنصر اليهودي في الاستعمار الفرنسي 1830 ، وقد جاءت هذه المساهمة لكي يتغير حالهم في هذه البلاد فهم كانوا يحسون بنوع من النقص و أن هذا المستعمر هو من سيحقق لهم المبتغى وهو مكان لهم فقد مال لهم الجيش الفرنسي الذي استفاد منهم في معرفة البلاد و جعلوهم في مناصب في المجلس و أصبحوا من النخبة لا يستغنون عنهم ، وما ميز هذه الفترة هو كثرة القوانين وكثرة المستوطنين القادمين من أوربا ورغم كل هذا ظل اليهود أهالي رغم محاولة اليهود الموجودين في فرنسا الضغط على الحكومة الفرنسية لإدماجهم ومنحهم حق المواطنة الفرنسية ، أما مرسوم 1865 الخاص بالجنسية والذي كان فيه شروط من بينها التخلي عن الأحوال الشخصية فكان شمولي لجميع الأهالي بما فيهم اليهود ، وبعد هذا المرسوم جاء قرار كريميو الذي أقر بتجنيس يهود الجزائر دفعة واحدة 1870 [1].

2) الوضع الاقتصادي :

مما لا شك فيه أنه مع احتلال الجزائر 1830 بقيت التجارة على رأس الأشغال أو بعبارة أخرى المهنة المفضلة حيث عمل اليهود كوسطاء بين المسلمين والفرنسيين فكما سبق ذكره قد قربهم الفرنسيون إليهم ورأوا خير سند لهم ومن أهم المبيعات التي اشتغلوا بها هي بيع : القطنيات ، و الأقمشة والعقاقير .

و لقد حقق اليهود انتعاشا من التجارة بعد الاستعمار ولقد سيطروا على الدكاكين والبقالة وغيرها بالمقابل تراجع العرب في هذا المجال [2].

وأصبح العنصر اليهودي يستعمل الابتزاز و الوشاية بعد ما كسبوا مكانة مرموقة لدى الفرنسيين فقد نهبوا كنوز القصبة و الاختلاس و قد كسبوا من ورائها أموال طائلة [3].

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954 ، ج 6، دار الغرب الإسلامي ، ص 395- 397 .
[2] عبد القادر كركار : يهود الجزائر و علاقاته بين الاندماج و المعاداة 1870 -1945 ، المرجع السابق ، ص 154 .
[3] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص 278- 279 .

ازدهرت تجارة اليهود و لم تكتفي بالمحلي ووجهت أنضارها نحو التجارة الدولية ، ودخلوا مجال الأعمال و القروض وفي هذا الوضع الراهن للبلاد وقربهم من المستعمر أصبح لا يرد لهم طلب فأقاموا علاقات كثيرة و أصبحوا وكلاء ، وأصحاب مخازن ومستوردين و مصدرين[1].

3) الوضع الثقافي و التعليمي :

تبني الثقافة الفرنسية من طرف يهود الجزائر ، رغم معارضة رجال الدين اليهود الذين رأوا انسلاخا من التقاليد ، وفي سنة 1833 ، أنشأت مدرسة سميت التعليم المشترك Mutuel وهي موجهة للأوروبيين و اليهود ولمن أراد من المسلمين [2].

وتم افتتاح مدرسة فرنسية في وهران 1849 بمساعدة اليهود ، وكان طاقمها من يهود وهران وكان أيضا فيهم الشعراء و المترجمون مثل : الحاخام يوسف بن داوود ، ومع هذا الانفتاح اليهودي على الثقافة الفرنسية أصبحوا يدرسون في المدارس الفرنسية ، وتشبعوا بالثقافة الفرنسية ويتكلمون اللغة الفرنسية وفي هذا الوقت أصبح يهود الجزائر وخاصة العاصمة همزة وصل بين الثقافة الفرنسية الأوروبية و الثقافة الجزائرية العربية [3].

[1] عبد القادر كركار : المرجع السابق ، ص 154 – 155 .
[2] بولافة حدة : واقع المجتمع المدني إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال ، ماجستير
[3] أحمد البهنسي : يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي والسياسي الاسرائيلي ، دراسات استشراقية ، العدد الرابع عشر ، 2018 ، ص 26 – 27- 28 -29 -30 -31 .

الفصـــل الثالث : كريميو والتجنيس

أولا : سياسة الإدماج في الجزائر

ثانيا : آثار مرسوم كريميو

موقف العنصر اليهودي من الاستعمار الفرنسي لم يكون مفهوما فهو جاء ضد مصلحة الوطن الذي عاشوا فيه قرون عديدة وقد ظهرت نواياهم من خلال تصرفاتهم خلال السنوات الأولى للاستعمار وضنوا أنه الخلاص من كل معاناتهم حسب اعتقادهم وقد سعوا جاهدين للانصهار في العنصر الأوربي المتمثل في فرنسا محاولين كسب هوية جديدة وقد حاولوا بواسطة ساستهم وقادتهم الذين أرادوا تجنيسهم ، ومن أبرزهم أدولف كريميو وهو المرسوم الذي أعطى الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر ، ومن خلال هذا الفصل سنحاول البحث في أهم ما جاء في هذا المرسوم وأهم آثاره .

أولا : سياسة الإدماج في الجزائر

1- قانون سيناتوس كونسيلت :

في عهد الجمهورية الثانية الفرنسية بعد أن تم ضم الجزائر إلى الأراضي الفرنسية نشأت فكرة تجنيس اليهود الجزائريين جماعيا بالجنسية الفرنسية بضغط من كريميو ، وتطورت هذه الفكرة تدريجيا كل ما طرأ تعديل على السياسة الجزائرية للحكومة الفرنسية المركزية ويذكر " أندري الشرقي " بأن فكرة التجنيس الجماعي للاسرائليين الجزائريين كانت قد ظهرت ربما أول مرة في لجنة 1843 التي كان كريميو النائب البريطاني آنذاك أحد أعضائها الأكثر نشاطا ، وفي عام 1860 اي في عهد نابليون الثالث فرضت خدمة الميليشيا أو الخدمة العسكرية على يهود الجزائر التي كانوا يطالبون بها لكونها علامة ثقة وتقدير و بالتالي تحقيق حلم " ألتراس كوهين " ثم بعد وضعه إجراءات قانونية طفيفة اتخذت ما بين 1848 – 1865 بدأت ساعة الحسم تقترب منذ زيارة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث للجزائر سنة 1865 حيث صرح هذا الأخير في وهران سنة 1865 أما الحاخام اليهودي مثازلفيل (بأنه عن قريب سيصبح اليهود الإسرائيليون الجزائريون فرنسيين على إثر عريضة قدمها آلاف اليهود[1].

وفي عام 1864 قدموا مذكرة إلى مجلس السيناتونس كونسيلت حتى يحصلوا على حق الانتخاب في المجالس العامة حيث كان يعقب كل محاولة للتجنيس موجات معارضة من أطراف فرنسية و جزائرية وحتى يهودية [2].

[1] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، ج2، دار الأمة للنشر و التوزيع ، 2010 ، ط2 ، ص 27 .
[2] أمال معوشي : يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي ، 1830 – 1870 ، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، د س ، ص 200 .

وحسب فوزي سعد الله أن هذه العريضة لم تعبر عن رأي اليهود الجزائريين ، بل عبرت عن رأي زعمائهم و أغنيائهم فقط حيث استشهد في ذلك بتعليق هنري شامويل (Henrie chemouilli) على هذه العريضة (... بأنها من نسج الأشراف اليهود البورجوازيين المتفرنسين) مضيفا بأن عامة اليهود لم يتحمسوا لها مثلهم مثل المسلمين[1] .

وبعد عودة نابليون الثالث إلى باريس بعث برسالة للحاكم العام ماكماهون يوم 20 جوان 1865 تتضمن 88 صفحة حملت عنوان " سياسة فرنسا في الجزائر " من بين هذه القرارات اصدار قرار مجلس السيناتوس كونسيلت يوم 14 جويلية 1865 حدد من خلاله شروط الحصول على الجنسية الفرنسية [2].

نص قانون سيناتوس كونسيلت أي قانون مجلس الشيوخ لـ 14 جويلية 1865 حول وضعية الأشخاص و التجنيس في الجزائر .

المادة الأولى : عن الأهالي مسلم يعتبر فرنسي إلا أنه يستمر في خضوعه للشريعة الإسلامية ، يستطيع أن يقبل للعمل في جيوش البرية و البحرية ، ويمكن أن يستدعى إلى وظائف و أعمال مدنية في الجزائر يستطيع حسب طلبه أن يقبل التمتع بحقوق المواطنة الفرنسية في هذه الحالة يكون خاضعا للقانون المدني و السياسية الفرنسية .

المادة الثانية : إن الأهالي الاسرائيلي يعتبر فرنسي ويستمر في خضوعه إلى قانونه الشخصي يستطيع أن يقبل للعمل في الجيوش البرية و البحرية ويمكن أن يستدعى لوظائف و أعمال مدنية في الجزائر ، يستطيع حسب طلبه أن يقبل التمتع بحقوق المواطن الفرنسي في هذه الحالة يخضع للقانون الفرنسي .

[1] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 30 - 31 .
[2] يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954 ، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009، ص 23.

المادة الثالثة : إن الأجنبي يثبت تواجده في الجزائر لمدة 03 سنوات يمكن أن يقبل بأن يتمتع بكل حقوق المواطن الفرنسي .

المادة الرابعة : إن صفة المواطن الفرنسي لا يمكن الحصول عليها طبقا لمواد 1 ، 2 ، 3 للمرسوم الحالي وعندما يكمل 21 سنة يصبح خاضعا لمقتضى مرسوم إمبراطوري عادي إلى مجلس الدولة [1].

و بالرغم من الجهود التي بذلها مجلس الشيوخ اليهودي في أواسط اليهود في الجزائر بغرض تشجيعهم على الحصول على المواطنة الفرنسية إلا أنها لم تنجح في ذلك حيث نجد أنه في مقاطعة الجزائر التي بلغ تعداد اليهود بها 11 ألف نسمة لم يتقدم سوى 50 مترشح نفس الأمر بالنسبة لمقاطعة وهران التي بلغ تعداد اليهود بها 14 ألف نسمة تقدم سوى 203 يهودي أما في قسنطينة التي كان بها 80 ألف يهودي تقدم للحصول على الجنسية الفرنسية سوى 40 يهودي [2].

2- التعريف بشخصية أدولف كريميو :

هو إسحاق موسى كريميو (1796 – 1880) المعروف بأدولف كريميو Adolphe Crémieux ولد في مدينة نيمز ، وهو محامي وسياسي فرنسي يهودي ، وكان كريميو شخصا ذكيا ونبيها مارس مهنة المحاماة وعمره 21 سنة اشتغل بالدفاع عن اليهود بتلك المدينة ، انتخب نائبا منذ عام 1848 آخرها نائبا عن مدينة الجزائر 1891[3] .

ساند نابليون الثالث قبل أن يصبح إمبراطور ثم انقلب ضده ، دخل السجن ثم اطلق سراحه بعد بضعة أسابيع [4].

[1] كمال كاتب : أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830 – 1962 ، تر : رمضان زبدي ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 486 – 487 .
[2] صموئيل انتيجر : المرجع السابق ، ص 355 .
[3] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1889 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر 2006 ، ص 232 .
[4] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1860 - 1900 ، ج2 ، دار عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ،ص 239 .

غير أن هذا المحامي اليهودي اختفى إبان فترة حكم الإمبراطورية ولم يظهر في الساحة

إلا عندما أصبح الحسب الجمهوري أكثر قوة بقيادة جول فافر وجول سيمون و آخرون[1].

وبمجرد الإطاحة بحكومة نابليون الثالث إثر " معركة سيدان " جاء و عين نفسه وزير العدل في حكومة الدفاع الوطني عام 1870 وانتقال السلطة من العسكريين إلى المستوطنين المدنيين [2].

وفي 24 أكتوبر 1870 أصدر مرسوم تجنيس يهود الجزائر حيث كان يهدف من وراء هذا المرسوم إدماج المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي[3] .

وعن أهم انتصار حققه كان تنظيم العدالة بإنشاء هيئات المحلفين في محاكم الجنايات ، وقد شرع في تطبيق هذا النظام الجديد في جانفي 1871 وذلك بواسطة أحد أهم المراسيم 24 أكتوبر 1870 [4].

وقد كان لكريميو أكبر عملين دون اعتراض مرسوم تجنيد اليهود و دستور التحالف الإسرائيلي العالمي سنة 1860 ليعمل على تحقيق طموحه حيث قال كريميو (إن هذا التحالف ليس فرنسي و ألماني وانجليزي بل هو تحالف يهودي عالمي) حيث يعد هذا التحالف قوة في وسط القوى الأخرى وهي تصنع قراراتها على الحكام الذين يجبرون على الخضوع لهم [5].

[1] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 155 .
[2] عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 ، ص 117 .
[3] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ (ماقبل التاريخ إلى 1962) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 353 .
[4] صالح عباد : المعمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر1870 – 1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص 43 .
[5] جورج مينيي : المرجع السابق ، ص 165 – 166.

ولقد أورد صالح عباد أن أدولف كريميو زار الجزائر 17 مرة ذلك لإقناع اليهود بفكرة التجنيس [1].

و يعتبر " كلود مارتن " أحد أهم الدارسين للتاريخ اليهودي في الجزائر في العهد الاستعماري[2].

ويعتبر مرجع أساسي كتنبيه عن إجراءات التي كان يتبعها كريميو لصالح اليهود ما يلي : إنا نجهل بالتدقيق كيف تم التحضير لهذه المراسيم لأن جميع الوثائق المتعلقة بها اختفت، كريميو جهز مسؤوليته الأولى عن هذه الإجراءات بالنسبة لمرسوم التجنيس ، لا يوجد أدنى شك فهو كان طوال الوقت يسعى من أجل تحقيق التحرر لإخوانه في الجزائر وفي ظل نظام كان هو مناهض له نجح في الحصول على وعد يتمثل في تحقيق ذلك الإجراء الكبير لكن تم تحضير الإصلاح بصورة تظهره وكأنه مهدد بالفشل إلى حد أنه مضطر إلى اتخاذ إجراءات جديدة التي قد تبقى هي الأخرى دون نتائج ، ثم فجأة وجد نفسه يملك صلاحية التحرك كما يحلو له دون مراقبة واجبة ، فرض عليه إرضاء رغبة أفراد يهود الجزائر.[3]

ومن اهم ما جاء به أدولف كريميو هو مرسوم 24 أكتوبر 1870 المعروف باسمه من أحكامه ما يلي :

1- إقامة نظام مدني في الجزائر بهدف إلحاق هذا البلد الإسلامي الإفريقي رسميا بفرنسا بالقوة العسكرية .

2- تعيين حاكم مدني للجزائر تابع لوزارة الداخلية الفرنسية ويعوض الحاكم العام الفرنسي بالجزائر الذي يكون تابعا لوزارة الحربية الفرنسية .

[1] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 42 .
[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1860 – 1900 ، ج1 ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 ، ص 240 .
[3] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، 37 – 38 .

3- منح الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين بالجزائر بصفة جماعية دون التخلي عن عقيدتهم الدينية وبالرغم من أنه أشعر نفسه أنه ملزم بتموين الهيئة التشريعية في 09 مارس 1870 لصالح قمع السلطة العسكرية [1].

وقبل أن يموت قام كريميو والذي لعب دور مشئوم الذي خدم فيه مصلحة اليهود ، بإملاء ما يجب أن يكتب على قبره الكائن بمقبرة موبارس (إلى إسحاق كريميو رئيس التحالف الإسرائيلي العالمي) في وصية أورث كريميو 10 آلاف فرنك للتحالف الإسرائيلي العالمي كان سعيدا بعد وفاته أن يدعم صندوق المجتمع الذي يريد أن يحكم العالم [2].

3- نص المرسوم :

نتج عن الاضطرابات التي قام بها أربيو الجزائر استجابة لحكومة الدفاع الوطني فأقامت بواسطة مراسيم 24 أكتوبر نظام مدني غير أنه لم يكن كافي أما مطالب الأوروبيون الذين يرغبون بإدماج كامل في فرنسا بواسطة الغاء الحكومة نفسها و إحلال النظام المدني ، مما جعل ممثليها يضغطون على الحكومة الفرنسية عن طريق تقديم مطالبهم إلى أدولف كريميو[3].

حيث أن كريميو استغل حالة الطوارئ التي كانت سائدة آنذاك في فرنسا و التي أتاحت للحكومة فرصة تنفيذ القوانين دون مصادقة البرلمان وقام بتمرير مشروعه الساعي لتجنيس يهود الجزائر بصفة جماعية[4].

وفي تاريخ 24 أكتوبر 1870 وقع إمضاء القرار كل من " غامبيتا Gambetta "

[1] شارل أندري جوليان : تاريخ الجزائر المعاصر تر : عياش سليمان ، ج1 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 465 .
[2] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 166 – 167 .
[3] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 41 .
[4] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 214 .

وكريميو وغلاس بيزوان Glois Bizoin أن الاسرائليون الموجودون رعايا فرنسيون [1].

هذا المرسوم هو ثمرة جهود طويلة قدر عمرها بالعقود انطلاقا من أربيعينيات القرن التاسع عشر .

عند اشتعال الحرب الألمانية الفرنسية 1870 قبل هذا المرسوم في ظل ظروف غامضة بنقمة شعبية و معارضة سياسية واسعة كادت تحدث أزمة سياسية في فرنسا وهذا معناه أن أحداث وتحركات غير عادية سبقت ميلاد مرسوم كريميو [2] .

وبالفعل تم إقرار هذا المشروع من قبل حكومة الدفاع الوطني [3].

حيث تم إدماج حوالي 35000 ألف نسمة دفعة واحدة .

ونشر الخبر في الجريدة الرسمية يوم 10 أكتوبر 1871 وبذلك تم إدماج يهود الجزائر ، يهدف لتعزيز الاستعمار الفرنسي و إحكام قبضته على الشعب الجزائري الذي سلبت منه جميع حقوقه وقد اعتبر عمل كريميو هذا من بين النجاحات الكثيرة له في مجال القضية اليهودية [4].

وقد ترتب عن هذا المرسوم جملة من العواقب هي :

- ازدياد عدد الفرنسيين بالجزائر رغم اعتراض كبير من المستوطنين على تجنيس اليهود.

- ارتقاء الأوضاع العامة لليهود وزيادة نفوذهم .

- بداية تخريب اليهود في الجزائر .

- اندلاع ثورة المقراني احتجاجا على استعلاء اليهود .

[1] Louis forest : la naturalisation de juifs algeriens et l'insurrection de 1871, etude historique , société française d'imprimerie et librairie anconne , p3 .

[2] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 33 .

[3] يوسف مناصرية : النشاط الصهيوني في الجزائر (1897 – 1962) ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص 100 .

[4] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 216 .

- اختلال العلاقات بين المسلمين و اليهود وتوترها أحيانا مع المعمرين مما ساهم في تأجيج الحملات المعادية لليهود في الربع الأخير من القرن 19[1].

ثانيا : آثار مرسوم كريميو :

1- آثار المرسوم على اليهود :

لقد شكل مرسوم كريميو في حقيقة الأمر ، تحول مهم في تاريخ الجزائر إذ أثر في كافة أوجه حياتهم أصبحوا يتمتعون بكل حقوق وواجبات الفرنسيين [2].

ففي 5فيفري1871 أجريت انتخابات لعب فيها اليهود بأصواتهم دورا حاسما بحيث أفشل فيها الحزب الليبيرالي والمترشح الذي كان يتمتع بتعاطف المعمرين حتى المسلمين وهو المحافظ المدني شارل دي بوز ي[3].

ويفضل هذا المرسوم أصبح من حق اليهود الانضمام إلى الجيش و المشاركة في الانتخابات حتى أصبح قوتهم الانتخابية يخشى منها ، كما ساعدهم على التخلص من الإحساس بالتبعية ليهود فرنسا و نجحوا في تولي زعامة الطائفة اليهودية في الجزائر[4] .

أما في المجال القضائي يذكر " هنري شموين " بأن مجهود كريميو يعود له الفضل في تغيير الوضع القانوني ليهود الجزائر و عملية سلخهم من بنيتهم الجزائرية كان بالنسبة للأمة اليهودية بمثابة " بيجو " بالنسبة لاحتلال الجزائر مع فارق وحيد يتمثل في كون بيجو لم يكن بمأمن من مستقبل مستعمرته بينما كان يأمن بانجازه وكان انجازا ناجحا ، بيجو كان يتقدم بالسيف و المدفعية ، بينما تقدم كريميو بتنوير مستعملين العقل و الجمهورية أو كما كان يردد لويس فيليب أمام اليهود " العقل و الفلسفة " .

---

[1] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 232 – 233 .
[2] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 106 .
[3] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 42 .
[4] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 217 .

هذا المرسوم فتح سلك القضاء على مصراعيه أمام اليهود و هو ما لم يتقبله بسهولة المسلمين لأسباب دينية ، ولا المعمرين لأساب عنصرية ، وذلك لأن اليهود اشتهروا بسوء الأخلاق فهكذا كان ينظر إليهم على الأقل [1].

كما استفاد اليهود من التعليم الإلزامي في المدارس الفرنسية بعد صدور المرسوم وقد قدر عددهم سنة 1872 بـ 5700 تلميذ يهودي وتزايد عدد الدارسين في المدارس الفرنسية أدى إلى تراجع التعليم الديني اليهودي ، وحسب ما ذكره صموئيل إنتيجر فإن التقدم في المجال التعليمي يعتبر من أبرز مظاهر التغيير داخل المجتمع اليهودي [2].

أما من الناحية الاقتصادية فقد انعكس مرسوم كريميو على اليهود من خلال منحهم فرصة التحكم و التمتع بالامتيازات في المجال الاقتصادي حيث لجأ هؤلاء إلى سياسة تخفيض الأسعار وا ٍغراق الأسواق ، لإضعاف المنافسين الأوروبيين و القلة القليلة من المسلمين و التحكم فيها و راهنوا على الكمية تعوض الخسائر الناتجة عن تخفيض الأسعار و نتيجة هذا ظهرت طبقة من الأثرياء من اليهود إذ احتلت مكانة مميزة في الجهاز المصرفي الكلونيالي في الجزائر وفي مالية البلاد بصفة عامة رغم قلتهم العددية مثل " ألفريد ألغندري "إطارا إداريا كبيرا فشغل منصب المحافظ في بنك الجزائر منذ 1862 ، كما غزا اليهود مجال المهن الحرة حيث اشتغل 231 بالطب و 135 بالمحاماة و 70 بطب الأسنان ونحو 89 موظف و 900 مدرس كما تزايد عدد اليهود العاملين في الأجهزة الحكومية هذا ما أدى إلى قيام حركات معادية ضد اليهود [3].

وقد كانت عدة شخصيات يهودية تقلدت عدة مناصب سياسية في هذه القطاعات فقد شغل " مسعود قروين " منصبا ببنك الجزائر منذ تأسيسه كما كان عضو بالغرفة التجارية

[1] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 107 .
[2] صموئيل انتيجر : المرجع السابق ، 387 .
[3] نفسه ، ص 381 – 382 .

طوال 10 سنوات أما " هونيل " رئيس المجلس المالي اليهودي فقد كان محاميا لامعا و ذا نفوذ في الأواسط السياسية و المالية بالجزائر ولا يتردد كلود مارتن في الجزم بأنه كان لليهود احتكار فعلي على البنوك كما يضيف بأن أغلب البنوك كانت بنوك يهودية أما عن " بير " فقد كان عضو هام بالغرفة التجارية لمدينة وهران وفضلا عن عدد آخر من اليهود الذين كانوا مستشارين عامين و مستشارين بالبلدية [1].

أما في الجانب الاجتماعي فإن مرسوم كريميو جاء بتغيير بصفة راديكالية في العالم اليهودي في الجزائر يدفعه نهائيا نحو الفرنسية الجديدة التي كانت تصب في غاية واحدة إخراجها من الطابع الروحي الذي يسيطر على جميع المجتمعات الشرقية و دفعها نحو العالم الدنيوي المادي وذلك حتى تسهل عملية الإدماج في المجتمع الفرنسي الغربي حسب كماليات يهود فرنسا [2].

وهكذا دخل مرسوم كريميو اليهود في التعليم جماعيا مع الأوروبيين على قدر المساواة تدخل الثقافة الفرنسية وقيمها على أوسع مستوى جماعي إلى الحياة اليهودية في الجزائر فأصبح التعليم الثانوي محصورا على الشرائح اليهودية و الأوروبية الميسورة الحال فسمح هذا التطور بتعميق وتجدير الفرنسية و التغريب في أواسط الأجيال الصاعدة اليهودية [3].

وهكذا بعد صدور قرار التعليم الإلزامي في عام 1872 قدر عدد التلاميذ في المدارس الفرنسية بـ 5700 تلميذ ثم قدر عددهم عام 1874 بـ 6220 وفي عام 1881 بـ 6753 وبالتالي زيادة واضحة وملحوظة في عدد الدارسين في المدارس الإعدادية وكذلك للإلزامية ، أما بالنسبة للتعليم الديني قد تدهور بسبب زيادة عدد الدارسين في المدارس العلمية إلى غاية تأسيس مدارس حديثة في كل من الجزائر ووهران و قسنطينة من طرف جماعة كانت تلقب أصدقاء اسرائيل و التي دمجت الدراسة الدينية و العلمانية خلال القرن

[1] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 65- 65- 66 .
[2] نفسه : ص 101 .
[3] نفسه : ص 102 .

العشرين إذ أقبل عليه وفود يهودية كثيرة بصدر رحب فقد أجمعت حكومة فيشي عام 1941 13% من تعداد التلاميذ المسجلون بالثانوية و 87 % على المستوى الجامعي [1].

وبمجي مرسوم كريميو لوحظ ميل متزايد للأطفال لارتداء الزي الأوربي خصوصا في المدن الكبرى وبذلك تخلي الشباب عن القندورة و السروال و غيرها من الأزياء التقليدية[2].

كان مرسوم كريميو المحرك الرئيسي و الحاكم في عملية الفرنسة الجماعية ليهود الجزائر عبر المدرسة وكذلك الخدمة العسكرية التي أُصبحت بامتياز لهم تحديدا باستثناء يهود الصحراء كغرداية مثلا بقوا متمسكين بميولاتهم الجزائرية بسبب محافظتهم الجيدة و أيضا بسبب عدم وصول مشروع كريميو إليهم إلا في أواخر الاحتلال [3].

وكما كان له تأثير على بنيتهم الاجتماعية الحضرية بحيث كانوا متمركزين في المدن منذ العهد العثماني ثم تمركزوا بكثرة في المدن الكبرى في عهد الاحتلال مما ساعدهم على الاحتكاك اليومي بالأوروبيين و التأثر بحياتهم وثقافتهم [4].

فاكتسبوا بهذا طابعا أوربيا وميولا فرنسيا ليبيرالية بخلاف الأقليات اليهودية كباقي الأقطار المغاربية و أُصبح اليهود الجزائريون يعتبرون من (الأشكيناز) رغم أن أصولهم مشرقية (سفرديم) وهذا بفعل الإدماج في بوتقة الإنسان الفرنسي ذو الثقافة الغربية التي كانت سببا مباشرا في إضعاف الوازع الديني لفائدة الميول السياسية و المكاسب الإقتصادية[5].

2- آثار المرسوم على الأهالي :

أثر مرسوم كريميو على الأهالي بشكل سلبي ، مما عرضهم إلى مضايقات و الاستفزاز من طرف اليهود فقد منح اليهود حق المواطنة ولم يستغلوه بشكل إيجابي مما زاد العداء و

[1] صموئيل انتيجر : المرجع السابق ، ص 386 – 387 .
[2] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 104 .
[3] نفسه : ص 105 .
[4] يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، 2009 ، ص 60 .
[5] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 218 .

الاحتقار تجاههم ، فقد انخرط الشبان اليهود في ميليشيا رغم أنف المعمرين و السياسيين المعارضين لهم سواء لأسباب دينية أو لسبب احتقارهم لهم ولكنهم بدل أن يعملوا على كسب تعاطف وثقة المعمرين راح هؤلاء الشباب يصولون ويجولون في الشوارع متبجحين ببدلتهم ويعتدون على المسلمين و يهددونهم حتى يضربوهم مما أثار حفائظهم عليهم .

علق كلود مارتن على هذه الاعتداءات على المسلمين قائلا : لنتركهم (المسلمين) يواجهون بعضهم بعض فقط هؤلاء الملاعين (أي اليهود) ببنادقهم وسنرى كيف سيسارع اليهود إلى الفرار تاركين لهم أسلحتهم فمثل هذه التصرفات لم تزد تعقيد الأمور وتنوير الناس ضد هذه الطائفة بمخطئيها و أبريائها [1].

و في الجانب الاجتماعي فقد وضع مرسوم كريميو اليهود في المرتبة الثانية من المسلم، الاجتماع على حساب المسلمين و أصبحوا في المرتبة الأولى مع الفرنسيين حيث كانوا يصنفون في المرتبة الثالثة [2].

وعلى هذا الأساس شعر الأهالي بالأخطار المحدقة بهم وأحسوا بما ينتظرهم من المعاناة الاحتلال من طرف هذه الجالية الأوربية الحاقدة واليهود المجنسين الماكرين وصدق حدسهم عندما نصت 18 جريدة استعمارية على تهديدهم بانتزاع ومصادرة أملاكهم وحرمانهم من انتخاب نواب لهم في المجالس العامة لبلديات وا لغاء القضاء الإسلامي وا خضاعهم للمحاكم الفرنسية [3].

وفي عيد الأضحى الذي يوافق يوم 25 فيفري 1871 اعتدى بعض جنود اليهود على المسلمين بمدينة الجزائر وتطورت هذه الاعتداءات إلى مشادات عنيفة بين الطرفين تحولت إلى انتفاضة كبيرة شارك فيها معظم سكان القصبة انتقاما من اليهود حيث ردوا

[1] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 39 .
[2] عبد القادر كركار : الطائفة اليهودية في الجزائر 1830 - 1900 ، المرجع السابق ، ص 102.
[3] يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 35 .

الاعتداء بعنف ونهبوا محلاتهم ولم تهدأ الأوضاع إلا بعد أن خلفت موتى وجرحى في جانب المسلمين بسبب الانحياز المسبق لإدارة الاستعمار وحبس 260 مسلم على الأقل ولم يكتفي اليهود لذلك بل قاموا باحتيالات على المسلمين و الابتزازات المالية وتوالت المواجهات بين اليهود و المسلمين في عدة مناسبا ت كانت لا يستبعد يكون للمناورات السياسية الاستعمارية خصوصا في الأوساط المعادية لليهود فيما يذكر من بينها أحداث مدينة مليانة و مستغانم في 4 مارس 1871 ثم أحداث وهران و باتنة التي اتخذت فيها المواجهات طابعا اشد عنفا في الوقت الذي كانت فيه ثورة المقراني تستعد للانفجار[1].

ومن بين أسباب قيام ثورة المقراني هو مرسوم كريميو نتيجة سياسة الإدارة الفرنسية بإحلالها لتنظيمات المدينة التي مكنت المستوطنين من التحكم في رقاب الشعب الجزائريوا ٍذلاله أكثر[2].

كما وصفه الأمير عبد القادر هذا المرسوم وضع اليهود فوق العرب[3] .

وفي نفس السياق نجد ابن الشريف باشا المشهور بمعاملته لصالح فرنسا فقد صرح أمام القائد العام الفرنسي بما يلي :كم نحن محر جون من تجنيس اليهود بالجملة دون التفريق أو التميز بين الرجال الذين تعرفهم مثلي وقد تكلمت صحيفة عن أحد الزعماء الجزائريين قوله أن الجزائريين كلمة واحدة في أنه ليس اليهود هم الذين أصبحوا فرنسيين لكن فرنسا التي أصبحت يهودية [4].

يبقى الشعور العام لدى المسلمين محترما اليهود لأنهم غيروا دينهم ونفسوا في بوتقة الإنسان الأوربي [5].

[1] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 40 .
[2] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 61 .
[3] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 45 .
[4] بسام العسلي : جهاد الشعب الجزائري (محمد المقراني وثورة 1871) د ط ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 86 .
[5] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 399 .

وقد ردّ المقراني قائلا اتجاه تجنيس اليهود : " لا أطيع يهوديا وغن كان جزءا من بلادكم ولا أقع تحت أيدي يهودي فقد استملى الأمر و سأضع عنقي بسرور تحت السيف ليقطع رأسي أما تحت اليهودي فلن يكون ذلك أبدا وا إني أعطيت كلمة شرف للحاكم العام ولكن لن أعطيها للحاكم خلف الذي هو خلف النظام المدني " [1].

لقد أثار هذا القرار سخط بثبات الجزائريين والمستوطنين معا ، فالجزائريون رأوا طائفة كانت في الماضي تعتبر من الطوائف المحتقر ترتفع غلى أعلى درجة منهم ، تساهم في الحياة السياسية بل و حتى المناصب القضائية و إصدار الأحكام على المسلمين [2].

حيث جاء في بداية المرسوم أن الهدف من إنشاء هيآت المحلفين هو دمج المؤسسات القانونية في الجزائر في القانون العام الفرنسي ، و أن هذا الإجراء يعجل من ترسيم المستعمرة ، أما بالنسبة للشعب الجزائري كان الإجراء مضرا بمصالحه[3].

ففي إيالة وهران رفع كبار المسلمين عريضة للسلطات الفرنسية ، جاء فيها تحليل للقضية المتغيرة في الشريعة الإسلامية وعوائد المسلمين مرسوم التجنيس الذي نص على استحداث محاكم الجنايات بالجزائر واستفادة من وظيفة القضاء للأوروبيين واليهود والاستغناء تدريجيا عن المحاكم الإسلامية ، ولقد علمنا بطلب تغيير أحكام شرعنا فلم نقبل هذا الطلب ، واعترضنا بالكلام والكتابة ورفعنا شاكينا إليكم نطالب بالإبقاء على شريعتنا وعلى أصلها و أن لا يقع فيها تبديل ولا يتغير بالعهد الصادر عن الدولة يوم استلائها على الإقليم الجزائري، ونحن المسلمون لا عهد علينا سوى ديننا ، وهو رأس مالنا ولا يخفى أن الشرع عندنا هو الدين والدين هو الشرع فلا فرق بينهما ، فإذا تغير شر عنا تغير ديننا لأنهما شيء واحد[4].

[1] بسام العسلي : المرجع السابق ، ص 125 .
[2] صلاح العقاد : الجزائر المعاصرة محاضرات معهد الدراسات العربية ، مطبعة الرسالة ، د ط ، 1963 ، ص 11 .
[3] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 43 .
[4] بسام العسلي : المرجع السابق ، ص 85 – 86 .

3- آثار المرسوم على المعمرين :

أما المعمرون الفرنسيون فقد شعرو بخيبة أمل كبيرة تجاه مرسوم كريميو ، و إذا كان التجنيس قد رفضه المسلمون فهو كذلك بالنسبة للمعمرين غير محبوب عندهم بحكم أن ذلك يعني منافسة الأهالي لهم في الحقوق و بالتالي يؤدي إلى انعكاسات ليست في صالحهم وأن حوالي ثلاثة ملايين من الأهالي سيطبقون على حوالي 5000 من الأوروبيين وبذلك ترجع الجزائر إلى الأهالي [1].

حيث أظهر الفرنسيون معارضة كبيرة للمرسوم ، حيث رأو أن قرار التجنيس طبق على مجموعة من السكان وهم اليهود الذين لم يتبنوا الأفكار و العادات و لا حتى اللغة الفرنسية بعد كما أنه لم يراعي وضع فترة انتقالية بين الحالة الأَصلية و حالة المواطنة وهناك من الفرنسيين من ذهب إلى أبعد من ذلك وقالوا بعدم التحاق اليهود و المواطنة الفرنسية إذ أنهم يشكلون فئة خاصة من السكان تتميز بالشراسة و القذارة و الدنائة و الخوف [2] .

ومن هنا فقد ساد الانزعاج وعم القلق صفوف المعمرين خاصة بعدما تراءت لهم فكرة أن اليهود سيصبحون أصحاب الحلول في البلاد من خلال هذا المرسوم الذي منحهم الحرية الانتخابية التي تخول لهم إمكانية هضم المستعمر الفرنسي و الضرب على اليد ، وكانت معارضة المعمرين على المرسوم خوفا من إثارة غضب الأهالي المسلمين وقد اقترح بأن يترك الاختيار لليهود في التجنيس وقرر أي المعمرون في المرسوم ضربه لمصالحهم الاقتصادية و السياسية ، ومن ثم فقد توجه " برونتاني " رئيس لجنة الدفاع بوهران إلى

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 375 -379 .
[2] طارق بوزلماط : المرجع السابق ، ص 49 .

زميله بمدينة الجزائر مطالبا بإلغاء المرسوم زاعما أن تطبيقه سوف يؤدي إلى انتفاضة عربية[1].

بدأت بوادر الاحتجاج و العنف تلوح في الأفق وا ٍرسال برقيات احتجاجية ضده و من ضمنها ما كتبه والي مقاطعة وهران " شارل دي بوزي " المرسوم لا يستجيب لإدارة وتطلعات الجزائريين و الانفجار الشعبي آت لا محال .

ظهرت حركة مطالبة بإلغائه مستعملين حجج عدة وقامت حملة إعلامية نددت بالمرسوم و التصرفات اليهودية السلبية كما بعث بعرائض مطالبة بإلغائه ركز المعمرون على رفضهم على الحقوق السياسية خاصة لأنه أمر يؤرقهم ويؤدي إلى انعكاسات و آثار على فرنسا[2] .

فالمستوطنون في الجزائر يعتبرون أصلهم الأوربي من أسباب تفرقهم ويرون أن اليهود لا يختلفون اجتماعيا وثقافيا عن بقية سكان البلاد الأصليين و في هذه الحالة طبق مرسوم كريميو على الشعب ليتبنى تماما سلوك وفكر الفرنسيين و حتى لغتهم وأمد شارل دي بوزي عامل وهران ومحافظ فوق العادة أحد أبرز الوجوه المعارضة لمرسوم كريميو أنه يكمن منح يهود الجزائر الذين ليسوا فرنسيين لا باللغة و لا بالعادات وبالمصالح حسب المواطن الفرنسي لكن كيف سيتمكن الفرنسيون من جعلهم قادرين على فهم واجبات المواطن الفرنسي ومعارضة حقوقه فهذا أمر يتجاوز قدرة الفرنسيين فعلا [3].

وبلغت المعارضة لهذا المرسوم حتى كاد " تيار Thiers " في فرنسا كاد يلغيه لو لم يكون في حاجة إلى " ألفونسو دوروتشيلد " صاحب البنوك الشهيرة لمساعدة فرنسا ضد ألمانيا عن طريق تقديم قروض لفرنسا التي انتهت بهزيمة فرنسا و أعلن الحاكم أنه تخلى

[1] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 218 – 219 .
[2] فاطمة الشيخ : قانون كريميو 24 أكتوبر 1870 أو تجنيس اليهود (الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية) ، جامعة سيدي بلعباس ، الحوار المتوسطي ، العدد 15 – 16 ، 2017 ، ص 525 .
[3] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 222 .

عن معادات اليهود حتى يسهل لبلاده الحصول على قروض من البنوك اليهودية وهكذا ساعدت الأزمة المالية التي تعيشها فرنسا في إنجاح مرسوم كريميو [1].

وقد انعكس مرسوم كريميو على المعمرين بشكل سلبي حيث استحوذ اليهود على الانتخابات إذ كان اليهود يشكلون 15 % من الهيئة الانتخابية الفرنسية وفي وهران 50 % وتلمسان 50 % لأنه بحصول يهود الجزائر على حق المواطنة أصبح لهم دور في النشاط السياسي و بالتالي استحواذهم على مناصب سياسية على حساب المعمرين حيث أصبح لأصواتهم دور كبير في الدوائر الانتخابية وهو ما اعتبره المعمرون فضيحة ولم يتقبلوه خاصة أن الناخبين اليهود كانوا بعيدين عن الاتفاقيات السياسية وكانت أصواتهم جاهزة للمقايضة وعن البرامج السياسية للمترشحين على حساب المعمرين [2].

كما اعتبر أن اليهود دورهم سلبي في الاقتصاد و أنهم لا يصلحون للحرب وهم غير قادرين عليها ، وحتى العربي لا يتحمل وجود اليهود في الجيش ورغم كل هذه الأمور السلبية إلا أنهم يشكلون قوة عظمى في الانتخابات وهذا ما أثر على المعمرين حيث أصبحوا يتلاعبون بالاقتصاد الفرنسي ويسيطرون على التجارة ويحسنون التعامل بالربا إلى درجة أنهم يستولون على أملاك غيرهم وقد خسر الكثير من الفرنسيين أموالهم بسبب الربا الفاحش لليهود ، وذكر " مارشال " بأنه يوجد بالجزائر عناصر امتهنت التجارة بصفة مطلقة وهي عناصر تجيد استعمال السلطة التي منحتها لهم فرنسا وهذا ما انعكس على المعمرين واتهموا اليهود بأن لا يجيدون سوى الاحتكار و المضاربة [3].

وأصبح لليهود نفوذ وصار بامكانهم الاستيراد و التصدير وهو أمر زاد من تعقيد العلاقة بينهم وبين المعمرين ، كما أورد " مورينيو Morinoe " أن مرسوم كريميو مليئ بالثغرات

[1] أمال معوشي : المرجع السابق : ص 220 -281 .
[2] فاطمة الشيخ : المرجع السابق ، ص 524 .
[3] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 222 .

و أنه استفاد منه حتى يهود التونسيون و المغاربة كما قدم عدة نواب جزائريون يطالبون بإلغاء المرسوم مرددين أنه من فعل رجل يهودي لا وزير فرنسي[1] .

وفي 21 جويلية 1871 قام " لامبركيت Lamberket " وزير الداخلية بإيداع مرسوم الإلغاء إلا أنه في 21 أوت 1871 منع رئيس الحزب اليهودي مناقشة المرسوم وعلى الرغم من الاستعجال المطلوب و المحصل .

إضافة إلى أن هذا المرسوم كان في نظر الكولون يحرمهم من امتيازات كأقلية محظوظة، ولذلك استمروا في معارضة شديدة له وبدّ أت بوادر الاحتجاج و العنف تلوح في الأفق في أواسط المعمرين ، فأرسل والي قسنطينة المعتدل إلى فرنسا النص التالي : لا يمكن تطبيق مرسوم 24 أكتوبر الخاص بالجزائر ، دون إضافة اضطرابات جديدة في البلاد الرجاء أن يتم مصادرته ... وكتب والي وهران شارل دي بوزي هو الآخر منذرا للسلطات المركزية بباريس بما سوف ينجم عن قرار التجنيس من أخطار المرسوم لا يستجيب للإدارة وتطلعات الجزائريين و الانفجار الشعبي قادم لا محال [2].

وفي عام 1884 حصلت اضطرابات في الجزائر العاصمة حيث ثار الفرنسيون ضد استبداد اليهود وأنهم لا يريدون أن يكونوا معتقلين بسبب نفاق الحكومة ، لذلك يريدون أن يسترجعوا بالقوة ما سلب منهم بالنصب والاحتيال حيث كشفت هذه المظاهرات حقيقة اليهود الذين جنسهم كريميو ورفع المعمرين شعار" فليسقط اليهود " [3].

لقد انفجرت أخيرا الاحتجاجات المكبوتة بسبب غطرسة وعجرفة اليهود واجتياحهم المتواصل على جميع الوظائف لدى رجال القانون والتجارة و الإدارة[4] .

[1] فاطمة الشيخ : المرجع السابق ، ص 524 .
[2] أحلام قلعي : يهود الجزائر من مرسوم كريميو 1870 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة قالمة ماي 1945 ، 2017 -2018 ، ص 49 .
[3] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 169 .
[4] نفسه : ص 177 .

و على الرغم من تلك الاضطرابات و الفوضى التي أحدثها مرسوم التجنيس إلا أن السلطات الفرنسية تغاضت عن ذلك واعتبرت هذا القانون مكسبا لفرنسا لأنه عوض لهم ما فقدوه أثناء حربهم في ألمانيا في مقاطعتي الألزاس و اللوريين وتم ترحيلهم إلى الجزائر و منحهم أخصب الأراضي [1].

وقد تطورت الحركات المعادية لليهود إذ شهدت عمليات سطوا على محلات اليهود وكانت لا تمر الحملة الانتخابية إلا ومعها الكثير من المشاحنات و المنازعات و المظاهرات ضد اليهود ، وزادت حدة النزعة المعادية لليهود بين جماعة المعمرين الذين لاحظوا أن الوضع الاجتماعي المميز الذي بدأ يمارسه اليهود أضر بمكانتهم ونفوذهم ولاسيما ما عبر عنه أحد الزعماء اليهود وهو " سيمون كانويه " كان يتبجح بقوله " أنه لا أحد يستطيع أن يستلم مقاليد البلدية بدون أن أمنحه مفاتيحها " ، ومن ثم فقد اتخذت هذه النزعة المعادية طابعا وشعورا وطنيا لدى الأواسط اليمينية من المعمرين فعادت اليهودية من صراع اجتماعي بالدرجة الأولى لا عرقي ولا ديني فالنضال ضد اليهود يعني النضال ضد الرأس مالي الذي مهد الأرضية لقيام هذه الحركات المعادية [2].

وانتخابات 1889 وسنة 1898 التي انتهت بصراع كبير وظهور حركات معادية لليهود نشطت على مستوى عالمي [3].

وكذا مظاهرات طلابية صاحبها نهب المحلات وا إشعال النار ومعاقبة بعض اليهود ، حيث سجلت في صفوف الشرطة التي تجاوزتها الأمور بسرعة 47 جرحى و لقد سجل

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 163 .
[2] خديجة عوينة ، هدى لعبسي : اليهود في الجزائر و السياسة الاستعمارية الفرنسية (1870-1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، جامعة الجيلالي بوعمامة ، خميس مليانة ، قسم التاريخ ، 2015- 2016 ، ص 48 .
[3] فاطمة الشيخ : المرجع السابق ، ص 526 .

اليهود بحزن العديد من الجرائم وقد تم تمزيق أحدهم عن طريق الحشود الأوروبية وفي هذه الأثناء رفضت غرفة النواب في فبراير 1898 إلغاء المرسوم [1].

و أما هذا الرفض فقد أطلقت الجريدة " الراديكالي الجزائري Le Radical Algerien " مساهمة اليهود أنه على الساعة 11 قام كولونيل من الدرك الفرنسي من دون مراعاة لحقوق السلطات المدنية المسؤول الوحيد عن الأمن و الهدو ء العام بإعطاء الأمر لجنوده بالهجوم من مراعاة أن يصير أي تحريض ومن دون إنذار تم الهجوم على نخبة الشعب الفرنسي بالجزائر العاصمة [2].

[1] خديجة عوينة ، هدى لعبسي : المرجع السابق ، ص 49 .
[2] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 174 .

خاتمـــــة

خاتمـــــــة

وفي نهاية هذه الدراسة التي تناولت مرسوم كريميو 24 أكتوبر 1870 وتداعياته على المجتمع الجزائري توصلنا لعدة نتائج لعل من أهما ما يلي :

- إن الوجود اليهودي بالجزائر قديم حيث ترجعه المصادر التاريخية إلى حوالي 3000سنة قبل الميلاد حيث نجد ثلاث فئات من اليهود سكنوا الجزائر ، هي يهود التوشابيم (الأهالي) ونجد ايضا يهود الميغوراشيم وهم يهود الأندلس وأخيرا يهود ليفورنو قدموا من أوروبا .

- بفضل سياسة التسامح الديني التي حظي بها اليهود باالجزائر نعم هؤلاء بالأمن والاستقرار، وتزايد في عدد السكان وتمتعوا بحرية في ممارسة شعائرهم الدينية وكان لهم تنظيم طائفي خاص بهم سهر شخص يلقب بالحاخام على خدمتهم.

- من خلال دراستنا لموضوع اليهود في الجزائر نجد أن اليهود سكنوا في المدن الكبرى وسط التجمعات السكانية التي تتوفر على كل الضروريات لممارسة مختلف أنشطتهم ، فبرعوا في التجارة حيث سيطروا عليها حتى صار لهم نفوذ كبير .

- بفضل المكانة التي حظي بها اليهود لدى الحكام أصبح لهم دور في الحياة السياسية والتمثيل الدبلوماسي وتأسيس شركات تجارية عملت على توريط الجزائر في صراعات كادت تدخلها في حروب ، كما عمل اليهود لصالح فرنسا ضد مصلحة الجزائر فكل ما كان يعني اليهود هو تحقيق مصالحهم على حساب البلاد التي آوتهم .

- منذ اللحظة الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر نجد أن اليهود وقفوا إلى الجانب الفرنسي ورحبوا بها ورأوا أنهم المنقذون والمخلصون من حكم الأتراك ، وقد مدوا يد العون للسلطات الفرنسية ووقفوا في خدمتهم وذلك من خلال توظيفهم كمترجمين في الجيش الفرنسي هذا ما ستدعى من فرنسا السعي لتنظيم حياة الطائفة اليهودية وجعلها مشابهة لحياة فرنسا .

خاتمـــــــة

- كما نجد أن السلطات الاستعمارية اعتمدوا على سياسة مميزة تجاه اليهود على حساب المسلمين ، ففي عهد ديبرمون أصبح تطاول اليهود واضح دون أي عقوبة، من خلال نزع ممتلكات من المسلمين و الأتراك .

- كما اهتمت بالجانب التعليمي لليهود من خلال سياسة واضحة حيث أنشأت أول مدرسة لليهود سنة 1833 ، أما للجزائريين فكانت سنة 1836، وبذلك فقد أرادت فرنسا فرنسة اللسان اليهودي العربي ونشر المسيحية .

- إن قرار قانون سيناتوس كونسيلت أو ما يعرف بالقرار المشيخي يعتبر الخطوة الأولى التي طبقتها فرنسا في سياستها الادماجية في الجزائر من أجل جلب يهود الجزائر إلى صفهم الذي أعطى حق المواطنة لليهود ولكن للتخلي عن أحوالهم الشخصية فسمح لهم بتولي عدة مناصب سياسية كالتمثيل في المجالس النيابية.

- إلا أنه قد تم فرنسة يهود الجزائر بصفة نهائية بعد صدور مرسوم كريميو التي فتحت لهم كل الأبواب لمختلف الممارسات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وذلك نتيجة عمل (غامبيتا و كريميو) الذي كان همهما الوحيد الارتقاء بالعنصر اليهودي بالجزائر .

- أما الفرق بين قانون سيناتوس كونسيلت 1865 و مرسوم كريميو 1870 أن الأول منح الجنسية بصفة فردية و اختيارية لليهود الأهالي مع المحافظةعلى أحو الهم الشخصية ، أما مرسوم كريميو فجاء من اجل فرض الجنسية الفرنسية بصفة جماعية و إجبارية كما أن مرسوم كريميو اختص بيهود الجزار فقط .

- إن الأزمة المالية التي تعيشها فرنسا آنذاك ، ساعدت على إنجاح مرسوم كريميو و إسكات المعارضين عن طريق تقديم عروض مالية من آل روتشيلد لفرنسا حيث استغل اليهود الوضع لتحقيق مصالحهم .

خاتمـــــــة

- إن الامتيازات التي حضي بها اليهود من خلال مرسوم كريميو أثرت على حياتهم قلبت عالمهم فشاركوا في الانتخابات و أحدثوا بأصواتهم تغيير كبير كما أصبحوا بإمكانهم المشاركة في الجيش و العمل في سلك القضاء و المحاماة و أًبحوا يحتلون المرتبة الثانية بعد المعمرين في الهرم الاجتماعي .

- أما بالنسبة للمعمرين و المسلمين فقد أثر مرسوم كريميو عليهم من خلال السيطرة اليهودية على البنوك و التجارة ، حيث شهدت البلاد مناوشات من بينها أحداث مستغانم 1871 ثم أحداث وهران و باتنة التي اتخذت فيها المواجهات طابع أشد عنف في الوقت الذي كانت فيه ثورة المقراني تستعد للانفجار .

- وبفضل السلطة التي حضي بها اليهود و المكانة التي وصلوا إليها ، وهذا الأمر أدى إلى قيام حركات معادية ضد اليهود من قبل المعمرين و الأحزاب السياسية حيث شهد اليهود اعتداءات عنيفة ضدهم و نادى المعمرون بإلغاء المرسوم بالتنديد المتكرر الذي تجسد من خلال حملاتهم المعادية لليهود وكلها نتائج حتمية سببها الأثر الذي ترتب عن قرار التجنيس الجماعي لليهود .

الملاحق

ملحق 01 :

بائع متجول يهودي من قسنطينة العديد منهم كان يعبر طرق
الجزائر متنقلا من دوار إلى دوار

[1]

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 241 .

ملحق 02 : [1]

يهودية من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

يهودي من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 40 .

ملحق 03 : [1]

يهودي من مدينة الجزائر نحو عام 1860

[1] عيسى شنوف :المرجع السابق ، ص 400 .

ملحق 04 :

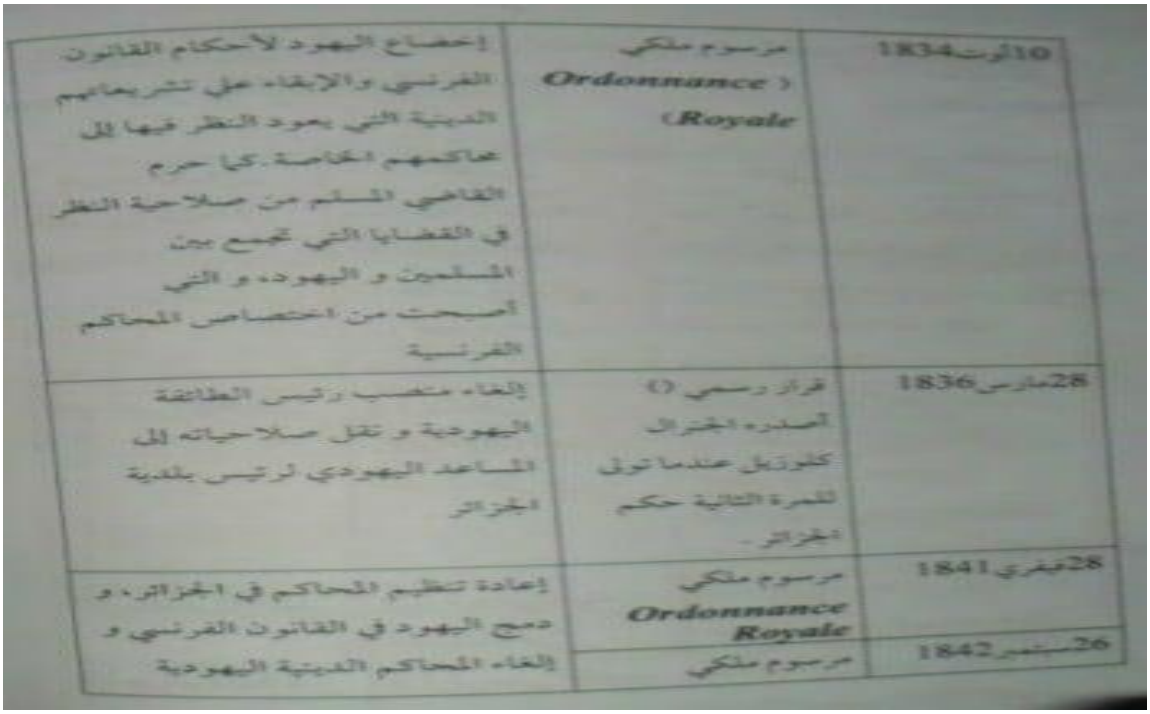

10أوت1834	مرسوم ملكي (Ordonnance Royale)	إخضاع اليهود لأحكام القانون الفرنسي والإبقاء على تشريعاتهم الدينية التي يعود النظر فيها إلى محاكمهم الخاصة. كما حرم القاضي المسلم من صلاحية النظر في القضايا التي تجمع بين المسلمين و اليهود، و التي أصبحت من اختصاص المحاكم الفرنسية
28مارس1836	قرار رسمي () أصدره الجنرال كلوزيل عندما تولى للمرة الثانية حكم الجزائر.	إلغاء منصب رئيس الطائفة اليهودية و نقل صلاحياته إلى المساعد اليهودي لرئيس بلدية الجزائر
28فيفري1841	مرسوم ملكي Ordonnance Royale	إعادة تنظيم المحاكم في الجزائر، و دمج اليهود في القانون الفرنسي و إلغاء المحاكم الدينية اليهودية
26سبتمبر1842	مرسوم ملكي	

1

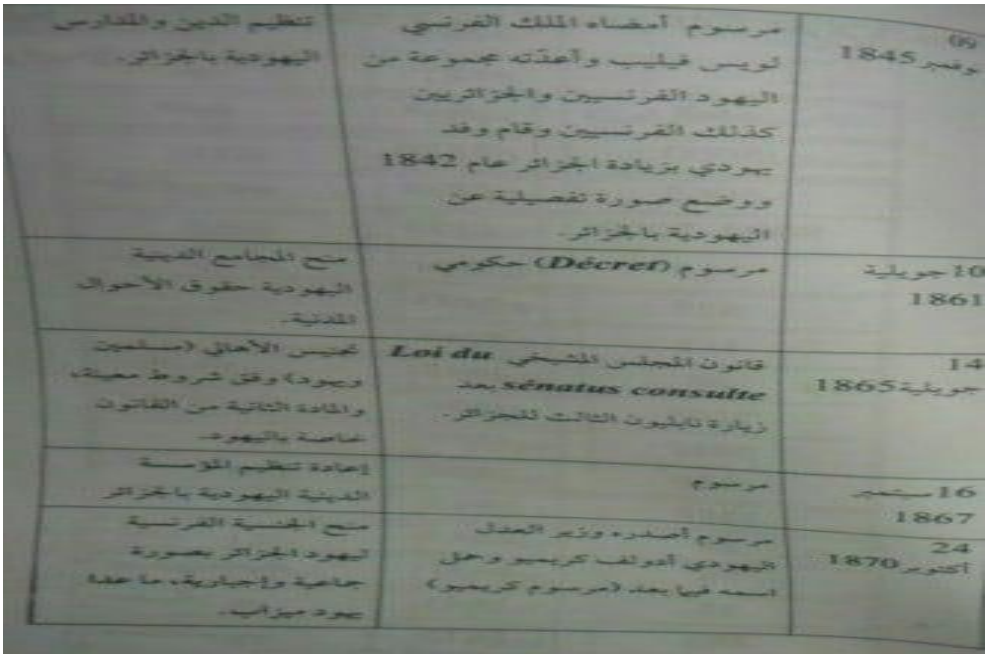

(9) وفمبر1845	مرسوم أمضاه الملك الفرنسي لويس فيليب وأعدّته مجموعة من اليهود الفرنسيين والجزائريين كذلك الفرنسيين وقام وفد يهودي بزيارة الجزائر عام 1842 ووضع صورة تفصيلية عن اليهودية بالجزائر.	تنظيم الدين والمدارس اليهودية بالجزائر.
10 جويلية 1861	مرسوم (Décret) حكومي	منح المجامع الدينية اليهودية حقوق الأحوال المدنية.
14 جويلية1865	قانون المجلس المشيخي Loi du sénatus consulte بعد زيارة نابليون الثالث للجزائر.	تجنيس الأهالي (مسلمين ويهود) وفق شروط معينة، والمادة الثانية من القانون خاصة باليهود.
16 سبتمبر 1867	مرسوم؟	إعادة تنظيم المؤسسة الدينية اليهودية بالجزائر
24 أكتوبر1870	مرسوم أصدره وزير العدل اليهودي أدولف كريميو وحمل اسمه فيما بعد (مرسوم كريميو)	منح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائر بصورة جماعية وإجبارية، ما عدا يهود ميزاب.

2

[1] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 308.
[2] نفسه : ص 309

تاريخ الصدور	القانون	ما تنص عليه القانون
5جويلية 1830	معاهدة الاستسلام (convention) وقعها المرشال دي بور مون والداي حسين.	ضمان لليهود الحرية في الممارسة الدينية والاقتصادية وإبطال المرتبة التقليدية بينهم وبين المسلمين، لأنها قامت بإلغاء قانون أهل الذمة.
22 أكتوبر 1830	قرار رسمي أصدره (Arrêté) الجنرال كلوزيل	تشكيل محكمة يهودية تتكون من 3 حاخامات، ومنح القاضي المسلم صلاحية النظر في الخلافات التي تقع بين المسلمين واليهود.
16 نوفمبر 1830	قرار رسمي أصدره الجنرال كلوزيل	تعيين السيد جاكوب بكري رئيسا للطائفة اليهودية بمدينة الجزائر
12جوان 1831	قرار رسمي أصدره الجنرال برتزين	إنشاء مجلس عبري وإبطال قرار16 نوفمبر 1830 الذي عين السيد جاكوب بكري رئيسا للطائفة اليهودية

[1]

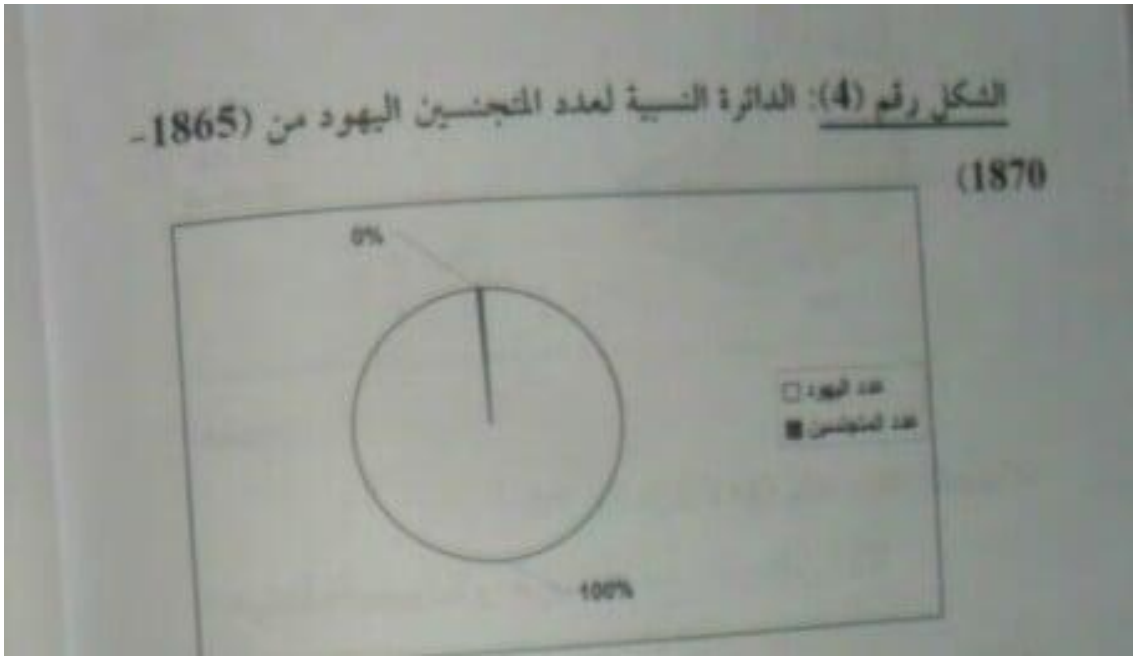

2

[1] أمال معوشي : المرجع السابق : ص 307.
[2] نفسه : ص 303 .

ملحق 06 : صورة لأدولف كريميو [1]

[1] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 241 .

ملحق 07 : نص مرسوم أدولف كريميو [1]

I

LES ORIGINES DU DÉCRET CRÉMIEUX

Le 24 octobre 1870, un décret de la délégation de Tours, signé Gambetta, Crémieux, Glais-Bizoin et Fourichon, déclara citoyens français les Israélites indigènes de l'Algérie.

[1] Louis forest : page 4.

ملحق 08 : تعداد اليهود من (1830 – 1921) [1]

السنة	1830	1871	1891	1901	1911	1921
عدد اليهود	17000	240000	47500	57100	70300	74000

[1] صموئيل أنتيجر : المرجع السابق ، ص 401.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1- البلاذري : فتوح البلدان ، تح : صلاح الدين منجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956 .

2- خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، تق. وتح : محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006 .

3- كوران أرجمنت : السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر : عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، د ط ، 1970 .

4- سبنسر وليام : الجزائر في عهد رياس البحر ، تح و تع : عبد القادر زيادية ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1986 .

5- شارل وليام : مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824) ، تع و تح : اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 .

المراجـع :

1- أنتيجر صموئيل : اليهود في البلدان الإسلامية ، (1850 – 1950)، تر : جمال أحمد الرفاعي ، د ط ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1978 .

2- الزبيري محمد العربي : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، د ط ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1982 .

3- المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر ، مكتبة القاهرة ، مصر ، 1956 .

4- المدني أحمد توفيق : مذكرات الحاج أحمد الزهار نقيب أشراف الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 .

5- المدني أحمد توفيق : قرطاجة في أربعة عصور(من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 .

6- المدني أحمد توفيق : حياة كفاح ، د ط ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009 .

7- الميلي مبارك بن محمد : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج3 ، مطابع البدران و شركائه ، بيروت ، د س .

8- العسلي بسام : جهاد شعب الجزائر (محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية) دار النفائس للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، 2010 .

9- العقاد صلاح : الجزائر المعاصرة (محاضرات)، معهد الدراسات العربية ، مطبعة الرسالة ، د ب ن ، 1963 .

10- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت .

11- بوعزيز يحي : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830 – 1954 ، دار عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر ، 2009 .

12- بوعزيز يحي : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

13- بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .

14- جوليان شارل أندري : تاريخ الجزائر المعاصر (الغزو وبدايات الاستعمار 1827 – 1871) ، مج 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 .

15- جوليان شارل أندري : تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : عياش سليمان ، ج1 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

16- كاتب كمال : أوروبيون أهالي ويهود الجزائر 1830 – 1962 ، تر : رمضان زبدي، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 .

17- مينيي جيورج : تاريخ اليهود في الجزائر ، تر : لبنى سعودي مرا: جمال بن عمار الأحمر ، مكتبة عراس للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2016 .

18- معوشي أمال : اليهود و الاحتلال الفرنسي (1830 – 1870)، دار رشاد للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر.

19- مناصرية يوسف : النشاط الصهيوني في الجزائر (1897 -1962) ، دار هومة ، د ط، الجزائر ، 2013 .

20- سعد الله أبو القاسم : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 .

21- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، ج6 ، بيروت ، 1998 .

22- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية (1860 -1900)، ج2 ، دار عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

23- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6 ، دار عالم المعرفة للنشر زو التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

24- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، 1830 – 1900 ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 .

25- سعد الله فوزي : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، دار الأمة ، ط2 ، الجزائر ، 2004.

26- سعد الله فوزي : يهود الجزائر موعد الرحيل ، ج2 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2010 .

27- عباد صالح : المعمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر 1870 -1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 .

28- عبد الله مقلاتي : المرجع ا=في الجزائر المعاصرة 1830 -1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 .

29- عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962) ، ج1 ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 .

30- فركوس صالح تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال المراحل الكبري ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

31- قنان جمال العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع ، الجزائر،2005.

32-شويتام ارزقي : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800 – 1830 ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011 .

33- شنوف عيسى : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

المراجع بالفرنسية :

Louis forest : la naturalisation de juifs algeriens et l'insurrection de 1871, etude historique , société française d'imprimerie et librairie anconne .

الرسائل الجامعية :

1- بن الصحراوي كمال : الدور الدبلوماسي في أواخر عهد الدايات ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، 2007 -2008 .

2- بوزلماط طارق : حركة معادات اليهود في الجزائر ، 1870 – 1902 ، رسالة ماجيستير ، جامعة بوزريعة 2005 – 2006 .

3- بولافة حدة : واقع المجتمع ابن الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2010 – 2011 .

4- طوبال نجوى : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700 – 1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص تاريخ حديث ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005.

5- كركار عبد القادر : الطائفة اليهودية في الجزائر 1830- 1900 ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله ، 2008 .

6- كركار عبد القادر: يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعاداة 1870-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله ،2016.

7- نواطر عبد الرحمان : مسالة الديون الجزائرية علي فرنسا وانعكاساتها علي علاقة البلدين في أواخر عهد الديات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ ، المركز الجامعي غرداية ،2011.

8- عباسي أمينة : السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر 1830-1870 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،قسم العلوم الانسانية، شعبة تاريخ ، 2013-2014.

9- عوينة خديجة ، لعبسي نور الهدى : اليهود في الجزائر والسياسة الاستعمارية الفرنسية 1870- 1962، مذكرة ماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، جامعة الجيلاني بوعمامة خميس مليانة ،قسم التاريخ ،2015-2016 .

10- قلعي أحلام ، هدي زيدي : يهود الجزائر من مرسوم كريميو 1870، مذكرة ماستر ،كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة قالمة ماي 1945، 2017-2018.

11- غطاس عائشة : الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001 .

الموسوعات :

1- المسيري عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية (دراسة نقدية)، 1975 .

المجلات و المقالات :

1- البهنسي أحمد : يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي و السياسي الاسرائيلي ، دراسات استشراقية ، العدد 14 ، 2018.

2- العيد فارس : التركيبة الاجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي ، مجلة العصور ، العدد 18 – 19 ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2012 .

3- دادة محمد : لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، العدد 54 ، 2008 .

4- الشيخ فاطمة : قانون كريميو 24 أكتوبر 1870 أو تجنيس اليهود الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية ، جامعة سيدي بلعباس ، الحوار المتوسطي ، العدد 15 -16، 2017 .

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ – هـ

الفصل الأول :

الوجود اليهودي في الجزائر

تمهيد : 07

أولا : الهجرات اليهودية إلى الجزائر 08

1- طائفة التوشابيم 08

2 : طائفة الميغوراشيم 10

3 : الطائفة الليفورنية 11

ثانيا : التعداد والتوزيع الديموغرافي ليهود الجزائر 12

1- تعدادهم 12

2- مناطق توزيعهم 13

ثالثا : العلاقات اليهودية 14

1- العلاقات اليهودية اليهودية 14

2- العلاقات اليهودية بالأهالي 16

3- العلاقات اليهودية بالعثمانيين 17

الفصل الثاني :

دور اليهود في احتلال الجزائر

تمهيد : 21

أولا : أنشطة اليهود في الجزائر قبيل الاحتلال 22

1- النشاط السياسي.....22

2- النشاط الاقتصادي.....23

3- النشاط الاجتماعي 25

ثانيا : علاقة اليهود بالاحتلال.....26

1- قضية الديون 26

2- حادثة المروحة 28

3- موقفهم من الاحتلال.....30

ثالثا : أوضاع اليهود من 1830 – 1870 31

1- الوضع السياسي 31

2- الوضع الاقتصادي 32

3- الوضع الثقافي و التعليمي 33

الفصل الثالث :

كريميو و التجنيس

تمهيد : 35

أولا : سياسة الإدماج في الجزائر 36

1- السيناتوس كونسيلت 36

2- التعريف بشخصية أدولف كريميو 38

3- نص المرسوم 41

ثانيا : آثار مرسوم كريميو 43

1- آثار المرسوم على اليهود.....43

2- آثار المرسوم على الأهالي.....46

3- آثار المرسوم على المعمرين 50

الخاتمة 57

قائمة المصادر والمراجع .....

الملاحق .....

فهرس الموضوعات.....

ملخـــــص الدراســـة

الملخص بالعربية :

مثل اليهود إحدى أقليات المجتمع الجزائري قبل وبعد الاحتلال الفرنسي 1830 حيث لعبوا أدوارا هامة وخطيرة في مختلف الميادين السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، هذه الفئة وقفت إلى جانب فرنسا للنيل من المسلمين الجزائريين حيث استغل الفرنسيون اليهود لخدمتهم ووظفتهم كمترجمين في الجيش الفرنسي .

و أعطتهم العديد من الامتيازات في شتى الميادين بموجب مرسوم كريميو الذي نص على منح حق المواطنة الفرنسية لليهود بصفة جماعية وا ٍجبارية إذ استغل اليهود المرسوم بالتطاول على المسلمين و المعمرين ، كان لهذا المرسوم انعكاسات على المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه والقيام بحركات معادية ضد اليهود نشطت على مستوى عالي .

الملخص بالفرنسية :

Les Juifs représentaient l'une des minorités de la société algérienne avant et après l'occupation française de 1830, car ils jouaient des rôles importants et dangereux dans divers domaines politiques, économiques et sociaux. Ce groupe soutenait la France pour saper les musulmans algériens, car les Français exploitaient les Juifs pour leur service et les employaient comme traducteurs dans l'armée française.

Elle leur confère de nombreux privilèges dans divers domaines selon le décret Crémieux, qui stipule que le droit de citoyenneté française est accordé aux juifs collectivement et obligatoirement, les juifs exploitant le décret en insultant les musulmans et les personnes âgées. .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل: ط1: M201535113573
ط2: M2015351088212

مرسوم كريميو 1870 و آثاره على المجتمع الجزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين :
- حليتيم زهير
- عشور علي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم و لقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
د. تاحي إسماعيل	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بومولة نبيل	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2019 /2020

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين اللذان أوصلاني إلى هذه المرتبة، كما أهدي هذا العمل إلى كل العائلة الكريمة، ورفيقي في هذا الجهد عاشور علي .

زهير

الإهداء

إلى أحب الناس إلى قلبي إلى من دعمني فكان خير سند والداي الحبيبين عشور علاو ى و ماضي فتيحة والذي قال فيهما الله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا) .

إلى إخوتي و أخواتي و أفراد عائلتي إلى روح عمتي الغالية رحمها الله ، إلى كل من شاركني حلو الحياة ومرها إلى أصدقائي زهير الذي قاسمني هذا البحث وكل الأصدقاء من قر يب ومن بعيد ، إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي عملي هذا.

علي

الشكر والعرفان

نحمد الله ونشكره على كرمه الذي وفقنا في انجاز هذه المذكرة ، فإذا أصبنا فمن الله و إذا أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان .

ولا يفوتنا في هذه الدراسة المتواضعة أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف : [illegible] الذي كان حريصا علينا ووجهنا علميا و زودنا بنصائح عديدة في مجال المذكرة .

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر و العرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة مسبقا .

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد نخص أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة ، كما نشكر صاحب المكتبة الذي سهر لأجل كتابة هذه المذكرة من أول حرف إلى آخر حرف رغم الارتباطات .

شكرا

قائمة المختصرات:

تح: تحقيق

تر : ترجمة

تع : تعليق

ج :جزء

د-ت : دون تاريخ

د.ن: دون نشر

د.ط :دون طبعة

د.م :دون مكان

ص :صفحة

مج :مجلد

باللغة الفرنسية:

page :P

مقدمة

مقدمة:

مثل غزو فرنسا للجزائر جزءا من التحرك الاستعماري الأوروبي ، الذي نشط متأثرا بالثورة الصناعية ، واندرج في إطار الحملة الصليبية على العالم الإسلامي ، وقد كانت فرنسا من أكثر الدول الأوروبية طموحا في احتلال الجزائر ، فقد انتهجت فرنسا كل السبل و الأساليب لتحقيق ذلك وتحقق طموحها بفضل أقلية تنتمي إلى أرض الجزائر ، ألا وهي الأقلية اليهودية ، حيث شكلت هذه الأخيرة عنصر فعال في الجزائر ولعبت أدوار هامة وفعالة مختلفة في شتى الميادين السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، كما تمتعت هاته الفئة بتحسن كبير في وضعها مقارنة بما تعرضت له في البلدان التي قدمت منها حيث حفظت لهم الجزائر شعائرهم الدينية و أسسوا شركات تجارية و تحكموا في دواليب السلطة السياسية و الدبلوماسية للبلاد ، بفضل الثقة التي منحها لهم العثمانيون وعقدوا اتفاقيات مع العديد من الدول باسم الجزائر من بينها فرنسا ، هذه الأخيرة التي انتهجت سياسة واضحة اتجاه اليهود منذ احتلالها لأرض الجزائر سنة 1830 قصد ترسيخ وجودها ، حيث أصدرت السلطات الفرنسية في صالحهم عدة مراسيم وقوانين ترسخ وجودهم في الجزائر من بينها مرسوم كريميو 24 أكتوبر 1870 الذي أصدره كريميو مسؤول الشؤون الجزائرية في حكومة الدفاع الوطني وا ٍدماج الجزائر في فرنسا ، وانتقال السلطة من العسكريين إلى المستوطنين المدنيين و تمكين يهود الجزائر من الجنسية الفرنسية ، وفي هذا الإطار جاءت مذكرتنا الموسومة بمرسوم كريميو وأثاره على المجتمع الجزائري .

حدود الدراسة: تتركز أحداث موضوعنا في 1870 لارتباط هذا التاريخ المعلمي بصدور مرسوم كريميو محور الدراسة وا ٍذا كانت هذه الفترة تبدو قصيرة للقارئ إلا أنها مليئة بالتطورات والأحداث سواء على المستوى الداخلي ممثلة في ثورة المقراني أو على المستوى الدولي المتثملة في الحرب البوروسية الفرنسية .

- دواعي اختيار الموضوع :

كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب نذكر منها :

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر عن غيره من الشعوب .
- معرفة خبايا هذه الفئة (اليهود) والتعرف على دورها السياسي و الاقتصادي .
- عدم وجود على حسب علمنا على الأقل دراسات سابقة بجامعة المسيلة لهذا الموضوع .
- رغبتنا في معرفة يهود الجزائر و التعرف على واقعهم بعد الاحتلال.
- محاولة التعمق أكثر في دراسة شخصية أدولف كريميو ومرسومها الذي قلب عالم اليهود في الجزائر .
- الرغبة في التعرف على تداعيات مرسوم كريميو وأثره على المجتمع الجزائري بعد 1870 .

الإشكـالية :

تتمحور إشكالية دراستنا حول دور الطائفة اليهودية في الجزائر مركزين على ظروف وملابسات إصدار مرسوم كريميو 1870م بمعنى أخر دوافع وتداعيات هذا المرسوم على المجتمع الجزائري؟ ، انطلاقا من هذا الإشكال المحوري صغنا أسئلة فرعية:

- ما هي الجذور التاريخية لليهود ؟
- ما هو دور اليهود في احتلال الجزائر ؟
- ما هي أهم قوانين التجنيس التي انتهجتها فرنسا ؟

المنهج المتبـع :

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي من خلال تتبع التسلسل التاريخي للأحداث وفق تسلسل كرنولوجي بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه في تحليل الأفكار، كما حاولنا توظيف المنهج المقارن في معرفة وجهات النظر اتجاه تداعيات مرسوم كريميو.

الخطة المتبعة :

ونظرا للمادة العلمية المتحصل عليها و التي دفعت بنا إلى تقسيم بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة إضافة إلى ملاحق توضيحية.

أما بالنسبة للمقدمة فقد عرفنا بالموضوع و أسباب اختيارنا له حدود الدراسة، الإشكالية،المنهج، الخطة،بعض المصادر إَضافة إلى الكتب والصعوبات و أهم الصعوبات التي صادفتنا.

إذ تناولنا في الفصل الأول المعنون بالوجود اليهودي في الجزائر وتضمن ثلاث نقاط رئيسية هي :

أولا : الهجرات اليهودية إلى الجزائر.

ثانيا : التعداد والتوزيع الديموغرافي لليهود .

ثالثا : العلاقات اليهودية .

أما فيما يخص الفصل الثاني فجاء بعنوان دور اليهود في احتلال الجزائر وفيه ثلاث نقاط رئيسية :

أولا : أنشطة اليهود في الجزائر قبيل الاحتلال .

ثانيا : علاقة اليهود بالاحتلال .

ثالثا : أوضاع اليهود من 1830 – 1870 .

أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان كريميو و التجنيس وفيه نقطتين رئيسيتين :

أولا : سياسة الإدماج في الجزائر .

ثانيا : آثار مرسوم كريميو .

لنختم هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها ، كما أوردنا بعض الملاحق التوضيحية وفهرس الموضوعات .

وقد اعتمدنا في بحثنا على بعض مصادر ومراجع من بينها :

المصادر :

- المرآة ، لحمدان بن عثمان خوجة الذي رصد لنا في كتابه هذا موقفهم من اليهود ، كما تحدث عن دورهم في الاحتلال من خلال قضية الديون وحادثة المروحة .
- أرجمنت كوران ، من خلال كتابه السياسية العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر.

أما بالنسبة للمراجع فقد كانت متنوعة نذكر منها :

- كتاب هذه هي الجزائر ، لأحمد توفيق المدني الذي رصد فيه حادثة المروحة .
- فوزي سعد الله يهود الجزائر موعد الرحيل ، وكتابه الآخر يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، حيث تناول الكاتب فيهما أنشطة اليهود في الجزائر وكذا مرسوم كريميو .
- أمال معوشي وكتابها يهود الجزائر (1830 – 1870) و الاحتلال حيث تحدثت في كتابها عن اليهود خلال الأربعين سنة الأولى من الاحتلال.
- عيسى شنوف في كتابه يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود الذي تناول فيه الهجرات الأولى للجزائر .
- صموئيل انتيجر في كتابه اليهود في البلدان الإسلامية (1850- 1950) .
- جيورج مينيي في كتابه تاريخ اليهود في الجزائر الذي تناول فيه اهجرات اليهودية و موقف اليهود من الاحتلال وخصص جزء منه للمرسوم .

وكذلك من الأعمال الأكاديمية من بينها :

- رسالة ماجيستير لعبد القادر كركار التي عنوانها الطائفة اليهودية في الجزائر 1830 إلى 1900 .
- رسالة ماجيستير لطارق بوزلماط حركة معاداة اليهود في الجزائر 1870 – 1902.

إذا تكملنا فكما هو معروف، لا يخلو البحث العلمي من الصعوبات من بينها :

- افتقار المكتبة الجامعية للكتب في مجال موضوعنا .

- كذلك صعوبة التنقل خارج الولاية بسبب الوضع الصحي الذي تمر به البلاد الذي أعاق طريقنا في الحصول على بعض المراجع المهمة .

- وأيضا صعوبة استخدام المراجع الأجنبية فعلى الرغم من توفر المادة العلمية بالأجنبية إلا أنه لم نتمكن من الاستفادة منها بسبب ضعف اللغة ، وأوردنا منها ما تسير لنا .

- عدم الحصول على تراجم الأعلام وخاصة اليهودية لكون المراجع التي تناولتهم في الدراسة قد أهملت ذلك ، فأوردناها دون التطرق لتراجمها .

الفصــل الأول : الوجود اليهودي في الجزائر

أولا : الهجرات اليهوديةإلى الجزائر

ثانيا : التعداد والتوزيع الديموغرافي لليهود

ثالثا : العلاقات اليهودية

تمهيد:

يعتبر شمال إفريقيا والجزائر خاصة وعبر الأزمان أرضا سكنها الكثير من البشر على اختلاف أعراقهم ودياناتهم فاستوطنوا فيها فمنهم من جاء متاجرا ، ومنهم من جاء غازيا ، ومنهم من جاء فاتحا ، ومن بين من أقام في هذه الأرض العنصر اليهودي وقد ارتأينا في هذا الفصل أن نتعرف وبشكل مبسط على الطوائف اليهودية في الجزائر ، وكيف وصلو ا إلى هنا ؟ وتعدادهم والمناطق التي تمركزوا بها ، وكيف كانت علاقتهم مع السكان الآخرين؟.

أولا : الهجرات اليهودية إلى الجزائر

قبل البدء في الحديث عن اليهود خليق بنا أن نذكر أهم الطوائف:

1- طائفة التوشابيم :

يعود الوجود اليهودي بالجزائر إلى فترات قديمة لكن بدايته غير معروفة على وجه التحديد فمن المؤرخين من أرجعه إلى 3000 سنة أي منذ قدوم الفينيقيين إلى شمال إفريقيا لممارسة التجارة ، خاصة بعد إنشاءهم لمدينة **قرطاجة*** عام 814 ق.م ولا يمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتداء من هذا الزمن ، وذلك أن اليهود كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى المتاحف التي قدموا منها أي من المشرق الأدنى [1].

ويرجح أن يكون هؤلاء اليهود قد وصلوا برا إلى شمال افريقيا عن طريق مصر قادمين من هجرة فلسطين نتيجة غزو المصريين للأرض المقدسة ، وحسب فلافيوس جوزيف فإن خلال غزو بطليموس الأول سوتر (souter) المنقد 301 ق.م [2].

للقدس عام 320 ق.م و أحرقها واستقدم معه بعضا من سكانها الذين أقاموا بالإسكندرية وبرقة والي البلدان الأخرى من شمال إفريقيا وقد اختلفت أوضاع اليهود في ظل الحكم الروماني إذ نجدهم في إفريقيا زمن أغوستين (Auguste) 63 ق.م – 14 ق.م أصحاب

---

* قرطاجة (814 ق.م – 146 م) تأسست على يد الأميرة عليسا القادمة من صور الفينيقية و أصبحت تسمى المدينة الملكية ينظر أحمد توفيق المدني : قرطاجة في أربعة عصور من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 25 .

[1] كمال بن الصحراوي : الدور الدبلوماسي في أواخر عهد الدايات ، مذكرة لنيل الماجيستر التاريخ الحديث ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، 2007 -2008 ، ص 14 .

[2] عيسى شنوف : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 22-23 .

شأن يتمتعون بحماية الحاكم ، أما في عام 115 م أصبح اليهود عددا كبيرا في برقة فثاروا ضد سلطة الإمبراطور الروماني تراجان (trajan) نتيجة القمع الذي مس اليهود الليبيين و المصريين المنتقضين ضد روما [1].

وبمجيء الإسلام إلى شمال إفريقيا عام 21 هـ / 642 م أصبحت هذه المنطقة تعرف ببلاد المغرب الإسلامي [2].

حيث انتقلت هجرات اليهود إلى بلاد المغرب مع الفاتحين المسلمين بمحض إرادتهم تحت قيادة عقبة بن نافع الذي استعان بهم في تعمير مدينة القيروان ، 49 هـ/ 669 م التي كانت أول محطة له ، حيث جلب معه ألف عائلة قبطية و يهودية مصرية أصولها من اليمن و مصر ، انتقلت أعداد منها لاحقا إلى الجزائر [3] .

و الحق أن اليهود في الجزائر في هذه الفترة أي بعد دخول الإسلام كانوا قد تمتعوا بكل الحقوق التي يكفلها الإسلام لأهل الذمة باستثناء الجزية التي كان يدفعها هؤلاء اليهود سنويا للدولة الإسلامية [4].

حيث تمكن اليهود من مزاولة شعائرهم الدينية و تعليمهم و نشاطاتهم الاقتصادية بحرية تامة و رغم أن المطلوب منهم لم يكن أكثر من التقيد بضوابط المجتمع ، فإنهم كثيرا ما تهربوا من دفع الجزية ، ولقد صار لليهود حق التواجد بالجزائر دون معارضة لا من السكان ومن أنظمة الحكم التي تعاقبت على البلاد منذ الفتح الإسلامي ، فليس هناك مدينة في

---

[1] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 14

[2] البلاذري : فتوح البلدان ، ت.ح صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 271 .

[3] فوزي سعد الله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، ط 2 ، الجزائر ، 2004 ، ص 45 .

[4] نفسه ، ص 46 .

الداخل لا تحوي يهودا في سكانها وصار هؤلاء اليهود يعرفون بالتوشابيم ومعناها بالعبرية " الأهالي " وهم الذين وجدوهم بالجزائر قديما [1].

2- طائفة الميغوراشيم :

مفردها (الميغوراش) بالعبرية أي (اليهود الوافدون من أوربا) بالعربية و الميغور معناها بالعبرية (المطارد) فهذا النوع من اليهود شرب الأمرين في أوروبا حيث قهروا في حياتهم اليومية وأجبروا على التنصر في عدة دول أوروبية ، إذ صودرت ثلث أموالهم من طرف ملك بريطانيا (جون) عام 1203 م ومنذ عام 1287 م استقر هؤلاء اليهود بالمغرب الأوسط ، و هو ما فعله بهم الزوجان الملكان الكاثوليكيان (فرديناند) و (إيزابيلا) بعد احتلالها الأندلس عام 1492 [2].

وكان يعرف اليهود الأهالي بمدينة الجزائر باسم (حاملي العمائم) و اليهود الإسبان (حاملي القلنسوة أو البرنيط) [3].

وكان اليهود من الكبوسين نسبتا إلى الكبوسة الحمراء التي يضعونها فوق رؤوسهم الذين كان يؤطرهم * حاخام تأطيرا محكما يمثلون الطبقة الأرستقراطية ثقافيا وتجاريا جعلت منهم

---

[1] كمال بن الصحراوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 .

[2] جيورج مينيي : تاريخ اليهود في الجزائر ، تر: لبنى مسعودي ، مرا : جمال بن عمار الأحمر ، مكتبة عراس للنشر و التوزيع ، ط1، الجزائر ، 2016 ، ص 38 .

[3] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 27 .

* حاخام : هو لقب معناه العاقل أو الحكيم وتطلق على رجل الدين اليهودي . ينظر عبد القادر كركار : الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900، رسالة ماجيستر ، قسم التاريخ ، 2008 ، ص 30-31 .

المؤسسين لديانة اليهودية في الجزائر و تنتسب العائلات الذات النفوذ الكبير مثل : آل ديران ، و السرور ، و ستورا وابن حايم الفرع الأسري [1].

وينقسم اليهود الميغوراشيم إلى قسمين :

أ – يهود السفارديم :

المقصود بهم يهود اسبانيا في البداية و حوض البحر الأبيض المتوسط كما تشير إلى مكان شمال فلسطين لكن معنى الكلمة تغير فأصبحت تدل على الفكر اليهودي في العصور الوسطى على شبه جزيرة إيبيريا التي تظم إسبانيا و البرتغال ، وتدعي الصهيونية بأن الجذور العرقية لسفارديم يمتد تاريخها البعيد لتصل بالعر ق السامي الذي دخل إلى اسبانيا عقب سقوط مدينة أورشليم و التي على إثرها توزع اليهود في أنحاء الإمبراطورية ، أما لغتهم في الأصل كانت العربية إلا أن بعد استيلاء المسيحيين الاسبان على العديد من أقاليم الأندلس أصبحت اللادينو أي اللهجة الاسبانية هي خليط من العبرية و التركية و اليونانية و الاسبانية و بعد طردهم اعتبروا (سفارد) لهذه الاعتبارات[2] .

ب) يهود الأشكيناز :

إن لفظة (أشكيناز) حسب الرواية التوراتية إسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام أما الاشتقاق الحالي لهذه اللفظة فهو من كلمة (إشكيناز) بمعنى ألمانيا وتطلق على اليهود الذين كانوا

[1] شارل أندري جوليان : تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار ، 1827 – 1871 ، مج 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 ، ص 24 .

[2] عبد الوهاب المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، ص 212 – 213 .

يعيشون في ألمانيا و فرنسا و معظم أوربا ، وقد التحق الإشكيناز منذ قرون بالجزائر حيث قدموا من ايطاليا عام 1392 م ، هولندا عام 1350 م ، فرنسا عام 1403 م و إنجلترا 1422 م ، ومن تونس و المغرب النصف الثاني من القرن السادس عشر [1].

3- الطائفة الليفورنية :

أما يهود ليفورن فقد بدأ توافدهم على بلاد المغرب خلال القرن السابع عشر ، ومع مطلع العشرينات من الثامن عشر توافدت عائلات أخرى من مدينة ليفورن ومنها (نافتالي بوشناق) و (أبراهام بوشناق) و (بوشعرة) [2].

وكانت الطائفة الليفورنية ترفض الاختلاط باليهود الأهالي الذين فروا من الاضطهاد الذي مس بني جلدتهم واغتنموا بسرعة مما جعل ذلك يسبب لهم الكثير من المشاكل مع الأهالي المسلمين غير أن اليهود الأهالي من الذين كانوا منها بالدرجة الأولى من تلك المعاملة السيئة و الذين كان تواجدهم بالبلاد منذ القرون من دون هذه المشاكل الطارئة[3].

ونعتقد أن اليهود الليفورنيين قوة اقتصادية ضاربة بمدينة الجزائر من خلال نشاطهم التجاري الذي ميزهم بين موانئ ضفتي البحر الأبيض المتوسط مستفيدين من العلاقات التجارية مع

---

[1] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 23 – 24 .

[2] عاشة غطاس : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700 – 1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، ج1 ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 37- 38 .

[3] عبد القادر كركار : يهود الجزائر و علاقاتهم بين الإدماج و المعاداة 1870-1945 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبوقاسم سعد الله ، 2016 ، ص 29 .

أوربا عموما ومن صلاتهم العائلة التي تجمعهم مع اليهود الأوربيين خصوصا هذا من جهة ومن جهة أخرى الاستقرار بمدينة الجزائر لم يكن اعتباطي لأنهم قدروا ذلك الازدهار الاقتصادي الذي عرفته المدينة ومن ثم أضحت مدينة الجزائر منطقة لجذب اليهود اللفورنيين الذين أصبحوا وسطاء مهمين في عملية الإفتداء الأسري وتجارة الغنائم البحرية [1].

وهكذا فان سيطرة يهود ليفورن على مقاليد التجارة الجزائرية إذ تعد مرحلة العد التنازلي للوجود التركي العثماني في الجزائر خاصة في الظروف الخارجية الصعبة بعد مؤتمر إكس لاشييل 1818[2].

ثانيا : التعداد و التوزيع الديمغرافي ليهود الجزائر :

1) تعدادهم :

تباينت تقديرات المصادر الأوربية حول عدد اليهود ، وذلك راجع لأن اليهود لم يكونوا يفصحوا على أنفسهم ، وكانوا شبهم متخفي ولا يعرف تعدادهم وهذا لأجل الهروب من دفع مبلغ الجزية و الغرامات إلا أن الأسير (هايدو) والذي أحصى وجود نهاية القرن السادس عشر ميلادي ، أما فرانسيس نايت فقد قدر عددهم في منتصف القرن السابع عشر ميلادي بحوالي 28 ألف عائلة [3].

في حين يقدر عددهم الطبيب (شو) بـ 15 ألف يهودي مع مطلع القرن الثامن عشر[4] .

---

[1] نجوى طوبال : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700 -1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر ، تخصص تاريخ حديث ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر ، 2005 ، ص 46 .

[2] جيورج ميني : المرجع السابق ، ص 48 .

[3] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 48 – 49 .

[4] عبد الرحمان نواطر : مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث قسم التاريخ ، المركز الجامعي ، غرداية ، 2011 ، ص 55.

أما في أواخر القرن الثامن عشر فقد أحصى دي برادي عددهم بحوالي 7 آلاف يهودي مقابل 50 ألف مسلم ، وجدت التقارير الفرنسية عددهم عشية الاحتلال بحوالي 5 آلاف يهودي وهو ما مثل نسبة عشر عدد السكان ، و أمام هذه التقديرات و الأرقام المتضاربة و المبالغ فيها أحيانا أخرى ، نورد رأي الباحثة نجوى طوبال معلقة على هذه الإحصائيات، حيث أرجعت سبب هذا انخفاض أعداد اليهود خلال الفترة ما بين (1700- 1800) في مدينة إلى عوامل عدة كانتشار الأمراض و الأوبئة و نزول النكبات كالزلازل [1].

وحسب (صموائيلأنتيجر) فإن عدد اليهود في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي سبعة عشر ألف نسمة ، أقام معظمهم في أربع مدن رئيسية بالجزائر ، وهي مدينة وهران التي فيها حوالي ألفين وثلاثمائة آلاف يهودي و الجزائر خمسة آلاف يهودي[2] .

2) مناطق توزيعهم :

لقد أقام اليهود في المنطقة السفلى من المدينة و هذا ما أكدته دراسات حنون الحديثة ، فكانت نسبة كبيرة من ممتلكاتهم في القسم السفلي ، وخاصة حول قصر الداي فشكلوا نسبة 67% إضافة إلى المنطقة القريبة من باب الواد و السوق الكبير ، وهذا بسبب تجمع الأجهزة و المؤسسات السياسية و الاقتصادية والعسكرية ، كما و أنها تمثل مركز إداري و تجاري وثقافي و ديني كون المنطقة كانت ترتبط بين مختلف أبواب المدينة وهي باب عزون وباب الواد ، وباب الجزيرة ، حيث وصف الشارع الذي يمتد بينها بالشريان الرئيسي لتجارة المدينة[3].

---

[1] نجوى طوبال : مرجع سبق ذكره ، ص 47 .

[2] صموئيل أنتيجر : اليهود في البلدان الإسلامية (1850 – 1950) تر جمال أحمد الرفاعي المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1978 ، ص 348 .

[3] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 122 – 123 .

كما أقام بعضهم في تجمعات سكانية متوسطة الحجم كان من بينها المدية و البليدة و مستغانم و معسكر و مليانة[1].

أما في قسنطينة فتؤكد الكتابات على أن الطائفة اليهودية في قسنطينة ينتمي لها عدد من كبار الحاخامات اليهود المهمين في منطقة شمال إفريقيا بأسرها مثل الحاخام (سيدي فرج حليمي) و الحاخام (يوسف بن داوود جناسيا) الذي كان شاعر و مترجم أيضا[2] .

أما في المناطق الصحراوية عاش مع الميزابين في جو الأخوة و التسامح مع المسلمين ولم يسجل أي تجاوزات أو انتهاكات لحقوقهم فقد كان كل طرف يعيش في حيه محترم ، وسط تقسيم اجتماعي منسجم وقد تم استقدام بعضهم من الجنوب التونسي كحرفيين ووفروا أحسن الشروط لهم لممارسة مهنهم وقد استمر هذا التعايش طيلة قرون حتى 1962 عندما اختار اليهود الهجرة إلى إسرائيل بدعم من الوكالة الصهيونية العالمية [3].

ثالثا : العلاقات اليهودية

1- العلاقات اليهودية اليهودية :

رغم أن وجود اليهود التوشابيم بالجزائر يعود إلى قرابة 3000 سنة فإن الميغوراشيم القادمين من أوربا صاروا أكثر تحكم فيهم باعتبار أنهم حملوا معهم آليات التنظيم خاصة الأندلسيين وفي هذا الصدد نذكر تأثير الحاخامين المغوراشيين " راش باش " و " ريباش " وهو " إسحاق برشيش " وهو كبير أسرة " بن دوران ".[4]

---

[1] صموئيل أنتيجر : المرجع السابق ، ص 348 .

[2] أحمد البهنسي :يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي و السياسي الإسرائيلي ، دراسات اسشراقية العدد الرابع عشر ، 2018 ، ص 29 .

[3] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص 141 .

[4] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 29 .

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ ميلاده ووفاته والشائع أنه ولد عام 1326م وتوفي عام 1442 م ، وكان ميلاده ببرشلونة الاسبانية حيث اشتغل حاخام ثم انتقل إلى مدن أخرى مثل سرقسطة التي ترأس بها الطائفة اليهودية عام 1372م وبعد أحداث 1391م في اسبانيا قصد " ريباش " تلمسان وصار بيها الحاخام الأكبر ثم انتقل الى مدينة الجزائر تقلد بها منصب مقدم[1] .

أما راس باش فهو " سيمون بن سماح دوران " (1361 – 1444) وقد اشتغل حاخاما في مايوركا حيث اضطرت أحداث 1391 الهجرة إلى الجزائر[2] .

وفي عام 1394 سن ريباش بمساعدة " راش باش" مجموعة من القوانين تخص المعاملات و الأحوال الشخصية اليهودية و التي لم يكن التوشابيم يعرفونها وكان ذلك بداية واضحة للمواجهة مع الميغاروشيين وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك المكانة التي كانت لحاخامات ، والتي تأثرت حتما بهذه الإصلاحات الجديدة التي كان هدفها الظاهري تحسين ظروف اليهود الثقافية و الاجتماعية وتنظيم حياتهم في الجزائر .

وفي الجزائر لم يشكلوا كتلة بشرية متماسكة لها رؤية و أسلوب حياة مشترك ، بقدر ما كانوا جماعات يهودية انتشرت في البلاد دون روابط حقيقية توحد بينهم ، فلذلك حاولوا ايجاد حل لهذه الاشكالية خلال تنظيم جديد للطائفة اليهودية حتى أنه أدى بذلك إلى قيام صراع يهدف إلى اخضاع الطائفة المحلية للطائفة الوافدة[3] .

2- علاقة اليهود بالأهالي :

---

[1] نفسه : 22 .

[2] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 114 .

[3] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 30 .

اكتسب اليهود في مدينة الجزائر و باقي المدن عادات و تقاليد الأهالي واتخذو ا العربية كأداة تسيير في معاملاتهم اليومية ، وطقوسهم الدينية ، واحتفلوا بانتصارات الجزائريين على الاسبان اثر انهزام " شارلوكان " أمام الجزائر عام 1541م ، واندحار جيوش شارل الثالث في هجومات على الجزائر سنة 1775م ، واتخذوا عيدين خاصين بهما عرف الأول ببوريم 11 تموز والثاني ببوريم 4 حزيران[1] .

رغم تمسك اليهود بشعائرهم ومعتقداتهم إلا أن حياتهم ضمن المجتمع الاسلامي في الجزائر جعلهم يتأثرون بعلاقاتهم على أكثر من صعيد وذلك للمعاملة الحسنة التي وجدوها في المبادئ الاسلامية الداعية إلى المعاملة الحسنة لأهل الكتاب سواء كانوا المسيحيين أو اليهود فقد خضع هؤلاء إلى النظام الذي سار على أهل الذمة في مختلف الولايات العثمانية ، فعاشوا إلى جانب المسلمين في جو من التسامح و الحرية و العدالة لكن هذا لا يعني أنه لم تكن خلافات بين الجزائريين و اليهود مع مرور الزمن إما بسبب البيع و الشراء و إما بسبب سلوكات بعض اليهود كالشتم وسب الدين الاسلامي ، وكانت هذه الخلافات تحل عن طريق التفاهم من خلال تدخل الوسطاء ، وأحيانا أخرى تحل عن طريق القضاء[2].

رغم أن الاسلام هو الذي حفظ لليهود حقوقهم في غطاء أهل الذمة ، فإنهم تطاولوا على تعاليمهم حيث أن هذه الجالية اليهودية طرأ عليها تحول عميق ، أواخر العهد العثماني فقد استغلوا نفوذهم السياسي لدى الحكام فحصلوا على إذن بفتح محلات يباع فيها الخمر ، بحجة تسلية الشبان الأتراك ، الهدف افساد المجتمع الجزائري وتحقيق المصالح المادية الخاصة [3].

---

[1] عائشة غطاس : المرجع السابق ، ص 48 .

[2] نفسه : ص 48 .

[3] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص 149 .

وقد اغتاض سكان الجزائر من الكسب الفاحش و الأموال الهائلة التي تحصل عليها اليهود على حساب الدولة الجزائرية ، وسكانها إلى درجة أن أحد الجنود الانكشاريين غامر بحياته و أقدم يوم 28 جوان 1805م على قتل زعيم الجالية اليهودية " نفتالي بوشناق " عند خروجه من قصر الجنينة حيث خاطبه بعبارته المشهورة " السلام عليك يا ملك الجزائر " ونتج عن هذا الاغتيال نهب الحي اليهودي وقتل الداي مصطفى (1798 – 1805) المتعامل مع كبار تجار اليهود وذلك يوم 30 أوت 1805 [1].

3- علاقة اليهود بالعثمانيين :

لم يرى الحكام الأتراك شيء في السماح لليهود بالعيش في بلادهم سواء السلاطين أو الدّايات في الجزائر ، فقد أصدر السلطان عثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح (1481 – 1512) فرمانا سمح بموجبه لليهود بالإقامة بالأراضي التابعة لبلاده وفي إيالة الجزائر رحب العثمانيون باليهود المطرودين من اسبانيا حيث رأو فيه عنصر حليفا يستخدمونه في صراعهم مع الاسبان وعاملا اقتصاديا مهما تنشيط الصناعات الحرفية والتبادل التجاري مع موانئ المتوسط [2].

وهكذا فإن اليهود قد ارتبطوا بالأتراك من أجل المصلحة وقد جمعوا أموالا طائلة ، وقد سمح لليهود بممارسة شعائرهم وعقائدهم الدينية في حرية تامة ، ووضعهم القانوني لا يكاد يختلف عن وضع الجزائريين إلا أنهم في الأحوال الشخصية كانوا يخضعون لقوانينهم الدينية كما كانوا خاضعين لرئيس يهودي يعينه الداي يتولى إدارة أمورهم ويحل نزاعاتهم و جمع الضرائب المقررة عليهم ويتكلف بتسليمها لخزينة الدولة .

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 75 .

[2] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 38 .

وكانت توجد في المدن الجزائرية أحياء خاصة باليهود " تعرف بحارة اليهود " وكانت تلك الأحياء مزودة بالمرافق الضرورية للحياة مثل : المعابد و المذابح وكانوا يجتمعون في المعابد كل سبت [1].

وبعد أن استعاد محمد الكبير وهران (1779 – 1796) من الاسبان 1791 . استدعى اليهود للعيش فيها فانتقل إليها يهود معسكر ، تلمسان ، ندروما ، مستغانم ، و تم اعفائهم من الضريبة وبيعت لهم أراضي بثمن رمزي ليقيموا عليها منازلهم كما خصصت لهم قطع أرض اتخذوها مقبرة ، وقد قربوا محمد الكبير بعضا منهم فجعلهم وكلاء دبلوماسيين يمثلون مصالحهم في الخارج ومنهم " ماردوخايدارمون " الذي أصبح مستشارا خاصا له ، وفي قسنطينة خصص صالح باي (1771 – 1791) قطعة أرض لليهود ليقيموا عليها مساكنهم حيث اجمعوا في مكان واحد وفي المقابل كان بعض الدايات عندما يحتاجون إلى الأموال يلجئون إلى اليهود أو الأهالي الأغنياء فيأخذون منهم مبالغ يسددون بها أجور الانكشارية أو يسغلونها في أمور أخرى [2].

ورغم أن المصادر قد أجمعت على أن يهود الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة من حكامها لكن بعض الدراسات الغربية قد أولت ولاسيما اليهودية اهتماما خاصا لتلك الاجراءات التي اتخذها حكام الجزائر ضد اليهود ، وهذا الأمر لم يكن مقصورا على الجزار فقط بل شمل دول إسلامية التي احتضنت اليهود ومن بين هذه الاجراءات نذكر :

- نوعية اللباس الذي فرض عليهم إذ كانوا يرتدون اللباس الأبيض أو الأسود فقط .

- منعهم من ركوب الخيل و حمل السلاح إلا أن هذا الإجراء لم يطبق في كل البلدان .

---

[1] أرزقيشويتام : المرجع السابق ، ص 188 .

[2] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 39 – 40 .

- منعهم من الخروج من المدينة إلا بعد الحصول على رخصة وهذا الإجراء لا يطبق في يومي السبت و الأربعاء [1].

[1] أرزقيشويتام : المرجع السابق ، ص 192 – 193 .

الفصــل الثاني : دور اليهود في احتلال الجزائر

أولا : أنشطة اليهود في الجزائر قبيل الاحتلال

ثانيا : علاقة اليهود بالاحتلال

ثالثا : أوضاع اليهود من 1830- 1870

تمهيد:

لقد تعايش العنصر اليهودي مع المواطنين الأصليين بشكل عادي رغم قدومهم في شكل دفعات كما رأينا في الفصل الأول ، واستطاعوا أن يصبحوا من النسيج السكاني للجزائر، وقد عملنا في هذا الفصل على أهم الأنشطة سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية ، وذهبنا أيضا إلى كيفية مساهمتهم في الاستعمار الفرنسي .

- وكيف كان موقفهم من الغزو الفرنسي ؟.

أولا : أنشطة اليهود في الجزائر قبيل الاحتلال

1) النشاط السياسي :

تعرف الدبلوماسية بأنها عملية التمثيل و التفاوض التي تجري بين الدول التي تناول علاقاتها ومعاملاتها ومصالحها وعادة ما يطلق على المؤسسة التي تتولى مهمة التمثيل الدبلوماسي اسمم البعثة الدبلوماسية وتحدد مرتبة هذه البعثة بحسب الأهمية التي تكتسبها العلاقات الدبلوماسية لدولة ما مع دولة أخرى [37].

بعد أن تولى الداي (حسين) في الجزائر 1792 – 1798 عين اليهودي نفتالي بوشناق مستشارا كما كان يسميه سكان الشرق آنذاك حيث كان يدير هاذان اليهوديان شركة تأسست عام 1793م لتجسس أحوال المواطنين لصالح الداي ، فكان لهم أعوان عبر كامل أرجاء الجزائر مما سهل على اليهوديين بكري وبوشناق الدخول للقصر والمشاركة في نشاطاته وقراراته السياسية حيث استغل هاذين اليهوديان ثروتهما الهائلة ونفوذهما لدى دايات مثل الداي حسن و مصطفى باشا وبلغ نفوذه بعد أن تولى مصطفى الوزناجي خلفا للداي حسن[38].

فبعد أن كان مصطفى بايا علي التيطري ، فسدت العلاقة بينه وبين حسن باشا ، حتى صار مطاردا لكن نفتالي بوشناق تدخل و أنقذه من الموت عام 1792 م ، ثم توسط له لدى الداي فجعله قائدا على سيباو ثم بايا علي قسنطينة 1794 ليتحول إلى داي للبلاد عام 1798[39] .

حيث أصبح بوشناق من أهم رجال الدولة بعد أن تولى مصطفى الوزناجي قيادة البلاد حيث أصبح يعين ويعزل موظفين كما يشاء ويتوسط في الخلافات الجزائرية الأوربية كما كان

---

[37] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 68 – 69 .

[38] فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 224 – 225 -226 .

[39] كمال بن الصحراوي : مرجع سبق ذكره ، ص 77 .

يستقبل القناصل و السفراء باسم الداي ويشرف على مفاوضات الجزائر مع الدول الأوربية مثل : مفاوضات الجزائر و البرتغال 1803 م[40] .

وفي عام 1804 م استقبل بوشناق مبعوث السلطان من الأستانة الذي كلفه بمهمة صعبة في الجزائر فقد اضطر هذا المبعوث للتحدث مع بوشناق قبل أن يمثل أمام الداي مما جعل القنصل الاسباني الذي لاحظ ذلك يطلق على هذا اليهودي بكل بساطة اسم نائب ملك الجزائر هذه بعض الأمثلة لتدخل اليهوديين بكري و بوشناق في نواحي حيوية في سياسة البلد الداخلية و الخارجية [41].

2) **النشاط الاقتصادي :**

أما النشاطات الاقتصادية التي مارسها اليهود في مدينة الجزائر بموجب الحرية التي تمتعوا بها ، نجدهم اشتهروا في الصنائع و الحرف وبرعوا في العطارة و القزازة و اشتغلوا في الخياطة و غيرها ، كما برزوا في النشاطات المالية و التجارة ونمت أموالهم واستثماراتهم لدرجة احتكار تصدير المواد الهامة الأساس في البلد مثل الحبوب ، و الجلود و الأقمشة و الحرير ، ... وغيرها [42].

ومن الملاحظ أن اليهود برعوا في الصناعات الحرفية التي ارتبطت بوجود اليهود بالجزائر صناعة الذهب و الفضة التي برعوا بشكل لم يكن يجاريهم فيها أحد و التي أصبح لهم فيها شارع خاص بمدينة الجزائر عرف بشارع الصناعة حيث محلات اليهود وفي الوصف الذي خلفه لنا (راهبندر) بذكر الأستاذ محمد دادة عن وصف اليهود بمدينة الجزائر خلال القرن

---

[40] فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 22 .

[41] محمد دادة : لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، العدد 54 ، 2008 ، ص 225 .

[42] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 55 .

الثامن عشر " نجد أن اليهود كانوا يمارسون الحرف التي تتصل بالمعادن الثمينة سيما منها ما تعلق بالذهب و الفضة بالإضافة أن معظمهم كان يعمل بصك العملة [43].

كما امتهن اليهود ميدان التجارة التي تعتلي منصة المهن التي اشتغل اليهود و الأسباب التي أدت بهم لتفضيل هاته المهنة إذ ليس لهم وطن ينتمون إليه كما كان من الشائع لديهم أن يتركوا أبناءهم لدى إحدى الوكالات التجارية لتعلم أصول التجارة لذلك بدأ يظهر وينتشر نظام الوكالات التجارية التي من خلالها إزداد نفوذهم في البلاد كما جنو ثروات ضخمة نتيجة ممارسة السمسرة والمراباة و القيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية[44].

إلى درجة أصبح من الصعب على العربي أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من أحد اليهود فاليهودي بعمله هذا أشبه بالبنك المتنقل الذي يعرض خدمات بفوائد مرتفعة [45]، وقد تمكن اليهود بفضل علاقتهم التي تربطهم مع الحكام من احتكار المواد الأساسية التي تنتجها البلاد عن طريق شركة بكري وبوشناق التي أصبحت تنافس الوكالة الوطنية الفرنسية[46] و ما يجدر الإشارة إليه أن النشاط الاقتصادي الواسع لليهود يعود إلى الثقة التي وضعها الحكام فيهم واستعطاف الشخصيات وأعيان الدولة عن طريق الهدايا الثمينة و المساعدات المالية حيث أصبح هؤلاء اليهود تحت حماية الداي[47] .

---

[43] محمد دادة : المرجع السابق ، ص 219 .

[44] عبد القادر كركار : المرجع السابق ، ص 31 – 32 .

[45] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، ص 75 .

[46] أرزقيشويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800 – 1830 ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011 ، ص 122 .

[47] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري الشركة الوطنية ن الجزائر ، د . ط ، 1482 ، ص 258 – 259 .

وبهذا اتسمت صلاحيات اليهود وازدادت سلطاتهم واحتلوا مكانة مرموقة هامة زادت من نفوذهم في الحياة الاقتصادية [48].

3) النشاط الاجتماعي :

سكن اليهود في الجزائر بمختلف أصولهم مختلطين مع المسلمين سواء في نفس الأحياء و المدن كما هو الأمر بالنسبة لليفورنيين ، أو في الحارات المحاذية لها أو بالقرب من قصور الملوك و الأمراء سواء في العهد العثماني أو الفترة التي سبقته [49].

حيث أن هؤلاء اليهود لم يكونوا مجبرين على التمركز في هذه الحارات ، إذ أحصيت لهم عدة ملكيات تتوزع على عدة مناطق في المدينة و ملكوا عقارات و كانوا يفضلون الإقامة بالجزء السفلي للمدينة الذي فيه الأسواق ولا يخفى مالي هذا الأمر من دلالات سياسية واقتصادية ، وقد أثبتت الدراسات أن لليهود أماكن إقامة خاصة بهم مثل حومة البوزة ، السوق الكبير ، سوق العطارين ، وقد عاشوا فيها جنب إلى جنب مع المسلمين [50]، لكن الأغلبية الساحقة منهم بقيت متمسكة بشدة وعناد بالبقاء في الحارة منغلقة على نفسها بعيدا عن الأعين الفضولية [51].

ويذكر وليام شالر أن اليهود كانوا يتمتعون بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية كما يتولى إدارة شؤون رئيس من أبناء الطائفة يعينه الداي ومنصب رئيس الطائفة اليهودية إنما يحصل عليه صاحبه بالرشوة و التآمر[52] ، حيث كان أغنياء الحضر يفضلون التعامل مع اليهود

---

[48] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، د . ط ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 207 .

[49] فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 139 .

[50] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 52 – 53 .

[51] فوزي سعد الله : مرجع سبق ذكره ، ص 140 .

[52] وليام شالر : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824 ، ت إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 89 – 90 - 91 .

على باقي السكان نظرا لتشابههم في طريقة العيش غير أن علاقتهم مع باقي السكان كانت تتميز بالحيطة و الحذر لأن اتصالاتهم بباقي السكان كان في إطار المصلحة للحصول على الثروة و النفوذ [53].

واليهود في هيكلهم التنظيمي الديني المحكم جاء في شكل هرم نجد في أعلاه (مقدم اليهود) الذي يعينه الداي ويتسع ليشمل مجلس الطائفة و المحكمة الحاخامية وشرطة الطائفة ومنه نلاحظ أن طريقة تسيير شؤونهم العامة حضيت بنوع من الإستقلال وفق ما تقتضيه شريعتهم[54].

ثانيا : علاقتهم بالاحتلال

1) قضية الديون

تعتبر قضية الديون مسألة حادة طبعت العلاقات الجزائرية الفرنسية ، منذ نهاية القرن الثامن عشر حيث تعود أصول هذه القضية إلى مرحلة قيام الثورة الفرنسية و ما نتج عنه من صراع بين فرنسا الجمهورية والأنظمة الأوروبية الملكية التي لم تتأخر في إظهار نيتها في التضييق على النظام الجديد ، خوفا من انتشار عدواه للمنطقة كلها في هذه الظروف أصبحت فرنسا في أمس الحاجة إلى كل مساعدة خصوصا المواد الغذائية الضرورية وعلى رأسها القمح ووجد الفرنسيون ضالتهم في الجزائر فطلبوا من الداي إقراضهم مالا ورغم تعذره في توفير مبلغ كبير لهم ، إلا أنه أعطى المبعوث الفرنسي هيركولي مبلغ مليون فرنك وطلب من اليهود إرسال صادرتهم إلى فرنسا [55].

---

[53] فارس العيد : التركيبة الاجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي ، مجلة عصور ، العدد 18 – 19 ، جامعة ، وهران ، الجزائر ، 2012 ، ص 297 .

[54] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 53 .

[55] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 114 – 115 .

وفي سنة 1794 سمحت الجزائر للحكومة الفرنسية أن تتمول من الموانئ الجزائرية عندما كانت الأسواق الأوربية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية ، حيث أنه في بادئ الأمر كان يتم شراء المواد الغذائية بطريقة مباشرة فتدفع الشركة الفرنسية المعنية إلى الحكومة الجزائرية ثم تغيرت طريقة الدفع فلجأت إلى التاجر ين اليهوديين بكري و بوشناق [56].

إلا أنه في عام 1797 تنكرت الحكومة الفرنسية لتسديد ديون بكري * وبوشناق * بحجة أن النوعية سيئة لجزء من الحمولات الحبوب مما أدى ذلك إلى حدوث أزمة خانقة للمنتجين والخزينة بعد أن تعطلت الحبوب بسبب الجفاف [57].

وقصة تدخل هذين اليهوديين في العلاقات الجزائرية ، حيث ازدهرت تجارة (ابن زهوات) وبوجناح كالتالي حيث طلب الباي من بوجناح أن يأتيه بحلي كريمة تعرف محليا (بالصريمة) فجاء بها بمبلغ 300.000 فرنك فاشتراها الباي من أجل إهدائها لزوجة الباشا إلا أنه في ذلك الوقت لم يكن ثمنها فعرض عليه الباي قمحا فدفع على حساب أربعة فرنكات للكيلة الواحدة ، ثم باعه بوجناح إلى فرنسا وربح منه 3.450.000 فرنكا وهكذا ازداد ثراء هاذان الاثنان ، حيث كانت فرنسا مدينة لليهوديان الجزائريين ، وهما مدينان للدولة الجزائرية بـ 300.000 فرنك [58].

---

[56] أبو القاسم سعد الله : محضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1482 ، ص 14 – 15 – 16 .

[57] جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 – 1830 المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 193 .

* عائلة بكري : قدمت إلى الجزائر عام 1774 م ، من ليوفرن الايطالية و تتكون من ، رب الأسرة (ابن زقطوطة بكري)، الذي يلقب نفسه للأربين (ميشال كوهين بكري) ، للفريد ينظر: جيورج مينيي : تاريخ اليهود في الجزائر ، ص 50.

[58] أبو قاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، المرجع السابق ص 17 .

وأثناء الحملة على مصر 1792 تلقى تاليران وزير الخارجية الفرنسي آنذاك ، إذن بأن يستقبل بوشناق ويقبل التزامات الديون العائدة للبكريين حيث قدم ممثل المؤسسة فاتورة من 2.297.415 فرنك الغير مدفوعة الأجر منذ زمن طويل [59].

وقد أدى تدخل اليهود في الشؤون السياسية للدولة في انخفاض أسهمهم[60] .

مما اضطر اليهوديين بكري و بوشناق أن يدلو لحسين باشا المطالب بالديون بأن الشركة مفلسة و أنها لا تستطيع أن تدفع دينها [61].

وفي عام 1805 مات بوجناح على يد جندي انكشاري واغتيل مصطفى باشا حيث هذا الأخير صودرت أمواله من أحمد باشا وفي سنة 1814 عينت الحكومة الفرنسية لجنة رباعية لدراسة الدين وقد قدر بـ 42 مليون فرنك لكن هذا المبلغ انخفض شيئا فشيئا حيث أصبح 7 ملايين فرنك [62].

وقام الداي بمطالبة فرنسا بتسديد الديون و أعطى الشركة اليهودية حرية أكبر لتضيق على المصالح الفرنسية في الشرق الجزائري لذلك كونت لجنة من أجل التفاوض انتهت بتوقيع اتفاقية في باريس في عهد الداي حسين* بتاريخ 28 أكتوبر 1814 إذ خرج بنتيجة أنه تدفع الديون في غضون عام المقدرة بـ 7 ملايين فرنك ورغم أن غرفة النواب قبلت بموجب قانون 24 جويلية 1820 الذي أقر اتفاقية أكتوبر السابق إلا أنه ظهرت دعاوي في فرنسا وليفورن مفادها أن لهم ديون على شركة بكري وبوشناق ومنهم اليهودي الجزائري (ناتان بكري) وهو

---

[59] وليام سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر ، تح عبد القادر زيادية ، (د.ط) ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 217 .

[60] أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 17 .

[61] أرجمنت تكوران : السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، 1970 ، ص 33 .

[62] أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 18 .

الأمر الذي استدعى من الداي حسين بيع جميع ممتلكات بكري في المزاد العلني عام 1826 بثمن 3200 ريال [63].

2) حادثة المروحة :

صبيحة يوم عيد الفطر 27 أفريل 1927[64] ، توجه القنصل الفرنسي لتهنئة الداي حسين باشا في قصر القصبة [65].

وهذا حسب ما جرت عليه العادة أن تقوم قناصل الدول الأوربية المعتمدين لدى الجزائر بزيارة اكرام إلى الداي بمناسبة اليوم الأول من البيرم وكان القنصل الانجليزي و القنصل الفرنسي يتنافسان الصدارة ولتجنب كل مناقشة [66]، أمر الداي أن يستقبل الواحد عشية الاحتفال أي القنصل الفرنسي و الآخر في يوم العيد نفسه أي القنصل الانجليزي وعلى هذا الأساس جاء دوفال* [67].

---

[63] كمال بن الصحراوي : المرجع السابق ، ص 119 – 120 .

* حسين باشا : هو آخر الدايات تولى الحكم مرغما سنة 1818 وكان رجلا عالما و شجاعا . للمزيد ينظر إلى : حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ص 146 .

[64] صالح فركوس : تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى) ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 181 .

[65] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة القاهرة ، مصر ، 1956 ، ص 77 .

[66] حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ، تح محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون ، الجزائر ، 2006 ، ص 142 .

[67] أحمد توفيق المدني :مذكرات الحاج أحمد الزهار نقيب أشراف الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 146 .

وبعد تبادل التحية وعبارات التهنئة ، قال الباشا ولماذا لم أتلقى إلى الآن جوابا من الملك عن رسالتي المتعلقة بتصفية حساب الدين ؟

فكان الجواب من القنصل بكل وقاحة وهل تظن أن جلالة الملك يتنازل لجواب داي الجزائر؟

وأمام هذا الحادث وقف الداي وسط برد الإهانة المقصودة فكانت بيده مروحة كان يحملها وأمره بالخروج ، فدعى القنصل أن الداي كان قد تعمد ذلك وخرج صاخبا محتجا وعلم قناصل الدول كافة أن الحادث قد وقع وأن الخاتمة قريبة[68] .

وهكذا حرصت فرنسا على استغلال حادثة المروحة إلى حد ممكن واتخذت منه ذريعة وسعت إلى كسب عطف دولي لما سوف تتخده من إجراءات ، فاستدعت سفراء الدول الأجنبية وأخطرتهمبالاهانة المزعومة التي لحقت ما أسمته شرف فرنسا وطلب إليهم أن يبلغوا حكوماتهم أنها إذا لم تتلقى من الداي الترضية الكافية خلال 24 ساعة فإن قواتها ستعرض الحصار على الجزائر في الحال [69].

حيث وجهت فرنسا حملة عسكرية بقيادة الضابط كولي في 11 جوان 1827 ومطالبة الداي باعتذار علني وأن يرفع العلم الفرنسي في حصون مدينة الجزائر ثم توجه له فالتحية 100 طلقة مدفعية جزائرية و إن لم تستجب لهذه المطالب في ظرف 24 ساعة تبدأ الحرب ضد الجزائر و بعد حصار دام ثلاثة سنوات سقطت في الفرنسيين 05 جويلية 1830 [70].

3) موقفهم من الاحتلال :

---

* دوفال : آخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال كان في نفس الوقت تاجر ، تورط في كثير من الفضائح مع عائلتي بكري و بوشناق . حمدان ، بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 147 .

[68] أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص 78 .

[69] صالح فركوس : المرجع السابق ، ص 181 .

[70] مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج 3 ، مطابع بدران وشركاءه ، بيروت ، لبنان ، ص 273 – 274 .

بعد نزول القوات الفرنسية في الجزائر بقيادة ديبرمونDEBOURMONT بسيدي فرج وبدأ يتقدم نحو مدينة الجزائر وذاع خبر الإنزال ترك أغلب يهود المدينة خوفا على حياتهم ولجئوا إلى الجبال و بالضبط إلى مرتفعات بوزريعة في حين كان المسلمون يخوضون معارك انتحارية ويقامون بشراسة ولكن عندما بدأت تتأكد فشل معركة سطاوالي واقترب الجيش الفرنسي من المدينة [71].

نزل هؤلاء اليهود وكانوا يبدون سرورهم بقدوم الفرنسيين حيث كانوا يجثون على ركبهم في الطرقات شاكرين الله ويقبلون الجنود كما وضع وجهاء القوم بكري ودوران أنفسهم في خدمة ديبرمون وزير الحربية [72].

وأطلق يهود الجزائر هتافات عامية فرنسية يحيا الفرنسيون .

وراحوا يعرضون خدماتهم على الفرسيين في أن يكونوا لهم مترجمين ، وعيونا وأدلاء على المقاومين من السكان الجزائريين قبل عملية نهب الخزينة وحتى بعدها وقد خصصت السلطات العسكرية 25 مترجما للحملة وكان منهم مترجمان يهوديان هما ناثان موطي ، وأبي طبال [73].

وبعد ذلك أطلق اليهود العنان لأنفسهم للاعتداء على المسلمين بشكل فضيع بالنهب و القتل و التخويف و التهديد وا ٍثارة الهلع في النفوس و الوشاية بهم لدى المحتلين لكي يجبروا الناس التنازل لهم عن أملاكهم أو بيعها لهم بأسعار رمزية قبل أن يأخذها الجنود الفرنسيون منهم بدون مقابل [74].

---

[71] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ص 274 .

[72] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 70 .

[73] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 56 .

[74] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء الكجهولون ، المرجع السابق ، ص 274 .

ويذكر حمدان بن عثمان خوجة أنه بعد أن اطلع هؤلاء اليهود على نقطة ضعف الجنرال كلوزيل طمعه في الثروة فأوهموه بأن المسجد المسمى جامع السيدة يحتوي على كنوز الداي التي اشترك الضباط و الجنود الفرنسيون في نهبها وسطوا على الثريات و الزرابي و المشاعل و على منبر رخامي كان هناك ، ونقلت هذه الأشياء إلى تولوز [75].

وقد تنافس يعقوب بكري ودوران تنافسا بقوة عند دخول المحتلين إلى البلاد على الحضوة لدى ديبرمون وفاز بكري الذي أصبح من أقرب مستشاري القائد العام وحصل منه على امتيازات كبيرة له ولطائفته وبذلك أكد يهود لفورنو مرة أخرى تفوقهم على الميغوراشيم و اليهود الأهالي واحتفظوا بزعامة الطائفة ، [76]وعلى كل حال فقد احتفل يهود الجزائر بالاحتلال الفرنسي واعتبروا تاريخ الاحتلال عيدا لهم إذ رأو أن هذا الاحتلال سيجلب لهم الخلاص وسيوفر لهم الحماية [77].

ثالثا : أوضاع اليهود من 1830- 1870 :

1) الوضع السياسي :

ساهم العنصر اليهودي في الاستعمار الفرنسي 1830 ، وقد جاءت هذه المساهمة لكي يتغير حالهم في هذه البلاد فهم كانوا يحسون بنوع من النقص و أن هذا المستعمر هو من سيحقق لهم المبتغى وهو مكان لهم فقد مال لهم الجيش الفرنسي الذي استفاد منهم في معرفة البلاد و جعلوهم في مناصب في المجلس و أصبحوا من النخبة لا يستغنون عنهم ، وما ميز هذه الفترة هو كثرة القوانين وكثرة المستوطنين القادمين من أوربا ورغم كل هذا ظل اليهود أهالي رغم محاولة اليهود الموجودين في فرنسا الضغط على الحكومة الفرنسية لإدماجهم

[75] حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق ، ص 248 .

[76] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولين ، المرجع السابق ، ص 276 .

[77] صموئيل أتينجر : المرجع السابق ، ص 349 .

ومنحهم حق المواطنة الفرنسية ، أما مرسوم 1865 الخاص بالجنسية والذي كان فيه شروط من بينها التخلي عن الأحوال الشخصية فكان شمولي لجميع الأهالي بما فيهم اليهود ، وبعد هذا المرسوم جاء قرار كريميو الذي أقر بتجنيس يهود الجزائر دفعة واحدة 1870 [78].

2) الوضع الاقتصادي :

مما لا شك فيه أنه مع احتلال الجزائر 1830 بقيت التجارة على رأس الأشغال أو بعبارة أخرى المهنة المفضلة حيث عمل اليهود كوسطاء بين المسلمين والفرنسيين فكما سبق ذكره قد قربهم الفرنسيون إليهم ورأوا خير سند لهم ومن أهم المبيعات التي اشتغلوا بها هي بيع : القطنيات ، و الأقمشة والعقاقير .

و لقد حقق اليهود انتعاشا من التجارة بعد الاستعمار ولقد سيطروا على الدكاكين والبقالة وغيرها بالمقابل تراجع العرب في هذا المجال [79].

وأصبح العنصر اليهودي يستعمل الابتزاز و الوشاية بعد ما كسبوا مكانة مرموقة لدى الفرنسيين فقد نهبوا كنوز القصبة و الاختلاس و قد كسبوا من ورائها أموال طائلة [80].

ازدهرت تجارة اليهود و لم تكتفي بالمحلي ووجهت أنضارها نحو التجارة الدولية ، ودخلوا مجال الأعمال و القروض وفي هذا الوضع الراهن للبلاد وقربهم من المستعمر أصبح لا يرد لهم طلب فأقاموا علاقات كثيرة و أصبحوا وكلاء ، وأصحاب مخازن ومستوردين و مصدرين [81].

---

[78] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954 ، ج 6، دار الغرب الإسلامي ، ص 395- 397 .

[79] عبد القادر كركار : يهود الجزائر و علاقاته بين الاندماج و المعاداة 1870 -1945 ، المرجع السابق ، ص 154 .

[80] فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، المرجع السابق ، ص 278- 279 .

[81] عبد القادر كركار : المرجع السابق ، ص 154 – 155 .

3) الوضع الثقافي و التعليمي :

تبني الثقافة الفرنسية من طرف يهود الجزائر ، رغم معارضة رجال الدين اليهود الذين رأوا انسلاخا من التقاليد ، وفي سنة 1833 ، أنشأت مدرسة سميت التعليم المشترك Mutuel وهي موجهة للأوروبيين و اليهود ولمن أراد من المسلمين [82].

وتم افتتاح مدرسة فرنسية في وهران 1849 بمساعدة اليهود ، وكان طاقمها من يهود وهران وكان أيضا فيهم الشعراء و المترجمون مثل : الحاخام يوسف بن داوود ، ومع هذا الانفتاح اليهودي على الثقافة الفرنسية أصبحوا يدرسون في المدارس الفرنسية ، وتشبعوا بالثقافة الفرنسية ويتكلمون اللغة الفرنسية وفي هذا الوقت أصبح يهود الجزائر وخاصة العاصمة همزة وصل بين الثقافة الفرنسية الأوروبية و الثقافة الجزائرية العربية [83].

[82] بولافة حدة : واقع المجتمع المدني إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال ، ماجستير

[83] أحمد البهنسي :يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي والسياسي الاسرائيلي ، دراسات استشراقية ، العدد الرابع عشر ، 2018 ، ص 26 – 27- 28 -29- 30- 31 .

الفصــل الثالث : كريميو والتجنيس

أولا : سياسة الإدماج في الجزائر

ثانيا : آثار مرسوم كريميو

تمهيد:

موقف العنصر اليهودي من الاستعمار الفرنسي لم يكون مفهوما فهو جاء ضد مصلحة الوطن الذي عاشوا فيه قرون عديدة وقد ظهرت نواياهم من خلال تصرفاتهم خلال السنوات الأولى للاستعمار وضنوا أنه الخلاص من كل معاناتهم حسب اعتقادهم وقد سعوا جاهدين للانصهار في العنصر الأوربي المتمثل في فرنسا محاولين كسب هوية جديدة وقد حاولوا بواسطة ساستهم وقادتهم الذين أرادوا تجنيسهم ، ومن أبرزهم أدولف كريميو وهو المرسوم الذي أعطى الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر ، ومن خلال هذا الفصل سنحاول البحث في أهم ما جاء في هذا المرسوم وأهم آثاره .

أولا : سياسة الإدماج في الجزائر

1- قانونسيناتوسكونسيلت :

في عهد الجمهورية الثانية الفرنسية بعد أن تم ضم الجزائر إلى الأراضي الفرنسية نشأت فكرة تجنيس اليهود الجزائريين جماعيا بالجنسية الفرنسية بضغط من كريميو ، وتطورت هذه الفكرة تدريجيا كل ما طرأ تعديل على السياسة الجزائرية للحكومة الفرنسية المركزية ويذكر " أندري الشرقي "بأن فكرة التجنيس الجماعي للاسرائليين الجزائريين كانت قد ظهرت ربما أول مرة في لجنة 1843 التي كان كريميو النائب البريطاني آنذاك أحد أعضائها الأكثر نشاطا ، وفي عام 1860 اي في عهد نابليون الثالث فرضت خدمة الميليشيا أو الخدمة العسكرية على يهود الجزائر التي كانوا يطالبون بها لكونها علامة ثقة وتقدير و بالتالي تحقيق حلم " ألتراس كوهين " ثم بعد وضعه إجراءات قانونية طفيفة اتخذت ما بين 1848 – 1865 بدأت ساعة الحسم تقترب منذ زيارة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث للجزائر سنة 1865 حيث صرح هذا الأخير في وهران سنة 1865 أما الحاخام اليهودي مثازلفيل (بأنه عن قريب سيصبح اليهود الإسرائيليون الجزائريون فرنسيين على إثر عريضة قدمها آلاف اليهود[84].

وفي عام 1864 قدموا مذكرة إلى مجلس السيناتونسكونسيلت حتى يحصلوا على حق الانتخاب في المجالس العامة حيث كان يعقب كل محاولة للتجنيس موجات معارضة من أطراف فرنسية و جزائرية وحتى يهودية [85].

[84] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، ج2، دار الأمة للنشر و التوزيع ، 2010 ، ط2 ، ص 27 .

[85] أمال معوشي : يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي ، 1830 – 1870 ، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، د س ، ص 200 .

وحسب فوزي سعد الله أن هذه العريضة لم تعبر عن رأي اليهود الجزائريين ، بل عبرت عن رأي زعمائهم و أغنيائهم فقط حيث استشهد في ذلك بتعليق هنري شامويلchemouilli(Henrie على هذه العريضة (... بأنها من نسج الأشراف اليهود البورجوازيين المتفرنسين) مضيفا بأن عامة اليهود لم يتحمسوا لها مثلهم مثل المسلمين[86] .

وبعد عودة نابليون الثالث إلى باريس بعث برسالة للحاكم العام ماكماهون يوم 20 جوان 1865 تتضمن 88 صفحة حملت عنوان " سياسة فرنسا في الجزائر "من بين هذه القرارات اصدار قرار مجلس السيناتوسكونسيلت يوم 14 جويلية 1865 حدد من خلاله شروط الحصول على الجنسية الفرنسية [87].

نص قانون سيناتوسكونسيلت أي قانون مجلس الشيوخ لـ 14 جويلية 1865 حول وضعية الأشخاص و التجنيس في الجزائر .

المادة الأولى : عن الأهالي مسلم يعتبر فرنسي إلا أنه يستمر في خضوعه للشريعة الإسلامية ، يستطيع أن يقبل للعمل في جيوش البرية و البحرية ، ويمكن أن يستدعى إلى وظائف و أعمال مدنية في الجزائر يستطيع حسب طلبه أن يقبل التمتع بحقوق المواطنة الفرنسية في هذه الحالة يكون خاضعا للقانون المدني و السياسية الفرنسية .

المادة الثانية : إن الأهالي الاسرائيلي يعتبر فرنسي ويستمر في خضوعه إلى قانونه الشخصي يستطيع أن يقبل للعمل في الجيوش البرية و البحرية ويمكن أن يستدعى لوظائف و أعمال مدنية في الجزائر ، يستطيع حسب طلبه أن يقبل التمتع بحقوق المواطن الفرنسي في هذه الحالة يخضع للقانون الفرنسي .

---

[86] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 30 - 31 .

[87] يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954 ، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009، ص 23.

المادة الثالثة : إن الأجنبي يثبت تواجده في الجزائر لمدة 03 سنوات يمكن أن يقبل بأن يتمتع بكل حقوق المواطن الفرنسي .

المادة الرابعة : إن صفة المواطن الفرنسي لا يمكن الحصول عليها طبقا لمواد 1 ، 2 ، 3 للمرسوم الحالي وعندما يكمل 21 سنة يصبح خاضعا لمقتضى مرسوم إمبراطوري عادي إلى مجلس الدولة [88].

و بالرغم من الجهود التي بذلها مجلس الشيوخ اليهودي في أواسط اليهود في الجزائر بغرض تشجيعهم على الحصول على المواطنة الفرنسية إلا أنها لم تنجح في ذلك حيث نجد أنه في مقاطعة الجزائر التي بلغ تعداد اليهود بها 11 ألف نسمة لم يتقدم سوى 50 مترشح نفس الأمر بالنسبة لمقاطعة وهران التي بلغ تعداد اليهود بها 14 ألف نسمة تقدم سوى 203 يهودي أما في قسنطينة التي كان بها 80 ألف يهودي تقدم للحصول على الجنسية الفرنسية سوى 40 يهودي [89].

2- **التعريف بشخصية أدولف كريميو** :

هو إسحاق موسى كريميو (1796 – 1880) المعروف بأدولف كريميو Adolphe Crémieux ولد في مدينة نيمز ، وهو محامي وسياسي فرنسي يهودي ، وكان كريميو شخصا ذكيا ونبيها مارس مهنة المحاماة وعمره 21 سنة اشتغل بالدفاع عن اليهود بتلك المدينة ، انتخب نائبا منذ عام 1848 آخرها نائبا عن مدينة الجزائر 1891[90] .

---

[88] كمال كاتب : أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830 – 1962 ، تر : رمضان زبدي ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 486 – 487 .

[89] صموئيل انتيجر : المرجع السابق ، ص 355 .

[90] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1889 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر 2006 ، ص 232 .

ساند نابليون الثالث قبل أن يصبح إمبراطور ثم انقلب ضده ، دخل السجن ثم اطلق سراحه بعد بضعة أسابيع [91].

غير أن هذا المحامي اليهودي اختفى إبان فترة حكم الإمبراطورية ولم يظهر في الساحة إلا عندما أصبح الحسب الجمهوري أكثر قوة بقيادة جول فافر وجول سيمون و آخرون[92].

وبمجرد الإطاحة بحكومة نابليون الثالث إثر " معركة سيدان " جاء و عين نفسه وزير العدل في حكومة الدفاع الوطني عام 1870 وانتقال السلطة من العسكريين إلى المستوطنين المدنيين [93].

وفي 24 أكتوبر 1870 أصدر مرسوم تجنيس يهود الجزائر حيث كان يهدف من وراء هذا المرسوم إدماج المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي[94] .

وعن أهم انتصار حققه كان تنظيم العدالة بإنشاء هيئات المحلفين في محاكم الجنايات ، وقد شرع في تطبيق هذا النظام الجديد في جانفي 1871 وذلك بواسطة أحد أهم المراسيم 24 أكتوبر 1870 [95].

وقد كان لكريميو أكبر عملين دون اعتراض مرسوم تجنيد اليهود و دستور التحالف الإسرائيلي العالمي سنة 1860 ليعمل على تحقيق طموحه حيث قال كريميو (إن هذا

---

[91] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1860 - 1900 ، ج2 ، دار عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ،ص 239 .

[92] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 155 .

[93] عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 ، ص 117 .

[94] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ (ماقبل التاريخ إلى 1962) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 353 .

[95] صالح عباد : المعمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر 1870 – 1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص 43 .

التحالف ليس فرنسي و ألماني وانجليزي بل هو تحالف يهودي عالمي) حيث يعد هذا التحالف قوة في وسط القوى الأخرى وهي تصنع قراراتها على الحكام الذين يجبرون على الخضوع لهم [96].

ولقد أورد صالح عباد أن أدولف كريميو زار الجزائر 17 مرة ذلك لإقناع اليهود بفكرة التجنيس [97].

و يعتبر " كلود مارتن " أحد أهم الدارسين للتاريخ اليهودي في الجزائر في العهد الاستعماري[98].

ويعتبر مرجع أساسي كتنبيه عن إجراءات التي كان يتبعها كريميو لصالح اليهود ما يلي :
إنا نجهل بالتدقيق كيف تم التحضير لهذه المراسيم لأن جميع الوثائق المتعلقة بها اختفت، كريميو جهز مسؤوليته الأولى عن هذه الإجراءات بالنسبة لمرسوم التجنيس ، لا يوجد أدنى شك فهو كان طوال الوقت يسعى من أجل تحقيق التحرر لإخوانه في الجزائر وفي ظل نظام كان هو مناهض له نجح في الحصول على وعد يتمثل في تحقيق ذلك الإجراء الكبير لكن تم تحضير الإصلاح بصورة تظهره وكأنه مهدد بالفشل إلى حد أنه مضطر إلى اتخاذ إجراءات جديدة التي قد تبقى هي الأخرى دون نتائج ، ثم فجأة وجد نفسه يملك صلاحية التحرك كما يحلو له دون مراقبة واجبة ، فرض عليه إرضاء رغبة أفراد يهود الجزائر.[99]
ومن اهم ما جاء به أدولف كريميو هو مرسوم 24 أكتوبر 1870 المعروف باسمه من أحكامه ما يلي :

---

[96] جورج مينيي : المرجع السابق ، ص 165 – 166.

[97] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 42 .

[98] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1860 – 1900 ، ج1 ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 ، ص 240 .

[99] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، 37 – 38 .

1- إقامة نظام مدني في الجزائر بهدف إلحاق هذا البلد الإسلامي الإفريقي رسميا بفرنسا بالقوة العسكرية .

2- تعيين حاكم مدني للجزائر تابع لوزارة الداخلية الفرنسية ويعوض الحاكم العام الفرنسي بالجزائر الذي يكون تابعا لوزارة الحربية الفرنسية .

3- منح الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين بالجزائر بصفة جماعية دون التخلي عن عقيدتهم الدينية وبالرغم من أنه أشعر نفسه أنه ملزم بتموين الهيئة التشريعية في 09 مارس 1870 لصالح قمع السلطة العسكرية [100].

وقبل أن يموت قام كريميو والذي لعب دور مشئوم الذي خدم فيه مصلحة اليهود ، بإملاء ما يجب أن يكتب على قبره الكائن بمقبرة موبارس (إلى إسحاق كريميو رئيس التحالف الإسرائيلي العالمي) في وصية أورث كريميو 10 آلاف فرنك للتحالف الإسرائيلي العالمي كان سعيدا بعد وفاته أن يدعم صندوق المجتمع الذي يريد أن يحكم العالم [101].

3- نص المرسوم :

نتج عن الاضطرابات التي قام بها أربيو الجزائر استجابة لحكومة الدفاع الوطني فأقامت بواسطة مراسيم 24 أكتوبر نظام مدني غير أنه لم يكن كافي أما مطالب الأوروبيون الذين يرغبون بإدماج كامل في فرنسا بواسطة الغاء الحكومة نفسها و إحلال النظام المدني ، مما جعل ممثليها يضغطون على الحكومة الفرنسية عن طريق تقديم مطالبهم إلى أدولف كريميو [102].

---

[100] شارل أندري جوليان : تاريخ الجزائر المعاصر تر : عياش سليمان ، ج1 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 465 .

[101] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 166 – 167 .

[102] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 41 .

حيث أن كريميو استغل حالة الطوارئ التي كانت سائدة آنذاك في فرنسا و التي أتاحت للحكومة فرصة تنفيذ القوانين دون مصادقة البرلمان وقام بتمرير مشروعه الساعي لتجنيس يهود الجزائر بصفة جماعية[103].

وفي تاريخ 24 أكتوبر 1870 وقع إمضاء القرار كل من " غامبيتا Gambetta "

وكريميووغلاسبيزوان GloisBizoin أن الاسرائليون الموجودون رعايا فرنسيون [104].

هذا المرسوم هو ثمرة جهود طويلة قدر عمرها بالعقود انطلاقا من أربيعينيات القرن التاسع عشر .

عند اشتعال الحرب الألمانية الفرنسية 1870 قبل هذا المرسوم في ظل ظروف غامضة بنقمة شعبية و معارضة سياسية واسعة كادت تحدث أزمة سياسية في فرنسا وهذا معناه أن أحداث وتحركات غير عادية سبقت ميلاد مرسوم كريميو[105] .

وبالفعل تم إقرار هذا المشروع من قبل حكومة الدفاع الوطني [106].

حيث تم إدماج حوالي 35000 ألف نسمة دفعة واحدة .

ونشر الخبر في الجريدة الرسمية يوم 10 أكتوبر 1871 وبذلك تم إدماج يهود الجزائر ، يهدف لتعزيز الاستعمار الفرنسي و إحكام قبضته على الشعب الجزائري الذي سلبت منه

---

[103] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 214 .

[104] Louis forest : la naturalisation de juifs algeriens et l'insurrection de 1871, etude historique , société française d'imprimerie et librairie anconne , p3 .

[105] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 33 .

[106] يوسف مناصرية : النشاط الصهيوني في الجزائر (1897 – 1962) ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص 100 .

جميع حقوقه وقد اعتبر عمل كريميو هذا من بين النجاحات الكثيرة له في مجال القضية اليهودية [107].

وقد ترتب عن هذا المرسوم جملة من العواقب هي :

- ازدياد عدد الفرنسيين بالجزائر رغم اعتراض كبير من المستوطنين على تجنيس اليهود.

- ارتقاء الأوضاع العامة لليهود وزيادة نفوذهم .

- بداية تخريب اليهود في الجزائر .

- اندلاع ثورة المقراني احتجاجا على استعلاء اليهود .

- اختلال العلاقات بين المسلمين و اليهود وتوترها أحيانا مع المعمرين مما ساهم في تأجيج الحملات المعادية لليهود في الربع الأخير من القرن 19[108].

ثانيا : آثار مرسوم كريميو :

1- آثار المرسوم على اليهود :

لقد شكل مرسوم كريميو في حقيقة الأمر ، تحول مهم في تاريخ الجزائر إذ أثر في كافة أوجه حياتهم أصبحوا يتمتعون بكل حقوق وواجبات الفرنسيين [109].

ففي 5فيفري1871 أجريت انتخابات لعب فيها اليهود بأصواتهم دورا حاسما بحيث أفشل فيها الحزب الليبيرالي والمترشح الذي كان يتمتع بتعاطف المعمرين حتى المسلمين وهو المحافظ المدني شارل دي بوزي[110].

---

[107] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 216 .

[108] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 232 – 233 .

[109] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 106 .

ويفضل هذا المرسوم أصبح من حق اليهود الانضمام إلى الجيش و المشاركة في الانتخابات حتى أصبح قوتهم الانتخابية يخشى منها ، كما ساعدهم على التخلص من الإحساس بالتبعية ليهود فرنسا و نجحوا في تولي زعامة الطائفة اليهودية في الجزائر[111] .

أما في المجال القضائي يذكر " هنري شموين " بأن مجهود كريميو يعود له الفضل في تغيير الوضع القانوني ليهود الجزائر و عملية سلخهم من بنيتهم الجزائرية كان بالنسبة للأمة اليهودية بمثابة " بيجو " بالنسبة لاحتلال الجزائر مع فارق وحيد يتمثل في كون بيجو لم يكن بمأمن من مستقبل مستعمرته بينما كان يأمن بانجازه وكان انجازا ناجحا ، بيجو كان يتقدم بالسيف و المدفعية ، بينما تقدم كريميو بتنوير مستعملين العقل و الجمهورية أو كما كان يردد لويس فيليب أمام اليهود " العقل و الفلسفة " .

هذا المرسوم فتح سلك القضاء على مصراعيه أمام اليهود و هو ما لم يتقبله بسهولة المسلمين لأسباب دينية ، ولا المعمرين لأساب عنصرية ، وذلك لأن اليهود اشتهروا بسوء الأخلاق فهكذا كان ينظر إليهم على الأقل [112].

كما استفاد اليهود من التعليم الإلزامي في المدارس الفرنسية بعد صدور المرسوم وقد قدر عددهم سنة 1872 بـ 5700 تلميذ يهودي وتزايد عدد الدارسين في المدارس الفرنسية أدى إلى تراجع التعليم الديني اليهودي ، وحسب ما ذكره صموئيل إنتيجر فإن التقدم في المجال التعليمي يعتبر من أبرز مظاهر التغيير داخل المجتمع اليهودي [113].

---

[110] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 42 .

[111] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 217 .

[112] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 107 .

[113] صموئيل انتيجر : المرجع السابق ، 387 .

أما من الناحية الاقتصادية فقد انعكس مرسوم كريميو على اليهود من خلال منحهم فرصة التحكم و التمتع بالامتيازات في المجال الاقتصادي حيث لجأ هؤلاء إلى سياسة تخفيض الأسعار وا ٍغراق الأسواق ، لإضعاف المنافسين الأوروبيين و القلة القليلة من المسلمين و التحكم فيها و راهنوا على الكمية تعوض الخسائر الناتجة عن تخفيض الأسعار و نتيجة هذا ظهرت طبقة من الأثرياء من اليهود إذ احتلت مكانة مميزة في الجهاز المصرفي الكلونيالي في الجزائر وفي مالية البلاد بصفة عامة رغم قلتهم العددية مثل " ألفريد ألغندري " إطارا إداريا كبيرا فشغل منصب المحافظ في بنك الجزائر منذ 1862 ، كما غزا اليهود مجال المهن الحرة حيث اشتغل 231 بالطب و 135 بالمحاماة و 70 بطب الأسنان ونحو 89 موظف و 900 مدرس كما تزايد عدد اليهود العاملين في الأجهزة الحكومية هذا ما أدى إلى قيام حركات معادية ضد اليهود [114].

وقد كانت عدة شخصيات يهودية تقلدت عدة مناصب سياسية في هذه القطاعات فقد شغل " مسعود قروين " منصبا ببنك الجزائر منذ تأسيسه كما كان عضو بالغرفة التجارية طوال 10 سنوات أما " هونيل " رئيس المجلس المالي اليهودي فقد كان محاميا لامعا و ذا نفوذ في الأواسط السياسية و المالية بالجزائر ولا يتردد كلود مارتن في الجزم بأنه كان لليهود احتكار فعلي على البنوك كما يضيف بأن أغلب البنوك كانت بنوك يهودية أما عن " بير " فقد كان عضو هام بالغرفة التجارية لمدينة وهران وفضلا عن عدد آخر من اليهود الذين كانوا مستشارين عامين و مستشارين بالبلدية [115].

أما في الجانب الاجتماعي فإن مرسوم كريميو جاء بتغيير بصفة راديكالية في العالم اليهودي في الجزائر يدفعه نهائيا نحو الفرنسية الجديدة التي كانت تصب في غاية واحدة إخراجها

---

[114] نفسه ، ص 381 – 382 .

[115] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 65- 65- 66 .

من الطابع الروحي الذي يسيطر على جميع المجتمعات الشرقية و دفعها نحو العالم الدنيوي المادي وذلك حتى تسهل عملية الإدماج في المجتمع الفرنسي الغربي حسب كماليات يهود فرنسا [116].

وهكذا دخل مرسوم كريميو اليهود في التعليم جماعيا مع الأوروبيين على قدر المساواة تدخل الثقافة الفرنسية وقيمها على أوسع مستوى جماعي إلى الحياة اليهودية في الجزائر فأصبح التعليم الثانوي محصورا على الشرائح اليهودية و الأوروبية الميسورة الحال فسمح هذا التطور بتعميق وتجدير الفرنسية و التغريب في أواسط الأجيال الصاعدة اليهودية [117].

وهكذا بعد صدور قرار التعليم الإلزامي في عام 1872 قدر عدد التلاميذ في المدارس الفرنسية بـ 5700 تلميذ ثم قدر عددهم عام 1874 بـ 6220 وفي عام 1881 بـ 6753 وبالتالي زيادة واضحة وملحوظة في عدد الدارسين في المدارس الإعدادية وكذلك للإلزامية ، أما بالنسبة للتعليم الديني قد تدهور بسبب زيادة عدد الدارسين في المدارس العلمية إلى غاية تأسيس مدارس حديثة في كل من الجزائر ووهران و قسنطينة من طرف جماعة كانت تلقب أصدقاء اسرائيل و التي دمجت الدراسة الدينية و العلمانية خلال القرن العشرين إذ أقبل عليه وفود يهودية كثيرة بصدر رحب فقد أجمعت حكومة فيشي عام 1941 13% من تعداد التلاميذ المسجلون بالثانوية و 87 % على المستوى الجامعي [118].

وبمجي مرسوم كريميو لوحظ ميل متزايد للأطفال لارتداء الزي الأوربي خصوصا في المدن الكبرى وبذلك تخلي الشباب عن القندورة و السروال و غيرها من الأزياء التقليدية[119].

---

[116] نفسه : ص 101 .

[117] نفسه : ص 102 .

[118] صموئيل انتيجر : المرجع السابق ، ص 386 – 387 .

[119] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 104 .

كان مرسوم كريميو المحرك الرئيسي و الحاكم في عملية الفرنسة الجماعية ليهود الجزائر عبر المدرسة وكذلك الخدمة العسكرية التي أُصبحت بامتياز لهم تحديدا باستثناء يهود الصحراء كغرداية مثلا بقوا متمسكين بميولاتهم الجزائرية بسبب محافظتهم الجيدة و أيضا بسبب عدم وصول مشروع كريميو إليهم إلا في أواخر الاحتلال [120].

وكما كان له تأثير على بنيتهم الاجتماعية الحضرية بحيث كانوا متمركزين في المدن منذ العهد العثماني ثم تمركزوا بكثرة في المدن الكبرى في عهد الاحتلال مما ساعدهم على الاحتكاك اليومي بالأوروبيين و التأثر بحياتهم وثقافتهم [121].

فاكتسبوا بهذا طابعا أوربيا وميولا فرنسيا ليبيرالية بخلاف الأقليات اليهودية كباقي الأقطار المغاربية و أُصبح اليهود الجزائريون يعتبرون من (الأشكيناز) رغم أن أصولهم مشرقية (سفرديم) وهذا بفعل الإدماج في بوتقة الإنسان الفرنسي ذو الثقافة الغربية التي كانت سببا مباشرا في إضعاف الوازع الديني لفائدة الميول السياسية و المكاسب الإقتصادية[122].

2- آثار المرسوم على الأهالي :

أثر مرسوم كريميو على الأهالي بشكل سلبي ، مما عرضهم إلى مضايقات و الاستفزاز من طرف اليهود فقد منح اليهود حق المواطنة ولم يستغلوه بشكل إيجابي مما زاد العداء و الاحتقار تجاههم ، فقد انخرط الشبان اليهود في ميليشيا رغم أنف المعمرين و السياسيين المعارضين لهم سواء لأسباب دينية أو لسبب احتقارهم لهم ولكنهم بدل أن يعملوا على كسب

[120] نفسه : ص 105 .

[121] يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، 2009 ، ص 60 .

[122] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 218 .

تعاطف وثقة المعمرين راح هؤلاء الشباب يصولون ويجولون في الشوارع متبجحين ببدلتهم ويعتدون على المسلمين و يهددونهم حتى يضربوهم مما أثار حفائظهم عليهم .

علق كلود مارتن على هذه الاعتداءات على المسلمين قائلا : لنتركهم (المسلمين) يواجهون بعضهم بعض فقط هؤلاء الملاعين (أي اليهود) ببنادقهم وسنرى كيف سيسارع اليهود إلى الفرار تاركين لهم أسلحتهم فمثل هذه التصرفات لم تزد تعقيد الأمور وتنوير الناس ضد هذه الطائفة بمخطئيها و أبريائها[123].

و في الجانب الاجتماعي فقد وضع مرسوم كريميو اليهود في المرتبة الثانية من المسلم، الاجتماع على حساب المسلمين وأصبحوا في المرتبة الأولى مع الفرنسيين حيث كانوا يصنفون في المرتبة الثالثة [124].

وعلى هذا الأساس شعر الأهالي بالأخطار المحدقة بهم وأحسوا بما ينتظرهم من المعاناة الاحتلال من طرف هذه الجالية الأوربية الحاقدة واليهود المجنسين الماكرين وصدق حدسهم عندما نصت 18 جريدة استعمارية على تهديدهم بانتزاع ومصادرة أملاكهم وحرمانهم من انتخاب نواب لهم في المجالس العامة لبلديات وا لغاء القضاء الإسلامي وا خضاعهم للمحاكم الفرنسية [125].

وفي عيد الأضحى الذي يوافق يوم 25 فيفري 1871 اعتدى بعض جنود اليهود على المسلمين بمدينة الجزائر وتطورت هذه الاعتداءات إلى مشادات عنيفة بين الطرفين تحولت إلى انتفاضة كبيرة شارك فيها معظم سكان القصبة انتقاما من اليهود حيث ردوا الاعتداء بعنف ونهبوا محلاتهم ولم تهدأ الأوضاع إلا بعد أن خلفت موتى وجرحى في جانب

---

[123] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 39 .

[124] عبد القادر كركار : الطائفة اليهودية في الجزائر 1830 - 1900 ، المرجع السابق ، ص 102.

[125] يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 35 .

المسلمين بسبب الانحياز المسبق لإدارة الاستعمار وحبس 260 مسلم على الأقل ولم يكتفي اليهود لذلك بل قاموا باحتيالات على المسلمين و الابتزازات المالية وتوالت المواجهات بين اليهود و المسلمين في عدة مناسبا ت كانت لا يستبعد يكون للمناورات السياسية الاستعمارية خصوصا في الأوساط المعادية لليهود فيما يذكر من بينها أحداث مدينة مليانة و مستغانم في 4 مارس 1871 ثم أحداث وهران و باتنة التي اتخذت فيها المواجهات طابعا اشد عنفا في الوقت الذي كانت فيه ثورة المقراني تستعد للانفجار[126].

ومن بين أسباب قيام ثورة المقراني هو مرسوم كريميو نتيجة سياسة الإدارة الفرنسية بإحلالها لتنظيمات المدينة التي مكنت المستوطنين من التحكم في رقاب الشعب الجزائري وا ٍذلاله أكثر[127].

كما وصفه الأمير عبد القادر هذا المرسوم وضع اليهود فوق العرب[128] .

وفي نفس السياق نجد ابن الشريف باشا المشهور بمعاملته لصالح فرنسا فقد صرح أمام القائد العام الفرنسي بما يلي : كم نحن محرجون من تجنيس اليهود بالجملة دون التفريق أو التميز بين الرجال الذين تعرفهم مثلي وقد تكلمت صحيفة عن أحد الزعماء الجزائريين قوله أن الجزائريين كلمة واحدة في أنه ليس اليهود هم الذين أصبحوا فرنسيين لكن فرنسا التي أصبحت يهودية [129].

---

[126] فوزي سعد الله : يهود الجزائر موعد الرحيل ، المرجع السابق ، ص 40 .

[127] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 61 .

[128] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 45 .

[129] بسام العسلي : جهاد الشعب الجزائري (محمد المقراني وثورة 1871) د ط ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 86 .

يبقى الشعور العام لدى المسلمين محترما اليهود لأنهم غيروا دينهم ونفسوا في بوتقة الإنسان الأوربي [130].

وقد ردّ المقراني قائلا اتجاه تجنيس اليهود : " لا أطيع يهوديا وغن كان جزءا من بلادكم ولا أقع تحت أيدي يهودي فقد استملى الأمر و سأضع عنقي بسرور تحت السيف ليقطع رأسي أما تحت اليهودي فلن يكون ذلك أبدا وا ٍني أعطيت كلمة شرف للحاكم العام ولكن لن أعطيها للحاكم خلف الذي هو خلف النظام المدني " [131].

لقد أثار هذا القرار سخط بثبات الجزائريين والمستوطنين معا ، فالجزائريون رأوا طائفة كانت في الماضي تعتبر من الطوائف المحتقر ترتفع غلى أعلى درجة منهم ، تساهم في الحياة السياسية بل و حتى المناصب القضائية و إصدار الأحكام على المسلمين [132].

حيث جاء في بداية المرسوم أن الهدف من إنشاء هيآت المحلفين هو دمج المؤسسات القانونية في الجزائر في القانون العام الفرنسي ، و أن هذا الإجراء يعجل من ترسيم المستعمرة ، أما بالنسبة للشعب الجزائري كان الإجراء مضرا بمصالحه[133].

ففي إيالة وهران رفع كبار المسلمين عريضة للسلطات الفرنسية ، جاء فيها تحليل للقضية المتغيرة في الشريعة الإسلامية وعوائد المسلمين مرسوم التجنيس الذي نص على استحداث محاكم الجنايات بالجزائر واستفادة من وظيفة القضاء للأوروبيين واليهود والاستغناء تدريجيا عن المحاكم الإسلامية ، ولقد علمنا بطلب تغيير أحكام شرعنا فلم نقبل هذا الطلب ، واعترضنا بالكلام والكتابة ورفعنا شاكينا إليكم نطالب بالإبقاء على شريعتنا وعلى أصلها و أن لا يقع فيها تبديل ولا يتغير بالعهد الصادر عن الدولة يوم استلائها على الإقليم الجزائري،

---

[130] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 399 .

[131] بسام العسلي : المرجع السابق ، ص 125 .

[132] صلاح العقاد :الجزائر المعاصرة محاضرات معهد الدراسات العربية ، مطبعة الرسالة ، د ط ، 1963 ، ص 11 .

[133] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 43 .

ونحن المسلمون لا عهد علينا سوى ديننا ، وهو رأس مالنا ولا يخفى أن الشرع عندنا هو الدين والدين هو الشرع فلا فرق بينهما ، فإذا تغير شرعنا تغير ديننا لأنهما شيء واحد[134].

3- آثار المرسوم على المعمرين :

أما المعمرون الفرنسيون فقد شعرو بخيبة أمل كبيرة تجاه مرسوم كريميو ، و إذا كان التجنيس قد رفضه المسلمون فهو كذلك بالنسبة للمعمرين غير محبوب عندهم بحكم أن ذلك يعني منافسة الأهالي لهم في الحقوق و بالتالي يؤدي إلى انعكاسات ليست في صالحهم وأن حوالي ثلاثة ملايين من الأهالي سيطبقون على حوالي 5000 من الأوروبيين وبذلك ترجع الجزائر إلى الأهالي [135].

حيث أظهر الفرنسيون معارضة كبيرة للمرسوم ، حيث رأو أن قرار التجنيس طبق على مجموعة من السكان وهم اليهود الذين لم يتبنوا الأفكار و العادات و لا حتى اللغة الفرنسية بعد كما أنه لم يراعي وضع فترة انتقالية بين الحالة الأًصلية و حالة المواطنة وهناك من الفرنسيين من ذهب إلى أبعد من ذلك وقالوا بعدم التحاق اليهود و المواطنة الفرنسية إذ أنهم يشكلون فئة خاصة من السكان تتميز بالشراسة و القذارة و الدنائة و الخوف [136] .

ومن هنا فقد ساد الانزعاج وعم القلق صفوف المعمرين خاصة بعدما تراءت لهم فكرة أن اليهود سيصبحون أصحاب الحلول في البلاد من خلال هذا المرسوم الذي منحهم الحرية الانتخابية التي تخول لهم إمكانية هضم المستعمر الفرنسي و الضرب على اليد ، وكانت معارضة المعمرين على المرسوم خوفا من إثارة غضب الأهالي المسلمين وقد اقترح بأن يترك الاختيار لليهود في التجنيس وقرر أي المعمرون في المرسوم ضربه لمصالحهم

---

[134] بسام العسلي : المرجع السابق ، ص 85 – 86 .

[135] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 375 -379 .

[136] طارق بوزلماط : المرجع السابق ، ص 49 .

الاقتصادية و السياسية ، ومن ثم فقد توجه " برونتاني " رئيس لجنة الدفاع بوهران إلى زميله بمدينة الجزائر مطالبا بإلغاء المرسوم زاعما أن تطبيقه سوف يؤدي إلى انتفاضة عربية[137].

بدأت بوادر الاحتجاج و العنف تلوح في الأفق وا ٍرسال برقيات احتجاجية ضده و من ضمنها ما كتبه والي مقاطعة وهران " شارل دي بوزي " المرسوم لا يستجيب لإدارة وتطلعات الجزائريين و الانفجار الشعبي آت لا محال .

ظهرت حركة مطالبة بإلغائه مستعملين حجج عدة وقامت حملة إعلامية نددت بالمرسوم و التصرفات اليهودية السلبية كما بعث بعرائض مطالبة بإلغائه ركز المعمرون على رفضهم على الحقوق السياسية خاصة لأنه أمر يؤرقهم ويؤدي إلى انعكاسات و آثار على فرنسا[138].

فالمستوطنون في الجزائر يعتبرون أصلهم الأوربي من أسباب تفرقهم ويرون أن اليهود لا يختلفون اجتماعيا وثقافيا عن بقية سكان البلاد الأصليين و في هذه الحالة طبق مرسوم كريميو على الشعب ليتبنى تماما سلوك وفكر الفرنسيين و حتى لغتهم وأمد شارل دي بوزي عامل وهران ومحافظ فوق العادة أحد أبرز الوجوه المعارضة لمرسوم كريميو أنه يكمن منح يهود الجزائر الذين ليسوا فرنسيين لا باللغة و لا بالعادات وبالمصالح حسب المواطن الفرنسي لكن كيف سيتمكن الفرنسيون من جعلهم قادرين على فهم واجبات المواطن الفرنسي ومعارضة حقوقه فهذا أمر يتجاوز قدرة الفرنسيين فعلا [139].

وبلغت المعارضة لهذا المرسوم حتى كاد " تيار Thiers " في فرنسا كاد يلغيه لو لم يكون في حاجة إلى " ألفونسو دوروتشيلد " صاحب البنوك الشهيرة لمساعدة فرنسا ضد ألمانيا عن طريق تقديم قروض لفرنسا التي انتهت بهزيمة فرنسا و أعلن الحاكم أنه تخلى عن معادات

---

[137] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 218 – 219 .

[138] فاطمة الشيخ : قانون كريميو 24 أكتوبر 1870 أو تجنيس اليهود (الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية) ، جامعة سيدي بلعباس ، الحوار المتوسطي ، العدد 15 – 16 ، 2017 ، ص 525 .

[139] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 222 .

اليهود حتى يسهل لبلاده الحصول على قروض من البنوك اليهودية وهكذا ساعدت الأزمة المالية التي تعيشها فرنسا في إنجاح مرسوم كريميو[140].

وقد انعكس مرسوم كريميو على المعمرين بشكل سلبي حيث استحوذ اليهود على الانتخابات إذ كان اليهود يشكلون 15 % من الهيئة الانتخابية الفرنسية وفي وهران 50 % وتلمسان 50 % لأنه بحصول يهود الجزائر على حق المواطنة أصبح لهم دور في النشاط السياسي و بالتالي استحواذهم على مناصب سياسية على حساب المعمرين حيث أصبح لأصواتهم دور كبير في الدوائر الانتخابية وهو ما اعتبره المعمرون فضيحة ولم يتقبلوه خاصة أن الناخبين اليهود كانوا بعيدين عن الاتفاقيات السياسية وكانت أصواتهم جاهزة للمقايضة وعن البرامج السياسية للمترشحين على حساب المعمرين [141].

كما اعتبر أن اليهود دورهم سلبي في الاقتصاد و أنهم لا يصلحون للحرب وهم غير قادرين عليها ، وحتى العربي لا يتحمل وجود اليهود في الجيش ورغم كل هذه الأمور السلبية إلا أنهم يشكلون قوة عظمى في الانتخابات وهذا ما أثر على المعمرين حيث أصبحوا يتلاعبون بالاقتصاد الفرنسي ويسيطرون على التجارة ويحسنون التعامل بالربا إلى درجة أنهم يستولون على أملاك غيرهم وقد خسر الكثير من الفرنسيين أموالهم بسبب الربا الفاحش لليهود ، وذكر " مارشال " بأنه يوجد بالجزائر عناصر امتهنت التجارة بصفة مطلقة وهي عناصر تجيد استعمال السلطة التي منحتها لهم فرنسا وهذا ما انعكس على المعمرين واتهموا اليهود بأن لا يجيدون سوى الاحتكار و المضاربة [142].

وأصبح لليهود نفوذ وصار بامكانهم الاستيراد و التصدير وهو أمر زاد من تعقيد العلاقة بينهم وبين المعمرين ، كما أورد " مورينيو Morinoe " أن مرسوم كريميومليئ بالثغرات و

---

[140] أمال معوشي : المرجع السابق : ص 220 - 281 .

[141] فاطمة الشيخ : المرجع السابق ، ص 524 .

[142] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 222 .

أنه استفاد منه حتى يهود التونسيون و المغاربة كما قدم عدة نواب جزائريون يطالبون بإلغاء المرسوم مرددين أنه من فعل رجل يهودي لا وزير فرنسي[143] .

وفي 21 جويلية 1871 قام " لامبركيتLamberket " وزير الداخلية بإيداع مرسوم الإلغاء إلا أنه في 21 أوت 1871 منع رئيس الحزب اليهودي مناقشة المرسوم وعلى الرغم من الاستعجال المطلوب و المحصل .

إضافة إلى أن هذا المرسوم كان في نظر الكولون يحرمهم من امتيازات كأقلية محظوظة، ولذلك استمروا في معارضة شديدة له وبدّأت بوادر الاحتجاج و العنف تلوح في الأفق في أواسط المعمرين ، فأرسل والي قسنطينة المعتدل إلى فرنسا النص التالي : لا يمكن تطبيق مرسوم 24 أكتوبر الخاص بالجزائر ، دون إضافة اضطرابات جديدة في البلاد الرجاء أن يتم مصادرته ... وكتب والي وهران شارل دي بوزي هو الآخر منذرا للسلطات المركزية بباريس بما سوف ينجم عن قرار التجنيس من أخطار المرسوم لا يستجيب للإدارة وتطلعات الجزائريين و الانفجار الشعبي قادم لا محال [144].

وفي عام 1884 حصلت اضطرابات في الجزائر العاصمة حيث ثار الفرنسيون ضد استبداد اليهود وأنهم لا يريدون أن يكونوا معتقلين بسبب نفاق الحكومة ، لذلك يريدون أن يسترجعوا بالقوة ما سلب منهم بالنصب والاحتيال حيث كشفت هذه المظاهرات حقيقة اليهود الذين جنسهم كريميو ورفع المعمرين شعار" فليسقط اليهود " [145].

---

[143] فاطمة الشيخ : المرجع السابق ، ص 524 .

[144] أحلام قلعي : يهود الجزائر من مرسوم كريميو 1870 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة قالمة ماي 1945 ، 2017 -2018 ، ص 49 .

[145] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 169 .

لقد انفجرت أخيرا الاحتجاجات المكبوتة بسبب غطرسة وعجرفة اليهود واجتياحهم المتواصل على جميع الوظائف لدى رجال القانون والتجارة و الإدارة[146] .

و على الرغم من تلك الاضطرابات و الفوضى التي أحدثها مرسوم التجنيس إلا أن السلطات الفرنسية تغاضت عن ذلك واعتبرت هذا القانون مكسبا لفر نسا لأنه عوض لهم ما فقدوه أثناء حربهم في ألمانيا في مقاطعتي الألزاس و اللوريين وتم ترحيلهم إلى الجزائر و منحهم أخصب الأراضي [147].

وقد تطورت الحركات المعادية لليهود إذ شهدت عمليات سطوا على محلات اليهود وكانت لا تمر الحملة الانتخابية إلا ومعها الكثير من المشاحنات و المنازعات و المظاهرات ضد اليهود ، وزادت حدة النزعة المعادية لليهود بين جماعة المعمرين الذين لاحظوا أن الوضع الاجتماعي المميز الذي بدأ يمارسه اليهود أضر بمكانتهم ونفوذهم ولاسيما ما عبر عنه أحد الزعماء اليهود وهو " سيمون كانويه " كان يتبجح بقوله " أنه لا أحد يستطيع أن يستلم مقاليد البلدية بدون أن أمنحه مفاتيحها " ، ومن ثم فقد اتخذت هذه النزعة المعادية طابعا وشعورا وطنيا لدى الأواسط اليمينية من المعمرين فعادت اليهودية من صراع اجتماعي بالدرجة الأولى لا عرقي ولا ديني فالنضال ضد اليهود يعني النضال ضد الرأس مالي الذي مهد الأرضية لقيام هذه الحركات المعادية [148].

---

[146] نفسه : ص 177 .

[147] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 163 .

[148] خديجة عوينة ، هدى لعبسي : اليهود في الجزائر و السياسة الاستعمارية الفرنسية (1870-1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، جامعة الجيلالي بوعمامة ، خميس مليانة ، قسم التاريخ ، 2015- 2016 ، ص 48 .

وانتخابات 1889 وسنة 1898 التي انتهت بصراع كبير وظهور حركات معادية لليهود نشطت على مستوى عالمي [149].

وكذا مظاهرات طلابية صاحبها نهب المحلات وا ٍشعال النار ومعاقبة بعض اليهود ، حيث سجلت في صفوف الشرطة التي تجاوز تها الأمور بسرعة 47 جرحى و لقد سجل اليهود بحزن العديد من الجرائم وقد تم تمزيق أحدهم عن طريق الحشود الأوروبية وفي هذه الأثناء رفضت غرفة النواب في فبراير 1898 إلغاء المرسوم [150].

و أما هذا الرفض فقد أطلقت الجريدة " الراديكالي الجزائري Le Radical Algerien " مساهمة اليهود أنه على الساعة 11 قام كولونيل من الدرك الفرنسي من دون مراعاة لحقوق السلطات المدنية المسؤول الوحيد عن الأمن و الهدوء العام بإعطاء الأمر لجنوده بالهجوم من مراعاة أن يصير أي تحريض ومن دون إنذار تم الهجوم على نخبة الشعب الفرنسي بالجزائر العاصمة [151].

---

[149] فاطمة الشيخ : المرجع السابق ، ص 526 .

[150] خديجة عوينة ، هدى لعبسي : المرجع السابق ، ص 49 .

[151] جيورج مينيي : المرجع السابق ، ص 174 .

خاتمة

خاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة التي تناولت مرسوم كريميو 24 أكتوبر 1870 وتداعياته على المجتمع الجزائري توصلنا لعدة نتائج لعل من أهما ما يلي :

- إن الوجود اليهودي بالجزائر قديم حيث ترجعه المصادر التاريخية إلى حوالي 3000سنة قبل الميلاد حيث نجد ثلاث فئات من اليهود سكنوا الجزائر ، هي يهود التوشابيم (الأهالي) ونجد ايضا يهود الميغوراشيم وهم يهود الأندلس وأخيرا يهود ليفورنو قدموا من أوروبا .

- بفضل سياسة التسامح الديني التي حظي بها اليهود باالجزائر نعم هؤلاء بالأمن والاستقرار، وتزايد في عدد السكان وتمتعوا بحرية في ممارسة شعائرهم الدينية وكان لهم تنظيم طائفي خاص بهم سهر شخص يلقب بالحاخام على خدمتهم.

- من خلال دراستنا لموضوع اليهود في الجزائر نجد أن اليهود سكنوا في المدن الكبرى وسط التجمعات السكانية التي تتوفر على كل الضروريات لممارسة مختلف أنشطتهم ، فبرعوا في التجارة حيث سيطروا عليها حتى صار لهم نفوذ كبير .

- بفضل المكانة التي حظي بها اليهود لدى الحكام أصبح لهم دور في الحياة السياسية والتمثيل الدبلوماسي وتأسيس شركات تجارية عملت على توريط الجزائر في صراعات كادت تدخلها في حروب ، كما عمل اليهود لصالح فرنسا ضد مصلحة الجزائر فكل ما كان يعني اليهود هو تحقيق مصالحهم على حساب البلاد التي آوتهم .

- منذ اللحظة الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر نجد أن اليهود وقفوا إلى الجانب الفرنسي ورحبوا بها ورأوا أنهم المنقذون والمخلصون من حكم الأتراك ، وقد مدوا يد العون للسلطات الفرنسية ووقفوا في خدمتهم وذلك من خلال توظيفهم كمترجمين في الجيش الفرنسي هذا ما ستدعى من فرنسا السعي لتنظيم حياة الطائفة اليهودية وجعلها مشابهة لحياة فرنسا .

- كما نجد أن السلطات الاستعمارية اعتمدوا على سياسة مميزة تجاه اليهود على حساب المسلمين ، ففي عهد ديبرمون أصبح تطاول اليهود واضح دون أي عقوبة، من خلال نزع ممتلكات من المسلمين و الأتراك .

- كما اهتمت بالجانب التعليمي لليهود من خلال سياسة واضحة حيث أنشأت أول مدرسة لليهود سنة 1833 ، أما للجزائريين فكانت سنة 1836، وبذلك فقد أرادت فرنسا فرنسة اللسان اليهودي العربي ونشر المسيحية .

- إن قرار قانون سيناتوسكونسيلت أو ما يعرف بالقرار المشيخي يعتبر الخطوة الأولى التي طبقتها فرنسا في سياستها الادماجية في الجزائر من أجل جلب يهود الجزائر إلى صفهم الذي أعطى حق المواطنة لليهود ولكن للتخلي عن أحوالهم الشخصية فسمح لهم بتولي عدة مناصب سياسية كالتمثيل في المجالس النيابية.

- إلا أنه قد تم فرنسة يهود الجزائر بصفة نهائية بعد صدور مرسوم كريميو التي فتحت لهم كل الأبواب لمختلف الممارسات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وذلك نتيجة عمل (غامبيتا و كريميو) الذي كان همهما الوحيد الارتقاء بالعنصر اليهودي بالجزائر .

- أما الفرق بين قانون سيناتوسكونسيلت 1865 و مرسوم كريميو 1870 أن الأول منح الجنسية بصفة فردية و اختيارية لليهود الأهالي مع المحافظة على أحوالهم الشخصية ، أما مرسوم كريميو فجاء من اجل فرض الجنسية الفرنسية بصفة جماعية و إجبارية كما أن مرسوم كريميو اختص بيهود الجزار فقط .

- إن الأزمة المالية التي تعيشها فرنسا آنذاك ، ساعدت على إنجاح مرسوم كريميو و إسكات المعارضين عن طريق تقديم عروض مالية من آل روتشيلد لفرنسا حيث استغل اليهود الوضع لتحقيق مصالحهم .

خاتمة

- إن الامتيازات التي حضي بها اليهود من خلال مرسوم كريميو أثرت على حياتهم قلبت عالمهم فشاركوا في الانتخابات و أحدثوا بأصواتهم تغيير كبير كما أصبحوا بإمكانهم المشاركة في الجيش و العمل في سلك القضاء و المحاماة و أًبحوا يحتلون المرتبة الثانية بعد المعمرين في الهرم الاجتماعي .

- أما بالنسبة للمعمرين و المسلمين فقد أثر مرسوم كريميو عليهم من خلال السيطرة اليهودية على البنوك و التجارة ، حيث شهدت البلاد مناوشات من بينها أحداث مستغانم 1871 ثم أحداث وهران و باتنة التي اتخذت فيها المواجهات طابع أشد عنف في الوقت الذي كانت فيه ثورة المقراني تستعد للانفجار .

- وبفضل السلطة التي حضي بها اليهود و المكانة التي وصلوا إليها ، وهذا الأمر أدى إلى قيام حركات معادية ضد اليهود من قبل المعمرين و الأحزاب السياسية حيث شهد اليهود اعتداءات عنيفة ضدهم و نادى المعمرون بإلغاء المرسوم بالتنديد المتكرر الذي تجسد من خلال حملاتهم المعادية لليهود وكلها نتائج حتمية سببها الأثر الذي ترتب عن قرار التجنيس الجماعي لليهود .

الملاحق

ملحق 01 :

بائع متجول يهودي من قسنطينة الحديد منهم كان يجر طرق
الجزائر متنقلا من دوار إلى دوار

152

[152] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 241 .

ملحق 02 : [153]

يهودي من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

يهودية من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

[153] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 40 .

ملحق 03 : [154]

يهودي من مدينة الجزائر نحو عام 1860

[154] عيسى شنوف :المرجع السابق ، ص 400 .

ملحق 04 :

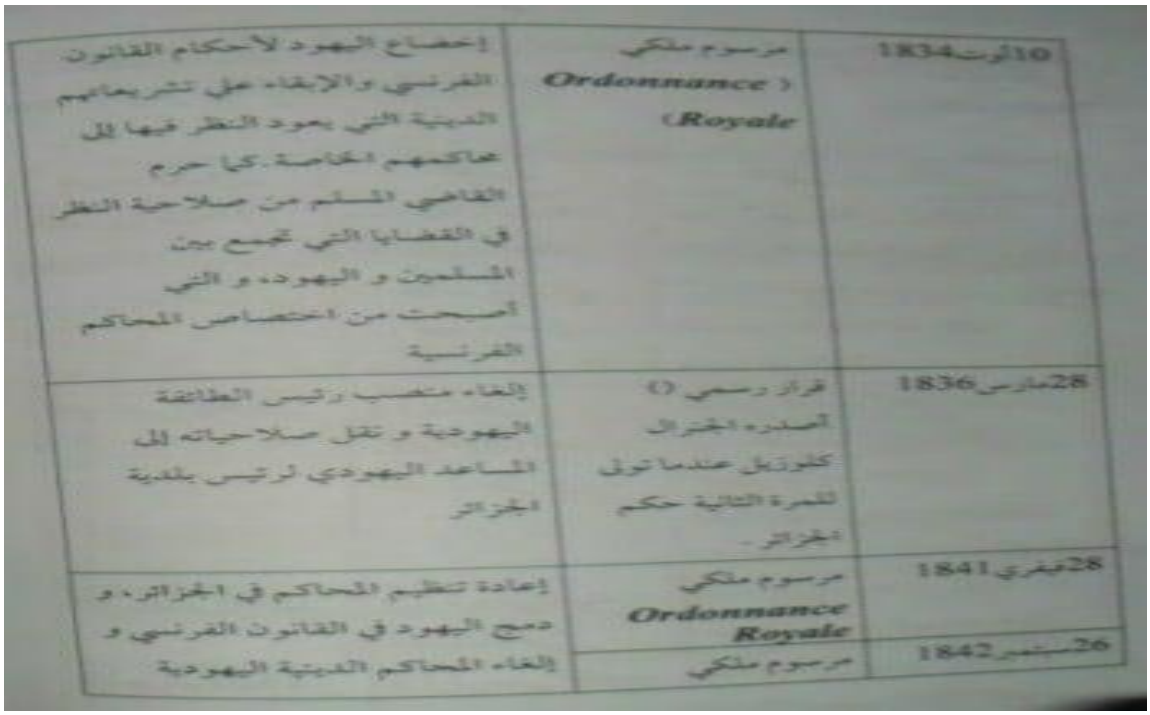

10أوت1834	مرسوم ملكي Ordonnance Royale	إخضاع اليهود لأحكام القانون الفرنسي والإبقاء على تشريعاتهم الدينية التي يعود النظر فيها إلى محاكمهم الخاصة. كما حرم القاضي المسلم من صلاحية النظر في القضايا التي تجمع بين المسلمين و اليهود، و التي أصبحت من اختصاص المحاكم الفرنسية
28مارس1836	قرار رسمي () أصدره الجنرال كلوزيل عندما تولى للمرة الثانية حكم الجزائر.	إلغاء منصب رئيس الطائفة اليهودية و نقل صلاحياته إلى المساعد اليهودي لرئيس بلدية الجزائر
28فيفري1841	مرسوم ملكي Ordonnance Royale	إعادة تنظيم المحاكم في الجزائر، و دمج اليهود في القانون الفرنسي و إلغاء المحاكم الدينية اليهودية
26سبتمبر1842	مرسوم ملكي	

155

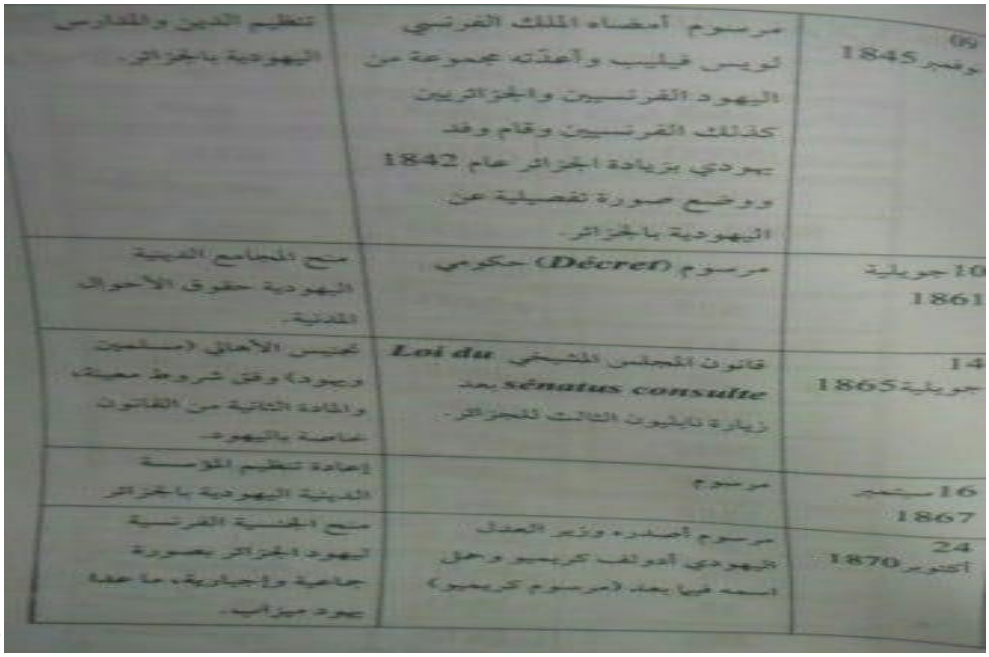

09 فيفري1845	مرسوم أمضاه الملك الفرنسي لويس فيليب وأعدّته مجموعة من اليهود الفرنسيين والجزائريين كذلك الفرنسيين وقام وفد يهودي بزيارة الجزائر عام 1842 ووضع صورة تفصيلية عن اليهودية بالجزائر.	تنظيم الدين والمدارس اليهودية بالجزائر.
10جويلية 1861	مرسوم (Décret) حكومي	منح المجامع الدينية اليهودية حقوق الأحوال المدنية.
14 جويلية1865	قانون المجلس الشيخي Loi du sénatus consulte بعد زيارة نابليون الثالث للجزائر.	تجنيس الأهالي (مسلمين ويهود) وفق شروط معينة، والمادة الثانية من القانون خاصة باليهود.
16سبتمبر 1867	مرسوم	إعادة تنظيم المؤسسة الدينية اليهودية بالجزائر
24 أكتوبر1870	مرسوم أصدره وزير العدل اليهودي أدولف كريميو وحمل اسمه فيما بعد (مرسوم كريميو)	منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصورة جماعية وإجبارية، ما عدا يهود ميزاب.

156

---

[155] أمال معوشي : المرجع السابق ، ص 308.

تاريخ الصدور	القانون	ما نص عليه القانون
5جويلية 1830	معاهدة الاستسلام (convention) وقعها المرشال دي بور مون والداي حسين.	ضمان لليهود الحرية في الممارسة الدينية والاقتصادية وإبطال المرتبة التقليدية بينهم وبين المسلمين، لأنها قامت بإلغاء قانون أهل الذمة.
22 أكتوبر 1830	قرار رسمي (Arrêté) أصدره الجنرال كلوزيل	تشكيل محكمة يهودية تتكون من 3 حاخامات، ومنح القاضي المسلم صلاحية النظر في الخلافات التي تقع بين المسلمين واليهود.
16 نوفمبر 1830	قرار رسمي أصدره الجنرال كلوزيل	تعيين السيد جاكوب بكري رئيسا للطائفة اليهودية بمدينة الجزائر
12جوان 1831	قرار رسمي أصدره الجنرال برتزين	إنشاء مجلس عبري وإبطال قرار16 نوفمبر 1830 الذي عين السيد جاكوب بكري رئيسا للطائفة اليهودية

157

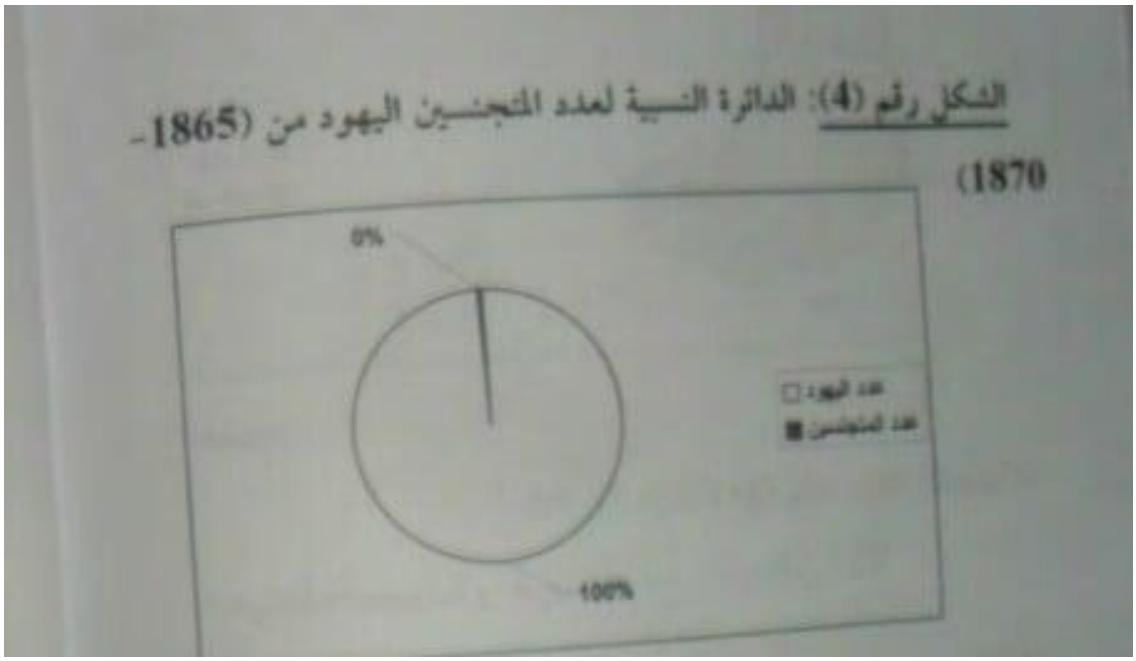

158

---

156 نفسه : ص 309

157 أمال معوشي : المرجع السابق : ص 307.

158 نفسه : ص 303 .

ملحق 06 : صورة لأدولف كريميو[159]

[159] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 241 .

ملحق 07 : نص مرسوم أدولف كريميو[160]

I

LES ORIGINES DU DÉCRET CRÉMIEUX

Le 24 octobre 1870, un décret de la délégation de Tours, signé Gambetta, Crémieux, Glais-Bizoin et Fourichon, déclara citoyens français les Israélites indigènes de l'Algéric.

[160]Louis forest : page 4.

ملحق 08 :تعداد اليهود من (1830 – 1921) [161]

السنة	1830	1871	1891	1901	1911	1921
عدد اليهود	17000	240000	47500	57100	70300	74000

[161] صموئيل أنتيجر : المرجع السابق ، ص 401.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1- البلاذري : فتوح البلدان ، تح : صلاح الدين منجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956 .

2- خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، تق. وتح : محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006 .

3- كوران أرجمنت : السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر : عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، د ط ، 1970 .

4- سبنسر وليام : الجزائر في عهد رياس البحر ، تح و تع : عبد القادر زيادية ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1986 .

5- شارل وليام : مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824) ، تع و تح : اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 .

المراجـع :

1- أنتيجر صموئيل : اليهود في البلدان الإسلامية ، (1850 – 1950)، تر : جمال أحمد الرفاعي ، د ط ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1978 .

2- الزبيري محمد العربي : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، د ط ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1982 .

3- المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر ، مكتبة القاهرة ، مصر ، 1956 .

4- المدني أحمد توفيق : مذكرات الحاج أحمد الزهار نقيب أشراف الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 .

5- المدني أحمد توفيق : قرطاجة في أربعة عصور(من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 .

6- المدني أحمد توفيق : حياة كفاح ، د ط ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009 .

7- الميلي مبارك بن محمد : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج3 ، مطابع البدران و شركائه ، بيروت ، د س .

8- العسلي بسام : جهاد شعب الجزائر (محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية) دار النفائس للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، 2010 .

9- العقاد صلاح : الجزائر المعاصرة (محاضرات)، معهد الدراسات العربية ، مطبعة الرسالة ، د ب ن ، 1963 .

10- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت .

11- بوعزيز يحي : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830 – 1954 ، دار عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر ، 2009 .

12- بوعزيز يحي : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

13- بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .

14- جوليان شارل أندري : تاريخ الجزائر المعاصر (الغزو وبدايات الاستعمار 1827 – 1871) ، مج 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 .

15-جوليان شارل أندري : تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : عياش سليمان ، ج1 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

16- كاتب كمال : أوروبيون أهالي ويهود الجزائر 1830 – 1962 ، تر : رمضان زبدي، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 .

17- مينيي جيورج : تاريخ اليهود في الجزائر ، تر : لبنى سعودي مرا: جمال بن عمار الأحمر ، مكتبة عراس للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2016 .

18- معوشي أمال : اليهود و الاحتلال الفرنسي (1830 – 1870)، دار رشاد للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر.

19- مناصرية يوسف : النشاط الصهيوني في الجزائر (1897 -1962) ، دار هومة ، د ط، الجزائر ، 2013 .

20- سعد الله أبو القاسم : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 .

21- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، ج6 ، بيروت ، 1998 .

22- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية (1860 -1900)، ج2 ، دار عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

23- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6 ، دار عالم المعرفة للنشر زو التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

24- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، 1830 – 1900 ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 .

25- سعد الله فوزي : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، دار الأمة ، ط2 ، الجزائر ، 2004.

26- سعد الله فوزي : يهود الجزائر موعد الرحيل ، ج2 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2010 .

27- عباد صالح : المعمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر 1870 -1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 .

28- عبد الله مقلاتي : المرجع اـفي الجزائر المعاصرة 1830 -1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 .

29- عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962) ، ج1 ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 .

30- فركوس صالح تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال المراحل الكبري ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

31- قنان جمال العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع ، الجزائر،2005.

32-شويتام ارزقي : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800 – 1830 ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011 .

33- شنوف عيسى : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

المراجع بالفرنسية :

Louis forest : la naturalisation de juifs algeriens et l'insurrection de 1871, etude historique , société française d'imprimerie et librairie anconne .

الرسائل الجامعية :

1- بن الصحراوي كمال : الدور الدبلوماسي في أواخر عهد الدايات ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، 2007 -2008 .

2- بوزلماط طارق : حركة معادات اليهود في الجزائر ، 1870 – 1902 ، رسالة ماجيستير ، جامعة بوزريعة 2005 – 2006 .

3- بولافة حدة : واقع المجتمع ابن الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2010 – 2011 .

4- طوبال نجوى : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700 – 1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص تاريخ حديث ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005.

5- كركار عبد القادر : الطائفة اليهودية في الجزائر 1830- 1900 ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله ، 2008 .

6- كركار عبد القادر: يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعاداة 1870-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله ،2016.

7- نواطر عبد الرحمان : مسالة الديون الجزائرية علي فرنسا وانعكاساتها علي علاقة البلدين في أواخر عهد الديات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ ، المركز الجامعي غرداية ،2011.

8- عباسي أمينة : السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر 1830-1870 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،قسم العلوم الانسانية، شعبة تاريخ ، 2013-2014.

9- عوينة خديجة ، لعبسي نور الهدى : اليهود في الجزائر والسياسة الاستعمارية الفرنسية 1870- 1962، مذكرة ماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، جامعة الجيلاني بوعمامة خميس مليانة ،قسم التاريخ ،2015-2016 .

10- قلعي أحلام ، هدي زيدي : يهود الجزائر من مرسوم كريميو 1870، مذكرة ماستر ،كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة قالمة ماي 1945، 2017-2018.

11- غطاس عائشة : الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001 .

الموسوعات :

1- المسيري عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية (دراسة نقدية)، 1975 .

المجلات و المقالات :

1- البهنسي أحمد : يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي و السياسي الاسرائيلي ، دراسات استشراقية ، العدد 14 ، 2018.

2- العيد فارس : التركيبة الاجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي ، مجلة العصور ، العدد 18 – 19 ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2012 .

3- دادة محمد : لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، العدد 54 ، 2008 .

4- الشيخ فاطمة : قانون كريميو 24 أكتوبر 1870 أو تجنيس اليهود الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية ، جامعة سيدي بلعباس ، الحوار المتوسطي ، العدد 15 -16، 2017 .

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ – هـ

الفصل الأول :

الوجود اليهودي في الجزائر

تمهيد :

07.....

أولا : الهجرات اليهودية إلى الجزائر 08

1- طائفة التوشابيم.....08

2 : طائفة الميغوراشيم 10

3 : الطائفة الليفورنية 11

ثانيا : التعداد والتوزيع الديموغرافي ليهود الجزائر 12

1- تعدادهم 12

2- مناطق توزيعهم 13

ثالثا : العلاقات اليهودية 14

1- العلاقات اليهودية اليهودية.....14

2- العلاقات اليهودية بالأهالي 16

3- العلاقات اليهودية بالعثمانيين 17

الفصل الثاني :

دور اليهود في احتلال الجزائر

تمهيد : 21

أولا : أنشطة اليهود في الجزائر قبيل الاحتلال 22

1- النشاط السياسي.....22

2- النشاط الاقتصادي.....23

3- النشاط الاجتماعي 25

ثانيا : علاقة اليهود بالاحتلال.....26

1- قضية الديون 26

2- حادثة المروحة 28

3- موقفهم من الاحتلال.....30

ثالثا : أوضاع اليهود من 1830 – 1870 31

1- الوضع السياسي 31

2- الوضع الاقتصادي 32

3- الوضع الثقافي و التعليمي 33

الفصل الثالث :

كريميو و التجنيس

تمهيد : 35

أولا : سياسة الإدماج في الجزائر 36

1- السيناتوسكونسيلت 36

2- التعريف بشخصية أدولف كريميو 38

3- نص المرسوم 41

ثانيا : آثار مرسوم كريميو 43

1- آثار المرسوم على اليهود.....43

2- آثار المرسوم على الأهالي.....46

3- آثار المرسوم على المعمرين 50

الخاتمة 57

قائمة المصادر والمراجع .....

الملاحق .....

فهرس الموضوعات.....

الملخص بالعربية :

مثل اليهود إحدى أقليات المجتمع الجزائري قبل وبعد الاحتلال الفرنسي 1830 حيث لعبوا أدوارا هامة وخطيرة في مختلف الميادين السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، هذه الفئة وقفت إلى جانب فرنسا للنيل من المسلمين الجزائريين حيث استغل الفرنسيون اليهود لخدمتهم ووظفتهم كمترجمين في الجيش الفرنسي .

و أعطتهم العديد من الامتيازات في شتى الميادين بموجب مرسوم كريميو الذي نص على منح حق المواطنة الفرنسية لليهود بصفة جماعية وا ٍجبارية إذ استغل اليهود المرسوم بالتطاول على المسلمين و المعمرين ، كان لهذا المرسوم انعكاسات على المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه والقيام بحركات معادية ضد اليهود نشطت على مستوى عالي .

الملخص بالفرنسية :

Les Juifs représentaient l'une des minorités de la société algérienne avant et après l'occupation française de 1830, car ils jouaient des rôles importants et dangereux dans divers domaines politiques, économiques et sociaux. Ce groupe soutenait la France pour saper les musulmans algériens, car les Français exploitaient les Juifs pour leur service et les employaient comme traducteurs dans l'armée française.

Elle leur confère de nombreux privilèges dans divers domaines selon le décret Crémieux, qui stipule que le droit de citoyenneté française est accordé aux juifs collectivement et obligatoirement, les juifs exploitant le décret en insultant les musulmans et les personnes âgées. .